الأخبار
al-akhbar

السبت 4 أيلـول 2010
العدد 1210 السنة الخامسة
samedi 4 septembre 2010 no 1210 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصر اللّه لن يتعاون مع بلمار
قضاؤنا ليس صندوق بريد [2]

"الخلافة" المصريّة: بدأت الحرب
[24 ـ 25]

توقيع عريضة تأييد لترشّح جمال مبارك للرئاسة في القاهرة أوّل من أمس (عمرو نبيل ـ أ ب)

أنسي الحاج
يكتب
باطنيّات
"خواتم ـ 3" 32

الاثنين مع «الأخبار»

الجامعة الخضراء
ملحق إعلاني

04
ليلة القبض على فرج الله سرور: المرّ يثأر وبارود يكافح الفساد

12
نحو تعرفة موحّدة للمولدات: أصحابها يستبعدون الفكرة وباسيل يهدّد

18

ليلى علوي والهام شاهين ما قلّ ودلّ... يسرا ونادية الجندي نجمتان «في المنفى»

22
المفاوضات المباشرة: الأمن أوّلاً والاستيطان أخيراً... والمقاومة لمواجهة «بيع فلسطين»

المشهد السياسي

تصعيد بين الضاحية وقريطم

يوم القدس في لبنان كان يومين، من جهة احتفالات بالمناسبة وكلمات تشدّد على المقاومة ورفض المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، ومن جهة أخرى، اجتماعات وإفطارات وخطب جمعة تطالب بوضع حد لـ«فوضى السلاح» ونزعه... مشهدان يطرحان سؤالاً كبيراً عن «تلازم مسارَي» انطلاق المفاوضات وإطلاق دعوات نزع السلاح!

انفجار الشهابية: مخزن أسلحة أم حريق؟

تعددت الروايات في حادث الانفجار الذي دوّى ظهر أمس في مرأب مبنى سكني مؤلف من ثلاث طبقات يقع في منطقة في خراج بلدة الشهابية في قضاء صور، لناحية كفردونين. ثمة من قال إن الدخان الأسود الكثيف الذي شوهد في البلدة ومحيطها ناجم عن انفجار في مستودع ذخيرة تابع لحزب الله. ورجّح آخرون أن ما جرى ليس سوى انفجار مولد كهربائي مليء بمادة المازوت. وقد نفّذ الجيش اللبناني إجراءات أمنية مشددة حول المكان، مانعاً الصحافيين والمواطنين على السواء من الاقتراب من المنزل. الطوق لم يحاصر المبنى فحسب، بل الحي السكني الذي يقع ضمنه لمساحة تتعدى مئات الأمتار، أقفلت على من في داخلها وبوجه من هو خارجها.

وكانت سيارات الإسعاف التابعة للهيئة الصحية الإسلامية قد وصلت إلى المكان مباشرة. وفيما تحدّثت إحدى القنوات الفضائية عن سقوط قتلى وجرحى، نفى حزب الله في بيان هذه المعلومات، مؤكداً عدم وقوع ضحايا، واصفاً الحادث بالحريق.

والتفت أن أولى طلائع قوات اليونيفيل كانت مروحيّة وصلت إلى أجواء البلدة قرابة الساعة الثانية بعد الظهر. وحلقت دائرياً لمرة واحدة حول المكان، قبل أن تغادر نهائياً. أما الدوريات العسكرية، فقد دخلت إلى مكان الحادث بعيد الرابعة عصراً، بحضور ضباط من قيادة الجيش في الجنوب.

وأكد شهود عاينوا المنزل، الذي وقعت فيه الحادثة، أنهم شاهدوا آثار حريق كبير في مولد للكهرباء ملاصق للطبقة الأرضية من المنزل، مع وجود أضرار جسيمة في هذه الطبقة. ولفت الشهود إلى أن الطبقتين الأولى والثانية من المنزل، تشغلهما عائلتان كان أفرادهما لا يزالون في منزليهما اللذين تضررا على نحو طفيف.

الغموض الذي لفّ المكان انسحب إلى وسط البلدة، حيث لم يملك الأهالي معلومات عمّا حصل. الإجماع المنتشر على الصمت واللاموقف مما حدث أو انتظار معرفة نتائج التحقيقات التي تجريها القوى الأمنية، لم يمنع آخرين من التساؤل عن «نصيب الشهابية الكبير من الانفجارات المشبوهة والغامضة التي تصيب عناصر أو مقرّبين من حزب الله». فالبلدة شهدت خلال العام المنصرم حادثي العثور مرتين على عبوتين ناسفتين معدّتين للتفجير: الأولى تحت سيارة، والثانية تحت جرافة. وفي المرتين كان المستهدف عناصر في حزب الله.

وفيما كان السفير الإيطالي غابريال كيكيا يرفض التعليق على الحادث بعد لقائه رئيس الحكومة سعد الحريري، مؤكداً ضرورة انتظار نتائج التحقيق، لفت الأنظارَ أداءُ الوكالة الوطنية للإعلام، التي سارعت إلى نقل معلومات تفيد بأن الانفجار وقع في مخزن أسلحة. ولاحقاً، ذكرت الوكالة، نقلاً عن مراسلها في صور الذي لم تذكر اسمه، أن «الانفجار الضخم سُمِع دويّه على بعد أكثر من ثلاثين كيلومتراً من البلدة»، وهو ما نقلته الوكالات الأجنبية عن الوكالة الوطنية. إلا أن أكثر من مسؤول أمني نفى لـ«الأخبار» ما ورد في الوكالة، مؤكداً أن الأخيرة ضخّمت الخبر. فسماع دويّ الانفجار على بعد 30 كيلومتراً يعني أنه كان بالإمكان سماعه في بيروت لو أنه وقع في صيدا، فضلاً عن أن انفجاراً يُسمع دويّه على بعد أكثر من 30 كيلومتراً من مركزه يعني أنه ناجم عن كمية من المتفجرات كافية لتدمير المنزل عن بكرة أبيه، وهو ما لم يحدث. وأكد المسؤولون الأمنيون أن الجزم بأن مكان الحادث يستخدم مخزناً للسلاح ليس سوى تسرع، وخاصة أن نتائج التحقيقات في حوادث مماثلة تحتاج إلى وقت طويل. وذكّر المسؤولون بما جرى في المدينة الصناعية بزحلة عشية زيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير للمدينة، إذ استغرق التحقيق حينذاك 10 أيام للتأكد من أن الانفجار كان ناتجاً من حرق مواد قابلة للاشتعال، وليس انفجاراً متعمداً.

ترنّحت التهدئة مساء أمس، إلى حد السقوط، على حد سكين شكا منه الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وسارع رئيس الحكومة سعد الحريري لنفي أن يكون هو من يحمل هذه السكين.

ففي الاحتفال الذي أقامه حزب الله أمس في مجمع سيد الشهداء، لمناسبة يوم القدس العالمي، وفي حضور ممثلين للرئاستين الأولى والثانية فقط، أطلّ نصر الله، متدرجاً في الحديث أولاً عن القدس عاصمةً لفلسطين وعن فلسطين من البحر إلى النهر، وثانياً عن المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية المباشرة التي «ولدت ميتة»، لأن معظم الفلسطينيين أعلنوا رفضهم لها، ثم عن الانسحاب الأميركي من العراق الذي «هو بالتأكيد عنوان فشل وهزيمة»، نتيجة المقاومة وصمود الشعب العراقي، مؤكداً أن محور الممانعة والمقاومة، قياساً بـ«المحور الغربي الإسرائيلي، الذي يتضامن معه بعض الاعتدال العربي»، استطاع في العقد الأخير «أن يحقق إنجازاً تاريخياً كبيراً على مستوى المنطقة وله انعكاسه على مستوى العالم».

وتطرق إلى موضوع المحكمة الدولية، التي كرر أنها باب لاستهداف المقاومة. وعلق على قول المدعي العام دانيال بلمار ـ «والجيد أنه فتح لسانه وبدأ يتحدث بالإعلام» ـ إن القرائن التي سبق أن قدّمها نصر الله «منقوصة»، بالإعلان مجدداً «نحن غير معنيين بالتحقيق الدولي ولا بالمحكمة الدولية، وبالتالي نحن غير معنيين بالإجابة عن أسئلة أو طلبات المدعي العام للمحكمة الدولية»، لافتاً إلى أن الحزب قدم ما لديه إلى القضاء اللبناني، وإذا كان لدى هذا القضاء «أسئلة ومتابعات تعنيه هو كقضاء لبناني يريد أن يحقق حولها فنحن جاهزون. أما إذا كان دوره فقط صندوقة بريد (...) فنحن لسنا جاهزين». وأضاف إن وظيفة القضاء اللبناني ومسؤوليته أن يكون «مهتماً ومعنياً بهذه القرائن وبهذه المعطيات وبالتحقيق مع العملاء وشهود الزور»، أما «إذا كان المدعي العام يهتم بالقرائن التي قدمناها أو لا فهذا شأنه، ولكن اهتمامه أو عدم اهتمامه سيكون مؤشراً هاماً جداً يؤخذ في أي تقييم لسلوك وأداء المدعي العام والمحكمة الدولية».

وتخوف من أن يكون قول «البعض إنه لا يريد طلب مساعدة عربية، بل نريد أن نسلح الجيش من موازنتنا»، باباً لفرض ضرائب إضافية «وعندها تخرج القوى السياسية لتقول إن الشعب اللبناني لم يعد يتحمّل ضرائب جديدة ورسوماً جديدة، ويصبح الأمر أنه لأننا نرفض الضرائب والرسوم الجديدة لا نريد أن نسلح الجيش». ورأى أن من «المضحك أن لبنان الذي كانت تفرض عليه شروط أميركية وغربية في التسليح (...) عندما تحدثنا عن تسليح إيران للجيش اللبناني خرج الناس ليضعوا شروطاً على إيران (...) مثلاً سمعت عبقرياً يقول: نحن نقبل بالمساعدة الإيرانية بشرط أن توقف دعمها للمقاومة في لبنان».

عن حادثة برج أبي حيدر، التي لم يسقط للحزب فيها «شهيدان بل ثلاثة»، قال إنها «خسارة صافية». وهاجم في المقابل بعض ردود الفعل، واصفاً من رأوا في ما حدث تعبيراً عن الصراع الإيراني ـ السوري بأنهم «أناس فاشلون، محبطون، لأنهم أدوات صغيرة في المشروع الكبير»، وبأنهم «مهزومون بدأوا بالإفلاس»، سائلاً: على ماذا وعلى من يراهنون؟ فـ«المشروع الكبير سقط ولم يبق شيء يراهنون عليه (...) لديهم موضوع المحكمة الدولية، وأنا أعتقد نحن قادرون على مواجهة هذا التحدي إن شاء الله. فماذا بقي لديهم؟!».

ورأى أنهم ينتظرون إمكان تفكك الجبهة «التي انتصرت في أخطر معركة تاريخية خلال العقد الماضي»، ورد على ذلك، مؤكداً أن العلاقات الإيرانية ــ السورية «الآن أفضل وأقوى من أي زمن مضى». ولـ«أطفال صغار يريدون أن يلعبوا» على العلاقة بين المقاومة وسوريا، قال أيضاً إن هذه العلاقة منذ تأسيس حزب الله لم يأت يوم كانت فيه بهذه المتانة والصلابة والقوة فـ«يريّحوا عديلتهم شوي ويخيّطوا بغير هذه المسلة، يريدون أن يفرحوا لأنفسهم مثل أولئك الذين يجلسون تحت المكيّفات ويعيشون أوهاماً وأحلاماً بائسة، لا بأس بذلك».

وإذ أقرّ بأن ما حصل في برج أبي حيدر «ليس صغيراً»، رأى أنه جرى تضخيمه إعلامياً، وشبّه التعاطي مع الحادثة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، حيث «بعد ساعة حققوا وحكموا وأدانوا وأعدموا وسجنوا وفعلوا ما يريدون»، وتكرر الأمر مع برج أبي حيدر «عالمصغّر»، فـ«ضخم الحادث بشكل كبير جداً وأخذوه وهجموا به وصدر التعميم، الذي أقول عنه دائماً الـ«أس أم أس»، وهجموا، إعلام وجهات وشخصيات وقوى سياسية». ورأى أن هؤلاء بدلاً من أن يعملوا على إطفاء النار «قاموا ليصبّوا فوقها الزيت وليزيدوها اشتعالاً، بدل أن ينظروا إلى هذا الموضوع على أنه موضوع خطير جداً (...) وهناك شيء خطير، وشيء جدي تجب معالجته، وخصوصاً في الموضوع المذهبي»، أخذوا «يرمون ناراً وبنزيناً ومازوتاً على الموضوع المذهبي، هل هذه مسؤولية وطنية أم هذا استغلال خطير جداً».

وبدا كأنه يقصد رئيس الحكومة،

من الاحتفال بيوم القدس العالمي في مجمع سيد الشهداء في الرويس أمس (مروان طحطح)

والتهدئة تترنح ولا تسقط

عندما قال: «أحب أن أعبّر عن مشاعري للذين أخطأوا في هذه الأيام بعد الحادثة ولم يعالجوها بطريقة جيدة، بعضهم لا نعتب عليه، لكن البعض الآخر نعتب عليه، أقول له أنت لم تأت وتضع ملحاً في الجرح، نحن منذ يوم الثلاثاء وما زلنا مجروحين في قلبنا من الداخل، أنت جئت ووضعت على السكين ملحاً ووضعت سكينك في قلبنا وأخذت تحركها. فليعرفوا ماذا فعلوا وحجم الذي صنعوه، ليس بهذه الطريقة تعالج القضايا الخطرة والحساسة في البلد، ليس هكذا يتصرف رجال الدولة ولا رجال السياسة ولا قادة أحزاب، هذا تقييمنا نحن للموضوع».

ورأى أن هناك «منهجية خاطئة، ليس في هذه القضية فقط بل في كل القضايا»، إذ «يحصل حادث ما فنأخذ الحادث لنفتح منه ملفاً كبيراً جداً، نعرف أننا لا نستطيع معالجته مباشرة»، مشيراً إلى ملف السلاح، ليقول «كل بيت في لبنان فيه سلاح»، وهذا الملف عمره عشرات السنين وفيه من التعقيد والتداخل الإقليمي ما يستدعي «حكمة ووقتاً، ومعالجات كبيرة، فإذا بنا نخرج من حادثة برج أبي حيدر بأننا نريد حل ملف السلاح، وفي يومين أو ثلاثة نريد أن نأخذ قرارات ونرى من سيتحدّى هذه القرارات، هذه منهجية خاطئة، ليس بهذه الطريقة تعالج ملفات البلد».

وقال إن الإدارة السياسية في لبنان «ديركسيونها» – مقودها – زيت: «ترى البلد ماشياً في اتجاه، ما القصة، فتل (غيّر الاتجاه)، ذهب يميناً، يحصل حادث يفتل شمالاً، يصير حادث آخر يرجع ويكمل... كلها ردات فعل».

و«لكي لا نجلس ونشكو فقط»، دعا «إلى التهدئة وإلى الهدوء والأمور أخذت وقتها وانتهينا، هناك أناس يحبون الإكمال «يصطفلوا». أنا اليوم أعلن مبادرة من طرف واحد وأنا «مش عامل اتفاق مع حدا»، هذا الموضوع أخذ مساره الطبيعي والتحقيق ماشي وعملنا لجنة تعويضات ونحن وإخواننا في المشاريع نعالج الوضع والقضاء اللبناني وضع يده على الملف وانتهينا، لنضع هذا جانباً. ففي النهاية هؤلاء الناس سيكملون معاً، ولا أحد يريد إلغاء أحد ولا أحد يريد شطب أحد ولا أحد يريد أن يتجاوز أحداً ولا أحد غير معترف بأحد. لنعد ونتفاهم ونضع منهجية لإدارة ملفات هذا البلد، ليست منهجية ردود الفعل، منهجية «ديركسيون» يعرف كيف يسوق ولوين رايح (أين هو ذاهب) «مش ديركسيون زيت». نضع استراتيجية واضحة لمعالجة ملفاتنا ونذهب لمعالجتها».

ولم يطل الوقت بالحريري ليرد، قائلاً في إفطار أقامه في قريطم على شرف عائلات من عكار: «في ما يخص ما حصل في بيروت أخيراً، فبالنسبة لي، أنا أذهب حيثما أشاء ولا أحد يحدّد لي إلى أين أذهب (يقصد جولته في بيروت). كما أنني لست أنا من يحمل السكين، فأنا لا أعرف أن أحمل سكيناً، بل أحمل قلماً وأعطي كتاباً وأعلم أناساً، أنا ابن رفيق الحريري ورفيق الحريري هو رجل الدولة الأول، أنا إنسان متواضع وسأبقى متواضعاً بإذن الله، ومن أراد أن يفهم فليفهم. وبيروت هي لكل اللبنانيين، لكنها ليست عرضة للسلاح ولأن تنتهك بيوت الناس فيها». وذكر بأن بيروت «احتضنت المواطنين» في كل الحروب الإسرائيلية «فهل هكذا نكافئ بيروت؟ هل هكذا نكافئ أهل بيروت؟ كلا ليس هكذا». وكرر: «أنا قلت منذ البداية إني أريد الهدوء والكلمة الطيبة، ولكن حين تصبح بيوت الناس وممتلكاتهم عرضة للانتهاك، هل المطلوب أن نقف متفرجين من دون أن يكون لنا الحق بإبداء الرأي أو الكلام؟ هذا الكلام مرفوض، وهذا العمل مرفوض. لنتواضع قليلاً وننزل إلى الأرض وننظر إلى مشاكل الناس». وأعلن أنه «مقتنع بأنه فقط بالكلمة الطيبة وبالحوار يمكننا أن نحقق الإنجازات، أما أن تقع المشاكل على الأرض وممنوع الكلام حولها فهذا أمر غير مقبول، ولا يزايدنّ أحد علينا في هذا الشأن أو يقل لنا ما علينا أن نقول بشأنه». ليختم: «علينا أن نستمع ونقول رأينا ولكن بالهدوء وبالكلمة الطيبة دون صراخ وضجيج».

> **نصر الله: نحن مجروحون في قلبنا وهناك من جاء ووضع على السكين ملحاً ووضعها في قلبنا وأخذ يحركها**

> **الحريري: أذهب حيثما أشاء، ولست أنا من يحمل السكين. أنا متواضع، ومن أراد أن يفهم فليفهم**

وكان حزب الله وعدد من الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية، قد أحيوا يوم القدس العالمي باحتفالات ومسيرات في البقاع والجنوب والمخيمات الفلسطينية. كذلك شهدت طهران مسيرة للمناسبة نفسها، صدر في نتيجتها بيان باسم الشعب الإيراني يندّد «بالضغوط التي تمارسها المحكمة غير الشرعية المعنية باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري ضد حزب الله»، ويحذر من أن «القيام بأي تحرك ضد أبناء الثورة الإسلامية في لبنان سيؤدي الى أن يحترقوا بنار الثأر والغضب المقدس لمجاهدي حزب الله والمقاومة».

في هذا الوقت، غابت المناسبة كلياً عن خطب الجمعة التي وزّعتها دار الفتوى لعدد من المفتين وخطباء المساجد، ليحل مكانها الحديث عن فوضى السلاح، رغم أنها ليست «الجمعة» الأولى التي تمر بعد حادثة برج أبي حيدر. ولفت أمس عقد ثلاثة لقاءات، واحد بدعوة من القوات اللبنانية بعنوان «بيروت خالية من السلاح والميليشيات»، تحدّث فيها النائبان نديم الجميّل وعمار حوري وشخصيات، وثان عقدته جمعيات: مرصد الجمهوريّة، إعلاميون ضد العنف وملتزمون، تحت شعار «من حقنا أن نعيش في وطن آمن خال من السلاح غير الشرعي»، والثالث في غرفة التجارة في بيروت بعنوان «قوة بيروت: اقتصادها».

وفي هذا الإطار، وفي معرض رده على الكلام الأخير لنائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، قال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع: «لسنا بحاجة الى استغلال حادثة برج أبي حيدر لطرح سلاح حزب الله فنحن قبل هذه الحادثة ومعها وبعدها نطرح مسألة هذا السلاح، فنحن لم نخجل يوماً من هذا الامر، ولا نتطلع الى حجة لطرحه إذ إن رأينا أن هذا السلاح كما هو موجود بالمكان والشكل لم يعد يخدم مصلحة لبنان بل مصالح أخرى».

وفي واشنطن، قال السفير الاسرائيلي مايكل أورين إن حزب الله «حوّل قرى بكاملها الى معسكرات مسلحة ويمتلك نحو 15 ألف صاروخ على طول الحدود مع إسرائيل»، مضيفاً إن «كل مدن إسرائيل، بما فيها إيلات»، في أقصى جنوب فلسطين المحتلة، باتت في مرمى هذه الصواريخ، التي من المتوقع أن عددها يبلغ حالياً «أربعة أضعاف» ما كان عليه خلال حرب صيف عام 2006». وتابع إن «الكثير من هذه الصواريخ كانت منصوبة في الهواء الطلق (...) وهي الآن موضوعة تحت مستشفيات ومساكن ومدارس، لأن حزب الله يدرك جيداً أننا إذا سعينا الى الدفاع عن أنفسنا منها، فسنعامل على أننا مجرمو حرب».

وفي المقابل، وخلال إفطار تكريمي أقامته له حركة أمل، كرّر السفير السوري علي عبد الكريم علي أن «سوريا تدعم نفسها عندما تكون مع المقاومة، وسوريا تقف مع شعبها عندما تكون مع لبنان. فما يصيب لبنان بسوء يصيب سوريا بسوء. وإذا كان لبنان آمناً فسوريا آمنة. وإذا تأذى لبنان فلن تكون سوريا بمنأى عن الأذى». وأمل «أن تكون المقاومة محل رعاية واحتضان من كل الشعب اللبناني وأن تتأكد أكثر المعادلة الهامة الثالوث: الجيش والشعب والمقاومة، لأن في ذلك منعة للبنان ومنعة لسوريا».

رسائل إلى المحرر

آثار كنيسة إهدن

صدر في جريدتكم بتاريخ 27 آب 2010 مقال تحت عنوان: «تدمير آثار كنيسة تاريخية في إهدن» لجوان فرشخ بجالي، يحمل مجموعة من المغالطات. فأنا لم أقل إنّني قد نظّفت الكنيسة لإدراجها في «لائحة المواقع الأثرية في إهدن». كما أنّني لم أقل «إنّ الكشف عن المعلم يكفي لمعرفة تاريخه... وهذا كان أساس علم الآثار في القرن الـ19 وبداية القرن الـ20» لأنني لا أعرف أصلاً ما كان يجري في علم الآثار في القرن الـ19 أو غيره... وهذا المعلم كان يُستعمل منذ خمسين سنة ونيّف، وتراكُم هذه الأتربة حديث جداً...

أمّا بالنسبة إلى القطع الأثرية التي رُفعت، فهي بعض القطع الفخارية المكسرة. أمّا عن طلب مديرية الآثار منّا أن نتوقّف، فهذا مجرّد كذب.

أمّا عن كنيسة مار يعقوب التي رمّمناها بإشراف اختصاصيين في علم الآثار... فإنّ المؤرّخ سمعان الخازن وصف الكنيسة وصفاً دقيقاً، وأعيدت الكنيسة كما وصفها وبالحجارة ذاتها، مع حفاظنا على التمييز بين ما كان موجوداً وما أضيف حفاظاً على صدقيّة الترميم.

أمّا عن الهياكل العظمية، فقد حافظنا عليها بإشراف مديرية الآثار آنذاك.

وفي النهاية، نحن عملنا على إزالة الأتربة عن كنيسة مغمورة (لا تبلغ مساحتها ثلاثين متراً مربّعاً)، كانت مستعملة منذ خمسين سنة وغمرتها الأتربة بفعل الأمطار والإهمال، وإنّ نظرية إزالة الأتربة العلمية تنطبق على المباني المطمورة منذ مئات السنين.

الخوري إسطفان فرنجيّة
(وكيل أوقاف إهدن ـ زغرتا)

«الأخبار»: نؤكد أنّ ما ورد في المقال على لسان الأب فرنجية نقل بحرفيّته. أمّا بالنسبة إلى أساس علم الآثار، فهو لم يرد في المقالة على لسانه أصلاً. ونودّ التأكيد أن هناك مدارس عدة في علم الآثار، لكنها كلها ترتكز على مبدأ رفع الأتربة على نحو دقيق وتسجيل كل القطع الأثرية المكتشفة لأنها تؤرّخ الموقع. والكلام على استعمال الكنيسة خلال الخمسين سنة الماضية غير دقيق لأن منطقة بقوفا مهجورة منذ أكثر من قرن، وكنيسة مار ميتا مدمرة منذ قرون، والبرهان يكمن في القطع الأثرية التي اختزنتها الأتربة والتي تعود الى القرن الثاني عشر وما قبله، وهي بالطبع مكسرة لأنها كانت بين الركام. ولكن ذلك لا يقلل من أهميتها العلمية كوسيلة للتأريخ. أما عن طلب المديرية العامة للآثار، فهناك تأكيد من المسؤولين بأنهم اتصلوا بالأب فرنجية شخصياً، وأرسلت وزارة الثقافة له كتاباً رسمياً يطلب منه التوقف عن العمل. أما بالنسبة الى كنيسة مار يعقوب، فيجدر التذكير بأن علم الآثار يرتكز على المكتشفات الأثرية لفهم الموقع لا على مبدأ إعادة بنائه.

تبقى الإشارة مع الأسف الى أن الأب فرنجية لم يع بعد أهمية هذه الكنيسة كموقع أثَري، وكل السوء الذي لحق بها جرّاء رفع الأتربة.

تقرير

ليلة القبض على فرج الله سرور

يجلس زياد بارود في وزارته منتظراً رفع الغطاء السياسي عن أيّ موظّف لا يرضيه أداؤه، حتى يقتنص فرصة عزله. يضحك بارود اليوم كثيراً إثر نجاحه في الحدّ من نفوذ فرج الله سرور في هيئة إدارة السير، ويضحك معه إلياس المر لإثباته أن بيض الذهب لا يجنى إلا من قنّه

غسان سعود

نشأ رئيس مجلس الإدارة، المدير العام لهيئة إدارة السير، فرج الله سرور وتربّى في مدرسة النائب ميشال المر. هندس الشاب الكسروانيّ معظم مشاريع أبو الياس الكبيرة، من دويلة الزعرور إلى معجزة «Cap Sur Ville». ولاحقاً، بحكم اتفاقه في الطباع والأذواق مع إلياس، ابن أبو الياس، قرر الأخير نقل سرور من شركات العائلة في القطاع الخاص إلى شركاتها في القطاع العام، وكلّفه ليكون أول مدير عام لهيئة إدارة السير التي يعدّها المرّان واحدة من دجاجاتهما التي تبيض ذهباً. لاحقاً، أحسن سرور وفق معايير أبو الياس القيام بمهامه رئيساً لمجلس الإدارة، المدير العام لهيئة إدارة السير التي تتبع لوزارة الداخلية والبلديات. فتفاعل «بذكاء» سواء مع وكلاء الشركات الكبرى الراغبين في تسهيل أمور سياراتهم أو مع رغبات المواطنين المتلهفين دائماً للالتفاف على القانون والمتحمسين للفساد والإفساد.

في تلك المرحلة، وفّر وزير داخلية «النظام الأمني اللبناني ـ السوري» شبكة أمان لسرور عبر مجموعة التعيينات الإضافية التي تخص هيئة السير. بدوره، أثبت سعادة المدير العام استحقاقه ثقة أبو الياس، فنظّم دُويلته، مشرفاً على سير الأمور وفق الطريقة اللبنانية «بأفضل شكل ممكن». وعلى طريقة أبو الياس، كان سرور يزداد إعجاباً بنفسه كلما ازدادت الروايات الشعبية تشويقاً في ما يخص سيطرته على هيئة إدارة السير، ويرتفع عن الأرض زهواً حين يفاجأ المتعرّفون عليه لأول مرة بصغر سنه وديناميكيته الشبابية.

من بين جميع الذين عيّنهم الياس المر في الدولة، لم يكن أبو الياس معجباً إلا بفرج الله سرور؛ بالنسبة إليه، كان أبو فوزي بطلاً: يقدّر فضل الياس وأبو الياس، «يخلّص نفسه بنفسه»، يراعي الجميع، كريم ويوفر للبتغرينيين مئات فرص العمل في النافعة وحولها. لاحقاً، رفض سرور مجاراة «وليّ النعمة» سياسياً والتكويع معه، إيماناً من المدير العام لهيئة إدارة السير بأنه يحسن قراءة إشارات السير السياسية أكثر من وزير الدفاع. رفض المر هذا باعتباره «خالق فرج الله سرور».

وبدأت الرسائل تتوالى: مرة يتوعد الآب «ناكري المعروف من المديرين العامين الذين عيّناهم» بالإقالة عبر مؤتمر صحافي، ومرة يهدده الابن بالسجن عبر برنامج كلام الناس، ومرة داهمه «الروح القدس» برفقة الكاميرات التلفزيونية في النافعة.

كثر سعاة الخير الذين طلبوا من سرور العودة إلى جناح المرّين، فيما كان المدير العام يوطد علاقته مع قوى سياسية أخرى، من الرئيس إميل لحود، مروراً بالنائب أسعد حردان، وصولاً إلى حزب الله، ولا سيما بعض مسؤوليه الأمنيين. هؤلاء، بحسب المقربين من سرور، طمأنوه إلى أنه خط أحمر أمني (للنافعة دور كبير على الصعيد الأمني) ونيّموه على حرير، في وقت كان فيه الياس وأبو الياس يتوعّدان بتلقين «الابن الضال» درساً لا ينساه حتى يكون عبرة لغيره، بالرغم من إبقاء سرور المافيا التي تخص المرّين في النافعة وحولها. ويُذكر هنا أنّ سرور أبقى صور الياس وأبو الياس على جدران النافعة وفي مكتبه الخاص إلى أن استيقظ وزير الدفاع قبل بضعة أشهر وقرر أنَّ رفعَ صوره في مناطق مماثلة للنافعة تضرّ «بصورته كوزير نظيف»، فأرسل مسؤول أمنه العقيد الياس البيسري ـ صديق سرور ـ لينزع الصور بنفسه.

> **الياس وأبو الياس توعدا «الابن الضال» بتلقينه درساً لا ينساه**
>
> **يجد بارود في التلميذ المتمرد على معلمه فرصة لاستعادة ثقة بدأ يخبو وهجها**

رغبة الياس المر بالانتقام من سرور لأسباب شخصية تلاقت أخيراً مع رغبة وزير الداخلية والبلديات زياد بارود بالتقدم خطوة على صعيد «مكافحة الفساد». يقول المقرّبون من بارود إن الوزير فور وصوله إلى الصنائع، أيقن ضرورة تعلمه السير على خيط رفيع يفصل بين انتمائه إلى فريق توافقي لا يملك قدرة الجزم في مجلس الوزراء ويفتقد دعم كتل نيابية ثابتة، وبين رغبته في الإثبات بأن الشخصيات غير التقليدية في الحياة السياسية اللبنانية تستطيع أن تنجح إن أعطيت فرصة. وفق هذا المنطق، لم يستفد بارود من الزخم الشعبي القوي الذي رافق وصوله إلى مجلس الوزراء ليخبط يده على الطاولة، أقلّه داخل وزارته حيث تتعدد مغاور الفساد ويعتقد كل ضابط تقريباً أنه أفهم وأقوى وأقدر من الوزير. ووضع، في المقابل، خطة لتحقيق الممكن من الإصلاح، مركّزاً جهده على حسن سير العملية الانتخابية، سواء كانت نيابية أو بلدية. لكن بعد انتهاء موسم الانتخابات وتيقن الوزير أن الخيبة بدأت تتفشى وسط الذين علقوا آمالاً كثيرة عليه حين عُيّن وزيراً في 11 أيلول 2008، بات يحتاج إلى خطوة كبيرة تعيد بناء ثقة هؤلاء به.

إعادة سرور إلى حجمه دون البروتينات المرّة يحقق هذا الأمر. فهي خطوة تؤكد للرأي العام أن بارود جديّ في نيّاته الإصلاحية، ومستعد أن يمسّ بالكبار، المسنودين عبر شبكة علاقات سياسيّة وأمنيّة. وقد استفاد بارود في اختياره سرور لاستعادة ثقة الرأي العام به من كون موقع رئيس مصلحة تسجيل السيّارات في الدكوانة شاغراً منذ أكثر من خمسة عشر شهراً، وسيصعب بالتالي على مؤيدي سرور حول طاولة مجلس الوزراء معارضة الوزير إن أعلن نيته تعيين رئيس مصلحة بالتكليف. أضف إلى ذلك أنّ الاختيار البارودي، أي العقيد جورج لطوف (كان يشغل موقع آمر سرية وزارة الداخلية في قوى الأمن الداخلي)، لا يستفز أحداً من الأطراف السياسية، وخصوصاً حزب الله والتيار الوطني الحر.

اليوم يفترض أن يُسلّم فرج الله سرور مكتبه في هيئة إدارة السير في الدكوانة للعقيد لطوف، ليغادر إلى مقر هيئة إدارة السير الجديد قرب مبنى وزارة الطاقة في منطقة البدوي، فيصبح هناك كمطران على مكّة. في الشكل، انتصر الياس المر الذي يمكنه الترداد بنشوة «يضحك كثيراً من يضحك أخيراً». أما المضمون، فيظهر أن دولة نائب رئيس مجلس الوزراء خسر جميع المديرين العامين الذين اختارهم بنفسه، دون استشارة والده، ليحكم. فبعد عزل سرور، وضَبْط أعمال المدير العام لوزارة الأشغال العامة والنقل فادي النمّار، وابتعاد كل من المدير العام للإدارات والمجالس المحلية خليل حجل والمدير العام للدفاع المدني العميد الطيار درويش حبيقة عن المر، لم يبقَ لدولته في أجهزة الدولة إلا رئيس مجلس الإدارة ومدير مستشفى ضهر الباشق الحكومي، الدكتور روجيه حاموش.

أما بارود، ففاز بنقطة معنوية يفترض أن تحثه على اتخاذ المزيد من القرارات المماثلة، وخصوصاً أن وقوفه عند سرور سيؤكد الشائعات القائلة بأن القضية بين الوزير والمدير العام باتت شخصية، وأن بارود خيّر المعنيّين بين بقائه في الوزارة وبقاء سرور في النافعة، مع العلم بأن مصادر وزارة الداخلية تؤكد أن هناك ثلاثة ملفات

أشرف ريفي إمبراطوراً

عادت طاولة مجلس قيادة قوى الأمن الداخلي إلى دائرة النقاش السياسي. فيوماً بعد آخر، يقترب موعد تحول المدير العام اللواء أشرف ريفي إلى إمبراطور. إمبراطور يملك، وحده، كل صلاحيات مجلس القيادة. ففي الشهر المقبل، سيُحال رئيس معهد قوى الأمن، العميد عبد البديع السوسي، على التقاعد. ومعه، يصبح عدد المتقاعدين من المجلس أربعة من أصل 11 عضواً (بعد تقاعد كل من العمداء سمير قهوجي وسيمون حداد وأنور يحيى). وبحسب القانون، عندما يصبح عدد أعضاء المجلس أقل من ثمانية، تنتقل صلاحيات المجلس إلى المدير العام. ومنذ ثلاث سنوات، تشكو قوى المعارضة السابقة مما تصفه بتفرّد تيار المستقبل، ممثلاً باللواء ريفي والعقيد وسام الحسن، بالقرار في المديرية. والحالة المشكو منها تتّجه سريعاً إلى تكريسها على نحو قانوني، إذا لم يتدارك وزير الداخلية هذا الأمر سريعاً، ويلجأ إلى تعيينات تسدّ، على الأقل، الشواغر في المجلس، إن لم يكن من الضروري الانتقال إلى خطوة إضافية تتمثّل باستبدال عدد آخر من أعضاء المجلس، وخاصة أن تجربة السنوات الثلاث الأخيرة لم تكن مشجعة. فالمجلس انقسم على نفسه أكثر من مرة، وكان في معظم الأحيان شبه مشلول، نتيجة انعكاس الانقسام السياسي عليه. وبحسب مصادر مطلعة، فإن وزير الداخلية، والقوى السياسية الرئيسية، بدأوا منذ أسابيع البحث جدياً في تعيينات مجلس قيادة الأمن الداخلي، التي لا تحتاج إلى قرار عن مجلس الوزراء، بل تصدر بمراسيم عادية يوقعها وزيرا الداخلية والمال ورئيسا الجمهورية والحكومة.

وحتى يوم أمس، لم يكن البحث في هذه المسألة قد حسم ما إذا كانت التعيينات ستنحصر في الشواغر، أم ستتعداها إلى استبدال عدد من الأعضاء الآخرين في المجلس. وفيما يبدو وزير الداخلية من أنصار حصر التعيينات في الشواغر، وخاصة في ظل وجود قناعة أولية لدى فريق المعارضة السابقة بعدم جواز أن تأخذ التعيينات طابعاً عقابياً بحق ضباط لم يرتكبوا أي أخطاء خلال السنوات الماضية، أو أن أخطاءهم أقل بكثير مما قام به الضباط المحسوبون على فريق 14 آذار.

وعلى صعيد الضباط، ثمة تنافس شديد على الوصول إلى المجلس. وبالتأكيد، فإن هذا التنافس لا يتخذ شكل تقديم كل من المرشحين أفضل ما عنده على الصعيد المهني. بل إن أفضل طريق للوصول إلى عضوية المجلس تمر بأعتاب قصور زعماء الطوائف والمذاهب. أما الركض خلف كرسي العضوية، فمردّه إلى سببين: الأول معنوي يرتبط بتحسين علاقة أعضاء المجلس بمرجعياتهم السياسية من جهة، وبمشاركتهم في اتخاذ قرارات ترسم السياسة العامة للمديرية. أما السبب الثاني، فمالي، متصل بالدرجة الأولى بالمصاريف السرية التي يحصل عليها أعضاء مجلس القيادة. وهذه المصاريف المنصوص عليها في الموازنة، ينبغي لها أن تكون مخصصة لتمويل شبكات الاستعلام التابعة للمديرية، أو لتمويل صفقات شراء معدات أو أجهزة لحساب القطعات الأمنية، بطرق سرية. لكن هذه الأموال لا تصل دوماً إلى حيث يجب.

يفترض أن يُسلّم فرج الله سرور اليوم مكتبه في هيئة إدارة السير في الدكوانة (الأخبار)

إصلاحية على الطريق: أولها تعيين مجلس قيادة الأمن الداخلي الذي سيسمح بإجراء تشكيلات جديدة. ثانياً، مكننة دائرة الأحوال الشخصية للحد من الفساد المستشري فيها، الذي تصل رائحته إلى مكتب بارود بحكم وجود المقر الرئيسي للدائرة تحت مكتبه مباشرة في وزارة الداخلية. وثالثاً، استعادة الدولة إدارة المعاينة الميكانيكية من شركة فال الخاصة السعودية.

فرج الله سرور متهم بالفساد منذ سنوات عدة. هيئات الرقابة والتفتيش لم تجد نفسها يوماً معنية بالموضوع. التهمة لم تقلق الياس المر على «صورته الحلوة» حين كان سرور يقدم له فروض الطاعة، ولم تثر شهية زياد بارود لمحاربة الفساد يوم وصل إلى الوزارة واعداً بالإصلاح. اليوم، يجد بارود في التلميذ المتمرد على معلمه فرصة لاستعادة ثقة يخبو وهجها يوماً تلو الآخر. التجربة نفسها تؤكد أن ثمة اتفاقاً غير معلن بين القوى السياسية يقوم على عدم توفير أي من القوى حماية جدية لمن يقرر هجر قوة أخرى.

كلام في السياسة

مئة ألف دولار ثمن القلق لكل مواطن

جان عزيز

طيلة عقدين على الأقل من الزمن، كان أحد الباحثين في علم الاجتماع السياسي يسأل نفسه: ما سر هذه المفارقة، في أن يقف جورج حاوي طيلة أيام السنة مع العمال والكادحين، وأن يكتفي في المقابل بيار الجميل باستعراض الروكسي، ليلتف المسيحيّون حول الثاني، وتظل تتملكهم «النقزة» حيال الأول؟ بل كيف لهؤلاء أن يتحفظوا على طروحات مفصّلة حول مشروع للبنان، ويؤيدوا من يكتفي بطرح السؤال عليهم: أيّ لبنان نريد؟

طبعاً تأويلات رومانسيي نظريّات الجماعات، كانت تذهب فوراً نحو فرز في التقويم على أساس الأحكام القيمية. من نوع أن المسيحيين في لبنان كيانيون في الدافع والمنطلق، فيما الآخرون حصصيّون، أمّا الواقع، فحتماً غير ذلك. ففيه شيء من ثنائية اليمين واليسار. اليمين هو من في السلطة، يعتمد خطاباً سياسياً أساسه «المحافظة» عليها. بينما اليسار خارج السلطة، يتبنى خطاباً جوهره «التغيير». وأفضل خطاب للحفاظ على سلطة المسيحيين في ذلك اللبنان، كان الخوف على الكيان. فيما أنجع خطاب لتغييرها، كان كشف عجزها وفشلها...

في العقد الأول من القرن الواحد والعشرين، تبدو كل الجماعات اللبنانية وقد أصبحت غارقة في الذهنية المسيحية القديمة. وقد يكون الأمر مفهوماً لناحيتين: الأولى حالة الاصطفاف الجماعاتي الشديد الانقسام، وثانيها تذرُّر السلطة وتوزعها بنسب مختلفة على الجماعات كافة، بما يكفي لتعميم نمط التعاطي المسيحي السابق مع الدولة، لدى الجميع من دون استثناء. والتعميم المذكور نجده في الخطاب المركزي لكلا الفريقين المتنازعين اليوم في لبنان.

والخطابان يلتقيان ـ على تناقضهما ـ عند مفاهيم «كيانية»، من القلق والخوف، إلى «المقاومة» كل وفق منظاره وعلى طريقته.

فريق الأكثرية الحكومية مطمئن علناً أو ضمناً، إلى خطاب الخوف على قاعدة عنصرين اثنين: الخوف من سلاح حزب الله، والخوف من عودة الوصاية السورية، علماً بأن الخوف المعبَّر عنه في كلام المسؤولين يهدف فعلياً إلى «التخويف» في إدراك الناس وانطباعاتهم.

في المقابل، يرفع بعض الفريق الآخر خطاب الخوف من عنصرين آخرين: توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وتحويل المحكمة الدولية حصان طروادة لتسلل المشاريع العدوة من الخارج الى الداخل.

وبمعزل عن مقدار صحة تلك العناوين وحيثياتها ووقائعها، يظل الأكيد أن نتيجة الخطابين الفورية هي سقوط الخطاب السياسي المطلبي، وانعدام المساحات المشتركة، التي تكوّنها في المجتمعات، سياسات النضال المواطني، فضلاً عن تفلت السلطات ـ بسبب ذلك ـ من أي مراقبة أو مساءلة أو محاسبة، وفق أصول النظام الديموقراطي عموماً والبرلماني خصوصاً.

وفي هذا المجال، تبدو الأمثلة كثيرة غزيرة. من السياسة المالية للدولة، إلى المشاريع الإصلاحية المختلفة، وصولاً الى التصورات الأكبر من الدولة، من نوع مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، انتهاءً بأي حركة مطلبية بسيطة أو جسيمة، أكانت للجامعة اللبنانية أم لمعلمي المدارس الرسمية أم للضمان وصندوقه أم لأهالي ضحايا الطائرة الإثيوبية أم لعامل أجنبي ظلمته عنصريّتنا المقنّعة... كلها تسقط في هوامش أولويّات سياساتنا وبقايا اهتمامات مواطنينا... لأن هؤلاء كما تلك، مسكونون ومهجوسون بخطابات الخوف الكبرى المتقابلة، كما بمقتضياتها الوطنية و«الكيانية» العامة.

ومن النتائج القليلة المشتركة بين ضفتي الصراع، لهذا الواقع، هو ازدهار القلق، قلق أخطر ما فيه، هو بداية تكوّن انطباعات جماعية لدى قواعد المعسكرين، بأن مشروع الدولة في لبنان قد فشل. وأن كل المحاولات الجزئية أو المجتزأة، العرجاء أو الصائبة، والتي تمت محاولتها بالمجادلة والخطأ منذ «حدث العام 2005»، قد سقطت وثبت عجزها. وهو ما أعاد إلى الأذهان والانطباعات، صورة أن الاحتمالات المقبلة ــ على تنوعها ـ أكثر سوداوية وتلبّداً من الواقع الراهن. حتى إن بعض المحللين في الداخل والخارج عادوا إلى التنظير لمقولة «الدولة الفاشلة»، وإلى طرح فرضيات السيطرة الخارجية، أو الحرب الأهلية، أو استمرار حروب الاستنزاف الصغيرة، صيغة ثابتة للوطن الهش...

في سياق البحث في مفاعيل القلق، يروي أحد العارفين أن متوسط إنفاق الفرد اللبناني الساعي إلى معاملة هجرة طمعاً بجواز سفر أجنبي، هو مئة ألف دولار... فهل من إحصاء لأثر ذلك على الادّخار العام للّبنانيين. وعلى ناتجهم الوطني، نتيجة انكفائهم عن كل ما له علاقة بقضايا هذا الناتج؟

ما قل ودل

وصلت عمليات التدقيق من الجانب الأميركي في تفاصيل مواجهة العديسة بين الجيش وقوات العدو، الى حد السؤال عن عدد من المناظير العسكرية التي قدّمتها الولايات المتحدة ضمن مساعدات، وطرح أسئلة تفصيلية عما إن

كان الجنود الذين شاركوا في المواجهة قد استخدموا مثل هذه المناظير. وقد بلغ الاستياء لدى قيادة الجيش من التصرفات الأميركية حد السؤال عما إذا كانت التحقيقات ستطال إطارات السيارات العسكرية التي تسير جنوباً، علماً بأن قائد الجيش العماد جان قهوجي أبلغ مسؤولين أميركيين أن الجيش لن يبدّل في موقفه من أي خرق إسرائيلي.

علم وخبر

أزمة العرفان مستمرّة

فشلت الوساطة التي قام بها أخيراً عدد من رجال الدين الدروز بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط ورئيس مؤسسة العرفان التوحيديّة الشيخ علي زين الدين، من أجل حلّ مشكلة مؤسّسة العرفان التي تُعاني أزمة حقيقيّة منذ توقف جنبلاط عن دعمها بمبلغ مليون دولار سنوياً. وكانت هذا الوساطة تقضي بإعادة تأليف الجمعيّة العامّة من جديد لتضمّ أشخاصاً آخرين، وإجراء انتخابات هيئة إداريّة جديدة، وهذان مطلبان لجنبلاط.

رصد توزيع أسلحة

فوجئت قيادات شمالية عدة بأن نافذين في السفارة المصرية في بيروت يتابعون الوضع في طرابلس وعكار والمنية والضنية بصورة تفصيلية، بما في ذلك جمع معلومات عن القوى السياسية كافة وعن الجمعيات ورؤساء البلديات. وفي الوقت نفسه، رصدت أجهزة أمنيّة لبنانيّة توزيع قوى حزبيّة إسلاميّة أسلحة فرديّة في عدد من بلدات وقرى في البقاعين الأوسط والغربي، وذلك بعد الأحداث الأخيرة التي حصلت في منطقة برج أبي حيدر.

مرافقو قاضٍ يفتعلون إشكالاً

افتعل مرافقو أحد القضاة الكبار إشكالاً في منطقة الزوق بسبب زحمة السير، وذلك أثناء توجّه موكب القاضي للمشاركة في حفل زفاف أحد أقاربه، وهو ما استفزّ العروسين وأدّى إلى نشوب خلاف بينهما وبين القاضي ومرافقيه.

خيبة البون

خيّب الوزير زياد بارود آمال النائب السابق منصور البون بإبلاغه كل من يسأله عن حقيقة نياته بشأن الانتخابات النيابية عام 2013، أنّه لا يفكر أبداً بالترشح على لائحة البون، وأن موقفه سيكون منسجماً مئة في المئة مع موقف رجل الأعمال الكسرواني نعمة أفرام.

تقرير

هكذا أطاح شقير تاريخ غرفة بيروت

محمد وهبة

أطاح رئيس مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان كل الإرث الذي تركه رئيسها السابق الوزير عدنان القصّار. فهذا الأخير أبقاها بعيدة عن كل الانقسامات السياسية لفترة تزيد على عشرين عاماً، وقد تمكّن من جعلها محايدة في عزّ الأحداث اللبنانية.

المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الغرفة محمد شقير، أمس، يعدّ سابقة في تاريخ الغرفة التي لم تأخذ موقفاً سياسياً مع طرف ضدّ آخر، حتى انضمّ شقير علناً إلى «جوقة» المطالبين بـ«بيروت مدينة منزوعة السلاح»، مصرّاً على إدخال الغرفة طرفاً سياسياً مسانداً لتيار المستقبل وأهدافه الخاصّة، ولا سيما سليم دياب.

خلاصة الموقف الذي أدلى به شقير في مؤتمره الصحافي الذي عقده أمس في مقر غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان في الصنائع، كانت معروفة مسبقاً، ولو أنه حاول أن يضفي عليها «لمسات اقتصادية». فكل ما كان مطلوباً منه، هو أن يعلن موقفاً واضحاً باتجاه استغلال حادث برج أبي حيدر للمطالبة بأن تكون بيروت مدينة منزوعة السلاح، وأن يؤكد من موقعه في رئاسة اتحاد الغرف التجارية في لبنان، أن الاقتصاد سيدفع ثمن هذه الحادثة.

حاول شقير تسويق هذه الفكرة عبر الإيحاء بأن ما جرى في برج أبي حيدر كان له وقع سلبي على الحجوزات السياحية، وأن الإعلام الخليجي تناول هذه الحادثة باعتبارها حدثاً يمنع السياحة في لبنان... لكنه لم يستند إلى أي مؤشر علمي أو إحصاءات تؤكد ما يقوله، بل استند إلى موقف خطابي من حليف له، هو رئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الأشقر، المعروف بميوله السياسية لـ14 آذار. غير أن الأشقر نفسه لم يعلن أي رقم أو مؤشر أو إحصاءات تدعم خطاباتهما.

انتهى المؤتمر الصحافي بسرعة، فجميع الحاضرين والمشاركين كانوا يشعرون بثقله، لكن شقير وحده كان يحاول جاهداً نكران حصول أي مقاطعة لمؤتمره الصحافي، من أي من الهيئات الاقتصادية أو رؤساء هذه الهيئات، فاستخدم ذرائع وحججاً مختلفة، منها ما يتعلق بإلغاء حجوزات، ومنها مؤشرات لصندوق النقد الدولي عن انخفاض نسب النمو في لبنان من 9% إلى 6,5%... لكنه كان يخفي ما سمعه في إفطار الغروب الذي سبق مؤتمره الصحافي، عن «غياب مقصود».

غير أن الوقائع التي حصلت عليها «الأخبار» تثبت أن الهيئات الناخبة لبعض الهيئات حذّرت رؤساءها من مغبّة حضور مؤتمر يريد أن يأخذ موقفاً سياسياً مؤيداً لفريق سياسي على حساب فريق آخر، ولهذا السبب لم يكن بإمكان رئيس جمعية الصناعيين نعمت افرام حضور المؤتمر. وللاعتبارات نفسها، لم تُلقِ كلمة رئيس جمعية مصارف لبنان، جوزف طربيه. فقد كان مقرراً أن يشارك طربيه وأن يلقي كلمة إلى جانب الأشقر وشقير، إلا أنه غاب عن المؤتمر وكلّف الأمين العام لجمعية مصارف لبنان مكرم صادر، تمثيله في المؤتمر من دون إلقاء أي كلمة!

ومن بين المقاطعين أيضاً، معظم أعضاء غرفة التجارة والصناعة والزراعة في صيدا والجنوب، وقد غاب رؤساء معظم الجمعيات التجارية بقرار ونيّة مسبقة بالمقاطعة، وحضر منهم ممثل جمعية تجار جونية، فقد كانت مغشوشة كما عبّر موقف أحد المسؤولين في الغرفة الذي أعرب عن ندمه على حضور المؤتمر الصحافي وسأل: «ما الفائدة التي جناها شقير من هذا المؤتمر الصحافي؟ كنّا ننتظر أن يقول كلاماً وطنياً، لكنه اصطف إلى جانب طرف سياسي». وقد قال أحد القياديين في الجمعيات التجارية المقاطعة لـ«الأخبار»: «سبب مقاطعتنا للمؤتمر الصحافي الذي عقده شقير هو أنه أوضح أن ما سيقوله هو كلام سياسي، ولا يمكننا أن نكون عاملاً مفجّراً في الغرفة». فيما اشتمّ بعضهم من دعوة شقير بعنوان «قوة بيروت: اقتصادها» «رائحة فيلم مركّب»، «ولذلك أبلغنا إلى من يلزم، عدم المشاركة في مثل هذه الخطوة الاستفزازية التي لا يمكن قبولها سياسياً كما اقتصادياً، فإذا كان الهدف الأساسي إثارة حادث برج أبي حيدر، لمساندة الحملة السياسية التي يقوم بها تيار المستقبل، فلماذا يكون العنوان اقتصادياً؟ ولماذا يُطلب من الغرفة تغطية هذا الأمر؟ علماً بأن أحداثاً أخرى كادت تهزّ لبنان ولم تلقَ مثل هذه المعاملة، مثل الهجوم الذي تعرّض له الجيش اللبناني في العديسة. ألم يكن يستحق مثل هذه الوقفة المساندة؟ ما الذي تغيّر حتى تشارك الغرفة في توظيف سياسي لحادث أمني؟».

> حاول شقير جاهداً نكران حصول أي مقاطعة لمؤتمره الصحافي

خلال تشييع الضحيّة علي جواد الذي قتل أثناء اشتباكات برج أبو حيدر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

وعلى الرغم من الطابع السياسي لما قام به شقير، فإنّ الانتقادات كانت اقتصادية أيضاً. فقال أعضاء في مجلس إدارة غرفة بيروت إنه «ليس تصرفاً وطنياً أن يُختصَر الاقتصاد في بيروت كأن باقي المناطق ليس لها أي دور، بل تعيش وتموت بحياة وموت بيروت فقط، فيما واجب اتحاد غرف التجارة أن يعمل لاقتصاد كل لبنان».

هناك قلّة معارضة حضرت المؤتمر الصحافي، ليس بهَدف مساندة شقير في موقفه، بل لأنها ارتبكت أسوة بارتباك من ترى أنه مرجعيتها في الغرفة.

حقّق شقير انتصاراً وحيداً أمس، فقد تمكّن من استقطاب الانقسام السياسي إلى غرفة بيروت وفي اتحاد الغرف التجارية وتكريسه لاعباً في أي مناسبات أخرى؛ فقد بات واضحاً أن مقر الصنائع تحوّل إلى مكتب سياسي إضافي لتيار المستقبل.

تقرير

تسليح الجيش بضرائب جديدة؟

عبد الكافي الصمد

لا تخفي معظم القوى والمرجعيات السياسية في لبنان قلقها ومخاوفها مما ينتظرها في المرحلة المقبلة، وأن البلاد مقبلة على هزّات سياسية وأمنية متنقلة، ما يستدعي أكبر قدر ممكن من الحيطة والحذر، لأن الأرض أثبتت في الأيام الأخيرة أنها خصبة وقابلة للاحتراق عند إشعال أول عود كبريت.

فبعد أحداث برج أبي حيدر في 24 آب الماضي بين عناصر من حزب الله وآخرين من جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش)، التي سقط فيها قتلى وجرحى وأعطت للبعض حججاً للمناداة بجعل العاصمة منزوعة السلاح، ترسّخ اقتناعاً في أوساط الطبقة السياسية بأن الفتنة الطائفية والمذهبية لا تنتظر صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري حتى تنفلت من عقالها، بل إن أي إشكال حتى لو كان «تافهاً» يستطيع أن يوفر الذرائع المناسبة لها، بعدما أوصلت حالة الاحتقان المستمرة منذ أكثر من 5 سنوات بالبلاد إلى حافة الانفجار.

مرجع سياسي مطلع لم يخف قلقه ممّا يعدّ للبنان في «الغرف المغلقة»، إلى درجة أنه رأى أن «منسوب الاستقرار الحالي في البلاد هو الأعلى، ولا يمكن الزيادة عليه، فهو أفضل الممكن حالياً، ونأمل أن يكتب له طول العمر».

هاجس القلق عند المرجع السياسي عائد برأيه إلى أنه «أصبحنا متروكين لقدرنا»، إذ إن أميركا ومن ورائها أوروبا وأغلب العرب بدأوا يسحبون أيديهم من لبنان تدريجاً، لأسباب عدة، وهو أمر قد يسهم بشكل أو بآخر في حصول «خضات» في البلاد نتيجة ما يقال عن عودة الحديث همساً في بعض الدوائر السياسية الغربية عن «إعادة العمل بمشروع تقسيم لبنان إلى كانتونات طائفية مذهبية، مثلما كانت الحال أيام الحرب الأهلية 1975ـ1990»، وهو تطور سيستدعي وفق المرجع في حال حدوثه «حصول حرب أهلية جديدة في لبنان، قد نعرف أين تبدأ، لكننا لا نعرف أين تنتهي، لكنها ستؤدي في نهاية المطاف الى عودة السوريين إلى لبنان».

إلا أن المرجع السياسي يطرح حلاً يراه «خشبة الخلاص» بالنسبة إلى لبنان في المرحلة المقبلة، لتجاوز تداعيات «العاصفة التي ستهب عليه وتتطلب تحصين ساحته». فيرى أن «الحل الوحيد للحفاظ على الاستقرار في لبنان هو تعزيز وضع الجيش والقوى الأمنية، من خلال فتح باب التطوع والانتساب إليهما، وتسليحهما بما يحتاجان إليه من معدات على هذا الصعيد».

ولا يتوقف المرجع عند هذا الحد، بل يرى أن «تفاهم» الجيش والمقاومة في المرحلة المقبلة هو أساس الاستقرار في وجه مخاطر استهداف لبنان من الداخل والخارج، وأن الإخلال بهذا التفاهم لن يصبّ في مصلحة أحد، لأن الحديث عن استراتيجية دفاعية على طاولة الحوار تحوّل إلى خطاب خال من أي مضمون، بعدما أصبح ما يحصل على طاولة الحوار أشبه ما يكون بـ«حوار طرشان».

المرجع الذي يؤكد أن الأميركيين علقوا تقديم مساعدات عسكرية للجيش من أي نوع بعد حادثة العديسة في الجنوب التي اشتبك فيها مع الإسرائيليين، يرى ضرورة البحث عن مصادر أخرى لتسليح الجيش، مفضلاً الابتعاد عن الاستعانة بما عرضته إيران لهذا الغرض، نظراً لما يثيره ذلك من حساسيات محلية وإقليمية ودولية نحن بغنى عنها حالياً، داعياً في المقابل إلى اللجوء إلى روسيا أو الصين كبديلين إذا جرى اعتماد السير بقرار تسليح الجيش حتى النهاية.

وإذ يرى المرجع أن الجيش هو «الضامن الوحيد للحفاظ على استقرار لبنان في حدوده الدنيا»، يردّ على تساؤل عن كيفية تسليح الجيش في ظل الوضع الصعب للمالية العامة في البلاد، وأن حكومة لا تستطيع تقديم الخدمات بحدّها الأدنى للمواطنين، ومنها تأمين التيار الكهربائي، كيف ستسلح جيشاً بعتاد حربي يمكنه إلى حد ما مواجهة اعتداءات الجيش الإسرائيلي على لبنان، فيقول: «هذا الموضوع نوقش طويلاً في الآونة الأخيرة على أعلى المستويات لدى المسؤولين، وفي جلسات مجلس الوزراء، وكان الاقتراح هو إمكان اللجوء إلى فرض ضرائب جديدة على اللبنانيين. فاستعدوا لها!».

وعندما سئل المرجع كيف سيقبل المواطنون وقوى سياسية دفع ضرائب جديدة، ووفق أي معيار قد لا تراعي كما جرت العادة الفروق بين الأغنياء والفقراء، في ظل استشراء حالة الفساد، ردّ: «سنقوم حينها بحملة إعلامية ودعائية ضخمة لهذا الغرض بهدف إقناع الرأي العام بها». وعندما سئل هل من سيقوم بهذه الحملة مقتنع بها أصلاً قبل الرأي العام، فضّل المرجع عدم الردّ.

وسط ذلك، تابع المرجع السياسي قراءته للمرحلة المقبلة من أن المنطقة دخلت مرحلة مخاض عسير وطويل، وأنه يُخشى في ضوء التحوّلات والتطورات السياسية في المنطقة والعالم أن يتحوّل لبنان إما إلى جائزة ترضية للآخرين، أو أن يتجه ليكون ساحة لتبادل «الرسائل المتفجرة» بين أفرقاء عدة، مع العلم بأن إسرائيل يناسبها تفكك لبنان وغرقه في فتنة داخلية، ستمهّد برأيها لشلّ سلاح المقاومة تمهيداً للانتهاء منه وإزاحتها.

وفيما يتطرق المصدر إلى بدء المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومدى انعكاسه على المسارين اللبناني والسوري مع الجانب الإسرائيلي، فإنه يرى أن المفاوضات إذا جرت تحت الضغط، وهو ما يحصل حتى الآن، في إطار لعبة «عضّ الأصابع» بين الأطراف الدولية والإقليمية المعنية، فإن «صرخات» الوجع ستسمع في أرجاء المنطقة كلها.

> حملة إعلامية ضخمة لهذا الغرض بهدف إقناع الرأي العام

الأميركيّون علّوا المساعدات للجيش بعد حادثة العديسة (ارشيف)

تقرير

مخائيل الرابع في نابَيْه

بعد زحلة وحراجل وفيطرون وعمشيت وغيرها من المدن والقرى، يزور العماد ميشال عون غداً بلدتي بصاليم ونابيه في المتن الشمالي. وقد مثّل الاحتفال بعيد مار مخائيل مناسبة ممتازة لعون لتلبية دعوة بلدية نابيه لزيارتها، فسيشارك أهلها في القداس الاحتفالي ويتواصل مع جمهوره المتني

لا يخفي زوّار الرابية والمقرّبون منها أنّ الجنرال يرى في الجولات المناطقية حاجة (أرشيف ــ بلال جاويش)

نادر فوز

يمكن اعتبار نابيه قرية نموذجية للعماد ميشال عون. ففي هذه الضيعة المتنية الصغيرة كثافة شعبية عونية واهتمام نيابي. والأهم أن ثمة ثلاث كنائس تحمل اسم مار مخائيل شفيعاً لها، لكل من الموارنة والكاثوليك والأرثوذكس. إلا أنّه نهارَ غد سيكون في نابيه مخائيل رابع، هو العماد ميشال عون الذي سيشارك أهالي القرية ومحيطها قداس عيد «مار مخايل».

ويستعدّ النابيهيون لزيارة العماد عون منذ أيام، فانتشرت في شوارع القرية اثنتا عشرة لافتة، ستّ موقعة من البلدية وستّ أخرى من هيئة التيار الوطني الحرّ في نابيه، إضافة إلى صور ضخمة في الشوارع الرئيسية مزيّنة بعبارات الترحيب بمجيء الجنرال. كذلك كُدِّس السجاد الأحمر في زوايا أرض الاحتفال، ليُسحَب عند وصول عون. ويحاول الأهالي التأكيد لمخائيلهم الرابع أنهم كـ«نابَيْه» أو براثنه التي يمكن بواسطتها الدفاع عن التيار الوطني الحرّ.

وكان أهالي نابيه وأعضاء مجلس بلديّتها قد زاروا الرابية بعد انتهاء الانتخابات البلدية في أيار الماضي، والتقوا العماد ميشال وأكدوا فوز التيار في الاستحقاق. يومها تحدث الجنرال عن أهمية الانتصار في العمل البلدي والمحافظة على خدمة الناس وتقديم المساعدات والمشاريع الإنمائية، وناقش مع الوفد الأوضاع العامة في القضاء، واستمع إلى هواجسهم ومطالبهم. وقبل مغادرته الرابية، قدم وفد نابيه دعوة للعماد عون إلى حضور قداس عيد مار مخايل في قريتهم، وتلقوا وعداً بالنظر جدياً بإمكان مشاركة الجنرال في هذه المناسبة.

وقبل ما يقارب شهراً من اليوم، تلقت منسّقية التيار الوطني الحرّ قرار الرابية تلبية هذه الدعوة التي من شأنها السماح لعون بالقيام بجولة قصيرة في المتن والاطلاع عن كثب على التطوّرات السياسية والاجتماعية فيها.

تفاصيل الجولة المتنيّة

وسيكون على جدول أعمال عون غداً محطة في بصاليم التي سيزور فيها المركز البلدي المحسوب على التيار. فسيجتمع مع المجلس البلدي عند الساعة الخامسة من بعض الظهر حيث من المتوقع أن يشكر رئيس البلدية عون لزيارته البلدة ويضعه في أجواء عمل البلدية ومشاريعها في المرحلة المقبلة. ومن المتوقع ألا يتجاوز لقاء عون في بلدية بصاليم نصف ساعة، لينطلق شرقاً ويلاقي أهالي نابيه.

وفي هذه القرية التي باتت تضمّ قرابة 5000 نسمة، سيشارك عون في القداس المقرّر عند الساعة السادسة، ليطلّ على الأهالي بعد انتهاء «الذبيحة الإلهية» من خلال كلمة سيلقيها في باحة الكنيسة. وسيتخلّل هذا العيد حفل كوكتيل تنظمه بلدية نابيه ومنسّقية التيار الوطني الحرّ في البلدة.

ويتوقّع منظّمو الاحتفال أن يزيد الحضور على 1500 شخص، من أبناء البلدة والجوار، إذ عادة ما تغصّ شوارع نابيه بالزوار في ليل 5 ــ 6 أيلول، ليلة عيد شفيع القرية.

أما المحطة الأخيرة للعماد عون، فهي في منزل الدكتور يوسف إندراوس الذي يقيم حفل عشاء خاصاً على شرف الجنرال، بحضور عدد من الأصدقاء المحدودين، إضافة إلى نواب التكتل في المتن.

> سيحاول العماد عون مجدداً طمأنة الناس اجتماعياً وتأكيد الخط السياسي

كلمة الجنرال

يتحدث نواب التيار ومسؤولوه عن هذه الزيارة باعتبارها غير مسيّسة وتحمل طابعاً «رعوياً ودينياً»، مشيرين إلى أنّ الدعوة عامة للمشاركة في عيد مار مخايل، وأنّ الهيئة العونية لم توزّع دعوات للأحزاب الأخرى الموجودة في نابيه أو المحيط.

إلا أنّ المطّلعين على أجواء الرابية يؤكدون أنّ عون سيتطرّق في الكلمة التي سيلقيها في المناسبة، إلى مواضيع سياسية قد يكون من عناوينها الأساسية قضية القيادي في التيار الموقوف، العميد فايز ك.، إضافة إلى تشديد الجنرال على مواجهة العدو الإسرائيلي وتحصين الداخل لمواجهة الفتن ومحاولات المسّ بالاستقرار. كذلك من المتوقع أن يعيد عون تأكيد تماسك التيار وقوّته على الصعيد الشعبي في كل المناطق اللبنانية، وسيتحدّث طويلاً عن الأوضاع الاجتماعية والمشاريع الإنمائية المطلوب تنفيذها في المنطقة، إضافة إلى ملفات أخرى تهمّ أبناء المتن الشمالي والجمهور المسيحي للتيار.

بذلك يكون عون قد استمرّ، خلال جولاته الشعبية، في الجمع بين القضايا الحياتية والمطلبية للناس والخط السياسي العام للتيار، وأهمّه ديمومة التشديد على الوقوف إلى جانب المقاومة وحزب الله في خضم الحملات المتلاحقة على سلاح الحزب.

زيارات مماثلة

ورغم كون نابيه من القرى الصغيرة في المتن، التي لا تمثّل ثقلاً حقيقياً على المستوى الانتخابي النيابي (1870 نحو 60% منهم اختاروا التيار الوطني في الانتخابات البلدية)، يصرّ العونيون على أنّ من شأن قيام الجنرال بهذه الزيارات أن يعيد ثقة العونيين بأنفسهم ويدفعهم إلى الأمام بعد التراجع الذي شهدته الحالة الشعبية العونية منذ 2005.

ولا يخفي زوّار الرابية والمقرّبون منها أنّ الجنرال يرى في الجولات المناطقية حاجة، فهي تسمح له بالاحتكاك المباشر مع الناس والمسؤولين الموجودين «على الأرض» في القرى والبلدات. كذلك تتيح له ملامسة الأوضاع الشعبية على نحو أكثر جدية، إذ بات على يقين بأنّ التقارير الدورية التي ترد من ممثلي التيار غير كافية لأخذ صورة عن الأوضاع في هذه المناطق. أما الأهم بالنسبة إلى العونيين، فهو محافظة عون على هذه الصيغة لملاقاة جمهوره في وسط لبنان وأطرافه، على اعتبار أن «الجنرال هو الممثل الأقوى للمسيحيين، وبالتالي سيكون من مهمّاته الأساسية التواصل مع هذه القاعدة الحزبية العريضة». يضاف إلى ذلك أن عون بات يجد لذّة في ملاقاة جمهوره خارج أسوار الرابية، وهو الأمر الذي سيدفعه إلى تكرار تجربة الجولات المناطقية.

وأشار مطلعون إلى أن الرابية كانت تعدّ لزيارة متنية أخرى محطتها الرئيسية بلدة بسكنتا. إلا أنّ هذا المشروع تعدّل لأسباب «شبه أمنية»، إذ تبيّن أن بسكنتا ستشهد احتفالاً رياضياً في اليوم الذي قرّر فيه عون زيارتها، فاضطر الفريق المحيط بالجنرال إلى تعديل موعد هذه الزيارة التي لا تزال على جدول أعمال سيّد الرابية.

والأهم في عملية التواصل مع القاعدة والهيئات المسيحية التي يرى عون أنه يمثّلها، أنّه سيكون على أجندة الجنرال الكثير من عناوين الأديرة والرهبانيّات التي سيزورها في الأشهر المقبلة.

عون يتابع لقاءاته مع الرهبانيات: المريميون قريباً

بعد انتهاء الانتخابات البلدية الأخيرة، تأكّد للعماد ميشال عون والمحيطين به أن التيار الوطني الحرّ بات "أكبر تكتّل مسيحي في المجلس النيابي وفي المجالس المحلية"، كما يقول الزوار الدائمون للرابية. ويشدّد هؤلاء على أنّ عون اتّخذ قرار التواصل مع كل المرجعيات المسيحية، وخصوصاً الرهبانيات لما تمثّله على الصعيد الاجتماعي والسياسي باعتبارها مراكز لإعداد الشباب من مختلف الطوائف، وخصوصاً الشباب المسيحي. وبعد اللقاء بالبطاركة الموارنة والآباء الشويريين الكاثوليك (دير مار يوحنا ـ الخنشارة) والرهبانية المارونية اللبنانية (جامعة الروح القدس الكسليك)، ينوي الجنرال اللقاء بالرهبانية المريمية المارونية ـ اللويزة. ومن المقرر أن تُعقَد خلوة بين الطرفين بعد 10 أيلول الجاري، حيث سيستمع عون إلى تطوّر عمل هذه الرهبانية ويعيد طرح قراءته للشأن اللبناني، كما فعل في اللقاءات "الروحية" السابقة.

تقرير

محمد فناس: صوت شجي يوقظ حارات صيدا القديمة

يصر محمد فناس، مسحراتي صيدا القديمة على استحضار الماضي بكل مظاهره خلال تأديته مهمة يعتبرها مقدسة. هكذا يرتدي لبوساً مناسباً وجميلاً ويمسك بطبلته التي لم يفلتها خلال 36 عاماً من تسحير المؤمنين

يطل الناس عليه من النوافذ ليؤكدوا له انهم استيقظوا (الأخبار)

خالد الغربي

لم يعد للمسحراتي الذي كان يوقظ الناس في رمضان أيام زمان، إيذاناً بموعد السحور، دور رئيسي كما كانت الحال عليه قبل عقود من الزمن، بل أصبح يؤدي دوراً هو أقرب إلى «الكومبارس» في الأفلام. هذا الدور لا يتجاوز مجرد المحافظة على تقاليد متبعة في بعض المناطق، إذ إن تطور أنماط الحياة المفروضة أدى إلى الاستغناء عن المسحراتي في إيقاظ النائمين. وفيما يمتطي المسحراتي بلال القبلاوي الحصان في أحياء منطقة صيدا الكبرى، لا سيما في عبرا وتعمير حارة صيدا، فقد ساعده وقع الحوافر على أداء مهمته. يستخدم، آخرون الفان مستعينين حتى بمكبرات الصوت لبث الموشحات الدينية. لكن محمد فناس، مسحراتي الحارات القديمة في صيدا، لم يقتنع بتغير هذه الظروف وبقي محافظاً على مهنته بكل مظاهرها التقليدية، وخصوصاً أنّه اعتاد «التطبيل» في تلك الزواريب الضيقة في المدينة طوال 36 عاماً. كان عمر المسحراتي 15 عاماً حين خرج إلى ساحة «التسحير» التي لم يبرحها منذ ذلك الحين لسببين اثنين، كما يقول، «أولهما نابع مما يفرضه عليه الواجب الديني وثانيهما الحفاظ على الموروث والتقاليد».

يوقظ فناس الصائمين على وقع موشحات دينية يصدح بها بصوته الشجي، بينما يده تقوم بنقرات ثلاثية على الطبلة. ومن جمله المألوفة: «يا عباد الله وحدوا الله وقوموا على سحوركم جايي الإيمان يزوركم».

ينطلق الرجل في رحلته «التسحيرية» عند الثانية من بعد منتصف الليل من منزله الكائن في المدينة القديمة، بعدما يقوم بما يشبه التمرين على الأداء والصوت ثم يلبس زياً تقليدياً هو عبارة عن عباية وشملة وقبعة خضراء. لا ينسى فناس «تكحيل» عينيه كسنّة نبوية، بحسب تعبيره. ثم يحمل فانوسه في يده ليجول في الأحياء لمدة ساعتين يضطر خلالهما لإعطاء سراج فانوسه دفعاً كلما لزم الأمر، وخصوصاً في بعض الزواريب المظلمة أو عند انقطاع الكهرباء.

يغني الرجل «رمضان تجلى، وصمنا والصوم مبارك، ويا نايم وحّد الدايم»،

> لا ينسى فناس تكحيل عينيه التزاماً بالسنة النبوية كما يقول

فيما يطل من نوافذ الشرفات قاطنو البيوت المجاورة ليلقوا السلام عليه، مطمئنين إياه بأنهم قد لبوا دعوته إلى السحور مغادرة النوم.

بات فناس يعرف هوى الناس في المكان، فيكيّف إيقاع الغناء الموشحاتي ونقرات الطبلة على هذا الأساس، فتارة يكون الصوت خفيضاً، لأنّ الحاجة أم محمد «بتفيق من نسمة الهواء»، كما يقول، على عكس أبي حسن المكاري «اللي نومه عميق»، ما يدفع بالرجل إلى زيادة الضرب بقوة على الطبلة.

غالباً ما تكون الساعتان اللتان يقضيهما المسحراتي في الشارع حافلتين ليس بالتطبيل وغناء الموشحات والمواعظ الدينية فحسب، بل أيضاً بمشاهدات وطرائف ومقالب، منها على سبيل المثال ما يقوم به بعض الفتية والمراهقين من نصب كمائن للمسحراتي راشقين إياه ببعض المفرقعات التي تسقط على مقربة منه محدثة صوتاً قوياً. يعلق فناس على هذه المقالب بالقول: «لا يعدو الأمر مجرد مزاح مقبول». ثم يقول: «عيب بفيقوا الناس من نومهم»، قبل أن يتذكر أن عمله يقضي أيضاً بإيقاظهم. لكنه يميز بين الأمرين بالقول: «الناس اللي بتفيق على صوت الموشحات وذكر الله مش مثل اللي بتفيق على صوت الانفجارات».

في بعض الأحيان، لا يتردد المسحراتي في سؤال بعض من يوقظهم في الأحياء: «شو عاملين اليوم؟» فيأتيه الجواب: «من خير الله مناقيش، بجبلك واحدة بزعتر أو بجبنة أو بدك صحن فول؟».

ومع ذلك، تعترف مريم عفارة «بأن الناس لم يعودوا يعتمدون على المسحراتي لإبلاغهم بموعد السحور، وخصوصاً أنهم باتوا في رمضان يسهرون حتى ما بعد السحور ولا يحتاجون إلى من يوقظهم». كان هذا جائزاً قبل ثلاثين سنة، تقول، إذ كان الناس يغفون باكراً خلافاً لليوم حيث وسائل السهر والفضائيات والسهرات الرمضانية.

يُقر فناس ضمناً بانتفاء دوره وعدم الحاجة إلى المسحراتي لكنه يقول: «ما يجعلني متمسكاً بالتطبيل في رمضان هو المحافظة على تقاليد هذا الشهر»، من دون أن ينفي سعيه إلى الحصول على «قرشين إكرامية عملي التي يجود عليّ بها أهل الحارات الذين أوقظهم».

نشاط

أهالي المفقودين: يوم الحقيقة آتٍ آتٍ آتٍ

حصّة لبنان من المخفيين في يومهم العالمي: 17415 مخفياً. أمس، حضر بعض أهاليهم إلى ساحة «الأسكوا». جدّدوا الأمل بعودة أحبّتهم، وأكدوا أنهم مستمرون في قضيتهم حتى تنجلي الحقيقة

محمد محسن

كان عمرها سنتين، يوم ربط جيرانها والدها على كرسي وأطلقوا النار عليه من أخمص قدميه إلى رأسه. أليسا لكشيتش فقدت 23 فرداً من عائلتها في مذبحة «أهميتشي» في صربيا، التي أمر الكرواتي بوشكا ليوبشيتش قواته بإبادة كل شيء متحرك فيها. حتى الآن، لم تزر أليسا قبر والدها المحاط بالأعشاب. قصة، من قصص كثيرة، موجودة على لوحات منشورة في حديقة الإسكوا، ضمن النشاطات التي تنظمها جمعية «العمل من أجل المخفيين» أمس، واليوم، بالتعاون مع جمعيات ناشطة في هذا المجال، لمناسبة اليوم العالمي للمختفين.

في صورة مربعة، مليئة بالسواد، تتحدّث سودية إسماعيل عن ابنها الصغير في كوسوفو. لم تشفع كلمته أمام الجنود «ماما، أخبريهم أني صغير جداً». توجه الجنود ليعدموا الطفل، بعدما وضعوه في شاحنة عسكرية. لكن ابن سودية نجا من الإعدام، لأن والده توسّل إلى الجنود قتله بدلاً من طفله. حتى الآن، لا تعرف سودية أين دفن الجنود زوجها، لكنها تراه، كلّما تأكدت يومياً أن ابنها ما زال على قيد الحياة.

حال هؤلاء المذكورين شبيهة بأحوال المخفيين اللبنانيين. أمس، «احتفلوا» في يومهم العالمي الذي صادف في 30 آب من كل عام. قصص الموت والإخفاء القسري يشبه بعضها بعضاً. الخيط رفيع بين التعليق والصمت. الأمران صعبان جداً. هكذا، توحّدت معاناة أهالي كل المختفين قسراً. في لبنان، الجزائر، صربيا، كوسوفو، فلسطين. كلّها بلاد نال أهلها نصيبهم من لُعَب الموت.

كان واضحاً أن المنظمين فضلوا الاحتفاء على نحو مختلف عن السابق. لم تقتصر عناصر النشاطات على الاعتصامات أو الكلمات فقط، بل تجاوزت ذلك إلى عروض فنية: رسم غرافيتي على «جدار عزل» الإسكوا، حفلات موسيقية، قراءة أسماء 17514 مفقوداً لبنانياً طوال الليل. أما اليوم، فستعرض أفلام وثائقية ومعارض لصور مرسومة باللون والزجاج والخشب. أما الهدف، كما يشير الناطق باسم الجمعية المنظّمة، سيدريك شقير فهو «تذكير الشباب بقضية المختفين قسراً. هي قضية وطنية، ورسالتنا موجهة إلى كل الشباب الذين يظنون أن القضية باتت من الماضي». الواضح أيضاً، أنه لا حضور للدولة وأجهزتها في النشاط. الأمر ليس مستغرباً، فالدولة أهملته منذ ولادته. عند الخامسة من عصر أمس، اجتمع منظّمو النشاطات. الحضور لم يكن كثيفاً. من غيرهم؟ هم أهالي المفقودين، النائب غسان مخيبر، نشطاء الجمعيات المشاركة، وإعلاميون. وحده النائب مصباح الأحدب كان جديداً على الحضور هذه المرة. يبتسم للأهالي ويدعو لهم بانتهاء قضيتهم على خير. تجمّع الحضور لاستماع كلمات الافتتاح. يؤكد رئيس جمعية «سوليد» غازي عاد أن «من يظن أن ملف المفقودين قد أغلق، فهو مخطئ. وحدها الحقيقة تقفل الملف». أما ممثلة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، وداد حلواني، فقد روت قصة إحدى أمهات المخطوفين: أم عزيز، فقدت 4 من أولادها. لا تزال تنتظرهم خلف ستارة لا شفافة ولا سميكة. رغم كبر سنّها، ما زالت متفائلة. سترى أبناءها من خلف الستارة، حين يعودون إليها. هكذا، أعلنت حلواني «أنه باسم أم عزيز وكل أهالي المخطوفين، تضاعف الأمل لديهم بسبب هذه المبادرة الشبابية». كذلك، تلت إحدى الناشطات رسالتي دعم وصلتا إلى الحضور، أرسلتها كل من «المنظمة الآسيويّة لمناهضة الإخفاء القسري» و«المنظمة الأورو ـ متوسطية لمناهضة الإخفاء القسري».

بعد ذلك، توزّع الحضور على جوانب الحديقة. البعض يقرأ كتيبات الصليب الأحمر الدولي عن ملف المخطوفين، فيما يراقب البعض الآخر عن بعد. 4 شبان يكتبون باللون الأبيض على جدار الإسكوا عبارة: «لا حي ولا ميت». ترتسم العبارة مشيرة إلى حال المفقودين، فوق خلفية من 3 ألوان: أحمر وأسود وأصفر. وفي الجانب الآخر، 20 لوحة توزّعت دائرياً، تروي قصصاً كثيرة عن المفقودين في العالم، وتعرض بعضها عمليات استخراج الرفات، وكيف يتعرّف إليها المعنيون. أما أهالي المفقودين اللبنانيين والعرب، فتوزّعوا بين من يدلي بتصريح للفضائيات التي تجاوز حضورها عدد المحطات اللبنانية، وبين من علّق على الحدث. تتمنى مريم السعيدي لو تخصص في الباحة الخضراء «أضرحة. إن لم يكن للمفقودين، فلأمهاتهم». أمّا محمود إبراهيم خالد، فأكّد أنّ «النشاط يرفع روحنا المعنوية، ويبلغ الرؤساء العرب المعنيين بملفات المفقودين، أنهم فاشلون».

وحدها الحقيقة تقفل الملف (مروان طحطح)

تحقيق

كادت تهرب ما ان دخلت محل الألبسة الشرعية (مروان طحطح)

شهر رمضان موسماً لارتدائه
تحجّبت فسألت: من أكون؟

ليس ارتداء الحجاب سهلاً على فتاة اليوم. فرغم أن نسبة لا بأس بها من النساء يلتزمن به، وخاصة في موسم رمضان، إلا أن هذا لا يريحهن من الصراع. هكذا، تتخبط الكثيرات بين لذّتين: لذة إرضاء السماء أو لذة الانغماس في حياة الأرض

ربى أبو عمو

كان قرار الحجاب صعباً. إلا أن إخلاص اتخذته بعدما أحسّت بذلك الإلحاح الديني. لم تخبر أحداً بهواجسها. أرادت أن تكون وحدها في هذا الصراع، بين منديل خافت أن يتحكم بأنوثتها، وربها الذي ينظر إليها، حسب ما تظن، من مكان تجهله. ارتدته ونظرت إلى المرآة «من تكون هذه المرأة؟ أهي نفسها التي اعتادت أن ترتدي من الثياب أجملها، وأن تجدّد طلتها بقصات شعر مختلفة؟»، استغربت نفسها. قاومت مدة عام كامل إلى أن اعتادت على نفسها الجديدة وقبلتها. هي مجرّد لحظات قليلة، تحنّ فيها إلى الفتاة القديمة «ربما لم أعد جميلة كما في السابق، لكن الأهم أن أرضي خالقي».

نادين أيضاً محجّبة. ألفت شكلها. لم تتصور نفسها يوماً على غير هذه الصورة. إلا أن الحرية التي يحدّ منها الحجاب بدأت تغريها؛ الأظافر الملونة. الثياب الخفيفة. البحر... البحر كان نقطة ضعفها، لم يقنعها أن ترتاد الشواطئ المخصصة للنساء. اعتادت أن ترافق صديقاتها غير المحجبات، وتجلس على «الشيزلونغ» بثيابها فيما هن يسبحن وأشعة الشمس تبرق على أجسادهن شبه العارية. تنظر إلى الناس والبحر، فتشعر برغبة في البكاء. تنتابها رغبة في الانتقام مما هي محرومة منه، قبل أن تعدل عن فكرتها. قررت أن تسبح بثيابها «هذه أنا، وهذه حريتي، ولا أكترث لرأي الآخرين». وجدت نادين معادلة تناسبها. أمّا ندى، التي أجبرت على ارتداء الحجاب صغيرة، وعيّدت به حينها، فرفضت أن تكذب على نفسها. خلعته. فقد حرمت من أن يُطيّر الهواء شعرها 20 عاماً، بسببه. ندى «تحقد» عليه. فالحجاب جعلها تكذب على نفسها. ولأنها أرادت أن تكون صادقة، خلعته. كانت اللحظة الأجمل. أغمضت عينيها ثم بكت. كان ذلك بعد انتقالها إلى المدينة. حينها قررت فعلاً النمط الذي تريد أن تعيشه في هذه الحياة.

ندى فرحت بارتداء الحجاب وهي طفلة. كانت سعيدة. «إنه الفرح الطفولي والتمثل بالآخر»، كالشاب الذي ينتظر أن يحلق لحيته للمرة الأولى أو أن يمسك سيجارة ليتمثل بمن هم أكبر منه أو أن يطالب أهله بوضع مقوم للأسنان لأن رفيقاً له في الصف يضع مثله. البيئة التي أتت منها محافظة دينياً وتطبق الشريعة الإسلامية بحذافيرها. ظلت متصالحة مع نفسها إلى أن انتقلت إلى المدينة لمتابعة تحصيلها الجامعي. صدمت حين رأت أن هناك فتيات «يشلحن» عن رؤوسهن، أي سافرات. «هل هن بهذه الكثرة!؟» سألت نفسها. كانت قد تعودت أن تنظر إليهن باعتبارهن «فلتانات، يظهرن لحمهن من دون حياء». لكنها اليوم بدأت تتعرف إليهن، وتراهن بنات عاديات، محترمات، يتمتعن بأنوثتهن.

بدأت تشعر بكمية الارتباك داخلها. حتى الآخرون لاحظوا ارتباكها. شعرت بشرخ يقسمها إلى نصفين. بكت لأنها لم تكن صادقة مع نفسها، ولأنها فقدت لسنوات طوال متعة القيام بأمور عادية وجميلة إلى هذا الحد. تقول: «أصعب شيء في الدين هو رؤية نفسك من الخارج»، ولكي تخرج من الصراع بأقل كلفة ممكنة، حسمت الأمر: حجاب في الضيعة وسفور في المدينة.

ندى اليوم «حرّة»، رغم أن لباسها محافظ ومحتشم. تعيش لذة إطلاق شعرها في الهواء والشعور به. تستمتع بجماله. فهو قطعة فنية للنظر بتجرد، وليس للإغراء. هكذا صارت تفهم الدين. وهكذا تنظر إلى الله.

حسمت ليال صراعها الداخلي: «سأرتدي الحجاب عاجلاً أم آجلاً. هو واجب ديني». سألت في سرّها: «لمَ التأجيل؟ فقد لا يكون في مصلحتي. الأفضل أن أتعود عليه ويتعود علي الناس منذ اليوم، وغداً ينسون ولا يعود كل من يراني ينظر إلي كمن قام بخطيئة. فالغد سيكون أصعب، حين أصبح أكثر انخراطاً في المجتمع والحياة». توصلت ليال إلى قرارها. سترتدي الحجاب في رمضان. ففي هذا الشهر «تعبئة دينية» تجعل الأمر يبدو أكثر سهولة ويقضي على كل لحظات التردد التي تهاجمها من حين إلى آخر.

تشعر فرح بانتماء وغربة في آن. فالبيت الذي تنتمي إليه ينظر إلى الحجاب كأولوية دينية. وهذا يريحها. فحين ترتدي الحجاب، سترى الابتسامات على وجوه أهلها. ستسمع كلمة «مبروك» حتى من البقال وبائع الخضار. مشكلتها الحقيقية تكمن خارج هذا الوسط الاجتماعي. مشكلتها حيث تعمل. تبدو خائفة من هذه المواجهة، حتى أنها قرّرت أن تتحجب، وتنغلق على نفسها لمدة أسبوع، حتى تتعوّد على «زيّها الجديد»، كما تقول. لا تزال غير قادرة على تحديد الحجاب. أهو زي أم واجب ديني. ربما هو واجب، لكنها تحوّله إلى زيّ في بعض الأحيان، حتى تنسجم مع نفسها الجديدة.

أما فرح، فما يضايقها في موضوع الحجاب هو شعورها بأنها ستتغير لا إرادياً. فالحجاب سيفرض عليها أن تكون هي نفسها، وأخرى في آن. جسدها لن يعود ملكها تتحكم به كيفما تريد ووقت تشاء، لن يكون عفوياً في حركتها مشياً وجلوساً وتحدثاً. عليها أن تحترم هذا الزي الديني، أن تليق به. لن تسلم باليد على رجل. لن تقبّل أصدقاءها. شعرت فرح بأنها تريد أن تركض هاربة حين قصدت محال الثياب لتنتقي زيها الجديد. «ارتبكت. هل هذه أنا!». أيقنت أنها لن تستطيع بعد اليوم أن تفتح خزانتها، وترتدي أي قميص مع أي بنطال بهذه السهولة. بدأت تقسم ثيابها لتوزعها، لأنها لم تعد بحاجة إليها بعد اليوم.

الصراع بين متطلبات الدين والدنيا أمر طبيعي لا شك، وخصوصاً حين يكون ميدانه جسد الفتاة الشرقية. لا مشكلة حين تكون الفتاة مقتنعة، لكن حين يمحو الحجاب خلفه فتاة غير مقتنعة، فإنه يبدو أكثر شفافية من السفور.

مجرد شعور

كثيرة هي الأمور التي تختلف عمّا قبل الحجاب وعمّا بعده. كأن هذا المنديل الذي يلف شعر الرأس، بعيداً عن عيون الآخرين، يأسر الجسد بأكمله. حين ترتدي الفتاة الحجاب، قد تشعر بداية بأنها ترتدتي أطناناً من الثياب، أو أنها تلبس ما لا يلائم شخصيتها، لكنها مجبرة. قد تشعر بأنه لم يعد من حقها الاعتناء بجمالها، بدءاً من الأظافر وليس انتهاءً بالوجه. فاللباس هو جزء الفرائض الدينية الذي يهدف إلى عدم لفت النظر. أو تكون قد اختارت تجزيء القناعة. ربما تشعر بأن ليس من حقها كمحجبة أن ترقص، تغني، تواكب الموضة، أو تصرخ.

متفرقات

العنف في أقسام طوارئ المستشفيات

أطلقت الجامعة الأميركية في بيروت نتائج دراسة تستقصي مستوى العنف ضد العاملين في أقسام الطوارئ في المستشفيات اللبنانية. قاد الدراسة الدكتور محمد علم الدين، من دائرة سياسات الصحة وإدارتها في كلية العلوم الصحية، والدكتور أمين أنطوان قزي، من دائرة طب الطوارئ في كلية الطب. وقد استطلعت الدراسة جميع العاملين في أقسام الطوارئ في ستة من أكثر المستشفيات التخصصية اشتغالاً في بيروت. وأظهرت أنّ 88% من الأطباء يتعرّضون للإساءة اللفظية، بينما يتعرّض 63,4% من الممرضين والممرضات للعنف الجسدي. وذكر 40% من العاملين الذين تعرّضوا للإساءة الجسدية أنّ هناك من أمسك بهم أو رفسهم أو لكمهم، وروى 16% أنهم هُددوا بسكين أو مسدس. وجاء في الدراسة أيضا أنّ 35% من العاملين في أقسام الطوارئ قالوا إنهم ينوون ترك وظائفهم خلال السنوات الثلاث المقبلة، كذلك فإنّ 20% منهم لم يقرروا بعد البقاء أو الرحيل. ولفتت الدراسة إلى أن مرتكبي أعمال العنف هم من أفراد أسر المرضى وأصدقائهم في أكثر من ثلثي الحوادث. أما أكثر الأماكن التي تعرّض فيها العاملون للعنف فهي غرف الفحص وأماكن الانتظار. ومن العوامل الأكثر شيوعاً التي تؤدي إلى العنف في أقسام الطوارئ فترات الانتظار في أقسام الطوارئ (77,8%)، توقعات الأسرة لعلاج أسرع وأفضل (50,4%)، سلوك العاملين (38,3%)، عدم وجود سياسات فعالة لمكافحة العنف (34,4%) وعدم كفاية الموارد (19%).

تحرّك لإغلاق مطمر الناعمة في قبرشمون

نظّم التجمع «لإغلاق مطمر الناعمة» حملة تواقيع على عريضة تطالب بالإغلاق الفوري للمطمر في عدة قرى بينها عرمون وقبرشمون وعبيه وعين درافيل وبعورته. ووزّع التجمع عدداً من الأكشاك الخشبية في القرى بهدف جمع التواقيع على عريضة تطالب بالإغلاق الفوري للمطمر، وتوزيع منشورات تشرح المخاطر الصحية والبيئية التي سبّبها طمر ما يزيد على 15 مليون طن من جميع أنواع النفايات في هذا المطمر.

بدء العمل بمرسوم «إقامة المجاملة»

أعلنت الوحدة القانونية التابعة لحملة «جنسيتي حق لي ولأسرتي» من النساء المعنيات وأسرهن بدء تعميم مرسوم إقامة المجاملة على جميع مراكز الأمن العام اللبناني، وذلك بعد 3 أشهر من تاريخ إقراره. وذكّرت الوحدة بأنّ المرسوم القاضي بمنح إقامة المجاملة لزوج وأولاد المرأة اللبنانية المتزوجة من غير لبناني، «زوج اللبنانية بعد انقضاء سنة على زواجه منها وأولاد اللبنانية من زوج أجنبي سواء كانوا راشدين أو قاصرين، من جهة يعملون أو لا يعملون من جهة أخرى»، قد أقرّه مجلس الوزراء بتاريخ 31 أيار 2010 ونشر في الجريدة الرسمية في 10 حزيران 2010، لكن لم تُسجل خلال الفترة الماضية أي حالة استفادة من هذا المرسوم، بحسب الحملة. وفيما أثنت الوحدة القانونية على الخطوة، طلبت من جميع النساء اللبنانيات المتزوجات من غير لبنانيين وعائلاتهن التوجه إلى مراكز الأمن العام لتسوية أوضاع أفراد أسرهن بحسب المرسوم الجديد، معلنة استعدادها الدائم لتقديم المشورة القانونية والإجرائية.

إقصاء حمَلة الإجازة الفنية عن التعاقد في المعلوماتية

استغرب أساتذة مادة المعلوماتية المتعاقدون في التعليم الثانوي الرسمي من حمَلة الإجازات الفنية في المعلوماتية الإدارية والمعلوماتية فرع البرمجيات، إقصاءهم عن التعاقد، علماً بأنهم يدرّسون هذه المادة منذ سنوات طويلة ولديهم خبرة مهمة في التعليم الثانوي. ودعا الأساتذة بعد اجتماع عقدوه في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي إلى إنصافهم ورفع الظلم الذي لحق بهم جرّاء عدم قبول طلبات تعاقدهم من جديد في المناطق التربوية بحجة قرار وزير التربية الأخير فتح باب التعاقد لحمَلة الإجازة الجامعية، علماً بأن نسبة عالية من المتعاقدين الثانويين هم من حملة الإجازات الفنية. وسأل المتعاقدون: «لماذا جرى إعطاؤهم حق التعاقد من قبل ويُسلب منهم هذا الحق اليوم ويدفعون الثمن؟ لماذا تُعطي وزارة التربية إجازة فنية في المعلوماتية إذا كان حاملو هذه الشهادة يُقصون دوماً عن وظائف الدولة؟ لماذا يُحرمون من ممارسة مهنة التعليم وهم قادرون تماماً ومؤهّلون لتدريس مادة المعلوماتية بحكم الإجازة التي يحملونها؟». وذكّر الأساتذة بأنّ هناك قراراً في مجلس الخدمة المدنية رقمه 478 صادر سنة 2002 يعادل الإجازة الجامعية بالإجازة الفنية في الوظائف المدنية وهذا القرار يُعمل به.

اعتصام احتجاجي على مكبّ نفايات قب الياس

اعتصم أبناء بلدة المرج احتجاجاً على مكبّ نفايات بلدة قب الياس، فأقفلوا الطريق الرئيسة المؤدية إلى قرى البقاع الغربي، معتبرين أن هذا المكبّ سبب رئيسي في تفاقم أعداد مرضى السرطان والربو وضيق التنفس عند جميع الفئات العمرية، مطالبين الجهات المعنية والمسؤولة بأن تجد حلاً لهذ «الكارثة البيئية والصحية».

تقرير

بعد ساعات قليلة على حادثة برج أبي حيدر الدامية، أطلق سياسيون شعار «بيروت منزوعة السلاح». أثار الشعار سجالاً، ولكن السؤال هل هو شعار واقعي قابل للتطبيق أمنياً؟ وهل ثمة رؤية عملية مطروحة من أصحاب هذا الشعار لتطبيقه؟ أم أنه مجرد شعار أعد على عجل للاستغلال السياسي؟

«بيروت منزوعة السلاح»؟ قراءة أمنية

محمد نزال

«أنا أملك سلاحاً فردياً، لكن ما نقصده هو السلاح الحزبي، لأنه ربما هناك سلاح فردي في كل البيوت اللبنانية»... يقولها أحد نواب تيار المستقبل ضاحكاً، مجيباً عن سؤال وجّه إليه عما يقصده هو وزملاء له بعبارة «بيروت منزوعة السلاح».

إجابة النائب لا تأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن السلاح الفردي يقتل أيضاً، ويمكن ارتكاب مجازر به، والشواهد على ذلك كثيرة في لبنان، وهو سلاح موجود في أغلب المناطق، وبيد مختلف الفرقاء، فلماذا تخصيص بيروت في هذا الموضوع ولماذا التصويب باتجاه فريق معيّن؟

بهذا السؤال توجهت «الأخبار» إلى عدد من نواب تيار المستقبل، وذلك إثر حادثة برج أبي حيدر الدامية، فبدا واضحاً من خلال التصريحات أن شعار «بيروت منزوعة السلاح» لا يحمل تعريفاً موحداً من مطلقيه، وكذلك لا رؤية موحدة لدى هؤلاء لناحية الآلية التي يفترض أن تعتمد لجعل هذا الشعار واقعاً.

لا يجد النائب نهاد المشنوق غضاضة في تأكيد «خصوصية بيروت، التي فضّلت على الكثيرين، والتي فيها نحو 40% من اللبنانيين والنسبة الأكبر من حركة الاقتصاد». ويضيف في حديث مع «الأخبار» قائلاً: «لا أملك جواباً على كيفية جعل بيروت منزوعة السلاح من الناحية التقنية، ولكن أقول إنه يجب أن تجتمع هيئة الحوار الوطني برعاية رئيس الجمهورية، لأخذ القرار في ذلك الشأن ووضع خطة لتحقيق الهدف».

يحرص المشنوق على ألا يبدو كلامه موجهاً ناحية «حزب الله»، الحزب الذي رأى بعض نوابه أن الشعار المطروح إنما هو «غمز من سلاح المقاومة». يقول المشنوق إن المطلوب هو «إخراج السلاح الحزبي من بيروت، سلاح كل الأحزاب بلا استثناء، السلاح الحاضر لافتعال المشاكل، إلا إذا كان هناك أعداء مجهولون ونحن لا نعرفهم».

حاولت «الأخبار» الوقوف على رأي المسؤولين الأمنيين، لمعرفة ما إذا كان بالإمكان نزع السلاح من بيروت واقعياً، أم أن الأمر يبقى مجرد شعار للاستهلاك السياسي فقط؟ غير أنهم فضّلوا «عدم الخوض في هذا الموضوع حالياً». كانت «الأخبار» قد أثارت موضوع تفلت السلاح قبل نحو شهرين (ابتهاج ومشاكل عائلية: تفلّت السلاح في موسم السيّاح ـ عدد الثلاثاء 29 حزيران 2010)، وسألت المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي عن الموضوع، فأشار إلى أن «المسألة ليست بيد قوى الأمن، إذ إنها تحتاج إلى قرار سياسي قبل أن نتمكّن من الدخول إلى البيوت لسحب هذا السلاح». يتفق الخبير في الشؤون العسكرية العميد الياس حنّا مع هذا الرأي، فيقول إن «التوافق السياسي في

رخص حمل السلاح من صلاحية وزارة الدفاع

ينص قانون الأسلحة والذخائر اللبناني على أن صلاحية إعطاء رخص اقتناء السلاح، وحيازته وحمله، منوطة بوزارة الدفاع حصراً. وتنص مواد القانون المذكورة على «حظر نقل الأسلحة والذخائر أو حيازتها من الفئة الرابعة في الأراضي اللبنانية، ما لم يكن الناقل حائزاً رخصة صادرة من قيادة الجيش، وتعطى لمدة سنة واحدة ويجوز تجديدها». وتعتبر أسلحة وذخائر من الفئة الرابعة، بحسب القانون، كل من: «المسدسات ذات الأكره أو المسدسات الأوتوماتيكية، الذخائر المحشوة أو غير المحشوة المعدة لهذه المسدسات والأمشاط والمواسير والهياكل، الأسلحة التي يمكن أن تستعمل فيها ذخائر الأسلحة الحربية، وجميع الذخائر التي تستعمل في الأسلحة الحربية بما فيها خرطوش الصيد المحشوة برصاصة واحدة من عيار 8 ملم وما فوق، إضافة إلى الحراب والسيوف والرماح غير الأثرية».

متابعة

اكتشاف تهريب 255 كلغ كوكايين

قبل 5 أيام، أُميط اللثام عن إحدى أكبر عمليات توقيف تجار المخدرات في لبنان، حيث أعلن ضبط 50 كيلوغراماً من الكوكايين في منطقة دوحة الحص. يومها علمت «الأخبار» من مسؤول أمني رفيع أن ما «خفي كان أكبر». وبالفعل، فقد كان أكبر بكثير. الـ50 كلغ أصبحت 255 كلغ من الكوكايين النقي، بحسب ما أعلن مكتب مكافحة المخدرات في قوى الأمن الداخلي، أمس، في بيان مفصّل عن مسار العملية. فـ«بعد مراقبة شديدة ومكثّفة ومتابعة لفترات زمنية وفي أوقات وتواريخ مختلفة، اكتشفت أهم الشبكات البالغة التعقيد، والناشطة في تهريب الكوكايين من بعض دول أميركا الجنوبية إلى لبنان وغيرها، من خلال رصد ومراقبة مجموعة من الأشخاص اللبنانيين والأجانب الذين أقدموا على تهريب كمية كبيرة من الكوكايين بلغت 255 كلغ من فنزويلا إلى لبنان عبر مطار دولة مجاورة، ومنه براً إلى الأراضي اللبنانية، حيث تمكن المكتب المذكور بتاريخ 2010/8/27 بعد عملية دهم مبنى في محلة دوحة الحص من ضبط حوالى 50 كلغ من الكوكايين، وتوقيف عدد من أفراد الشبكة». وفي التفاصيل، ذكر بيان قوى الأمن أنه منذ ما يقارب 6 أشهر، بادر المواطن ف. ص. إلى تهريب المخدرات بالاتفاق مع منظمة دولية تنشط في هذا المجال. والمواطن المذكور هو من أصحاب السوابق في تهريب المخدرات، ومطلوب للقضاء اللبناني بجرائم مخدرات، وقد سبق أن أوقف في عدة بلدان بهذا الجرم، منها سويسرا والبرازيل. وقد بدأ المواطن المذكور بتهريب المخدرات بين فنزويلا ولبنان، من خلال المنظمة الدولية، بعد أن عرّفه إلى مسؤولين فيها المواطن اللبناني ح. ج. المقيم أصلاً في فنزويلا، وهو من كبار الناشطين في تهريب الكوكايين. وقال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إن هناك عملية مماثلة تُرصد، وسيعلن عنها اليوم أو غداً. يُشار إلى نقل مبلغ مليوني دولار بواسطة أحد أفراد المنظمة الدولية إلى الخارج، كجزء من الأموال الناتجة من هذه العملية البالغة أكثر من 8 ملايين دولار، وإذا وُزّعت على المتعاطين فستبلغ قيمتها حوالى 255 مليون دولار.

ضُبطت المخدرات، وخُتم التحقيق، في ظل وجود 5 موقوفين و13 مطلوباً في هذه القضية.

أمن الناس

13 عمليّة سرقة وسلب في يوم واحد

تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن وقوع 13 عملية سرقة وسلب خلال أقل من 24 ساعة، وذلك ابتداءً من صباح الأربعاء وحتى فجر الخميس. تنوعت هذه العمليات بين سرقة سيارات، وسرقة كنيسة ومحتويات منازل، وعمليات سلب بقوة السلاح.

نُقل مصطفى س. (21 عاماً) إلى مستشفى في بيروت بعد تعرضه لأربع طعنات في جنبه الأيمن من مجهولين داخل متجره المخصص لبيع الهواتف الخلوية، وقد سرق المجهولون أجهزة خلوية وبطاقات تشريج، بلغت قيمة المسروقات نحو تسعة ملايين ليرة.

أقدم مجهول على الدخول إلى كنيسة في بلدة أمهز ـ قرطبا وسرق مبلغ سبعة آلاف دولار من صندوق النذورات، ثم فر إلى جهة مجهولة.

على الطريق العام بين بلدتي علاق وبوداي البقاعيتين، سرق مجهول أسلاكاً كهربائية بطول 280 متراً، وقدرت قيمتها بنحو ستة ملايين ليرة.

بواسطة الخلع والكسر، دخل مجهول إلى منزل باريمان م. في الناعمة وسرق من داخله جهاز كمبيوتر محمولاً ومجوهرات، قدرت قيمة المسروقات بنحو سبعة ملايين ليرة. وفي الضبية دخل مجهولون إلى مستودعات وسرقوا منها أغراضاً لم تُحدد ولكن قُدرت قيمتها بنحو خمسة ملايين ليرة.

في حي السلم نشل شخصان يستقلان دراجة نارية حقيبة رحاب م. وفي داخلها هاتف خلوي و50 دولاراً و25 ألف ليرة.

في إطار عمليات السرقة التي وقعت الأربعاء، سُجلت سرقة سيارتين، الأولى مرسيدس (موديل عام 1976) وقد كانت مركونة في الزاهرية ـ طرابلس، والثانية مرسيدس (موديل 1977) وقد سُرقت من طرابلس أيضاً.

أخيراً، يُذكر أنه أوقف أمس سالب أم وأطفالها في الحدث، فقد كان ج ن. (19 عاماً) يُحاول سلب ليلى ف. وأولادها في منطقة غاليري سمعان ـ الحدث، سمع أفراد من قوى الأمن أثناء مرورهم في دورية صراخ السيدة ليلى، فحاولوا إغاثتها وطاردوا الشاب الذي أخذ يركض بعيداً، ثم أطلق عياراً نارياً لتسهيل هربه، لكن فشل في ذلك فأوقف وأحيل إلى التحقيق بناءً لإشارة القضاء المختص، بعد مصادرة السلاح المستعمل.

ما قل ودل

أصدرت جمعية «روّاد فرونتيرز»، أمس، بياناً لفتت فيه إلى أن عشرة من اللاجئين وطالبي اللجوء قد أحيلوا أخيراً من سجن رومية أو من سجون أخرى على نظارة الأمن العام بانتظار إبعادهم من لبنان. ويضيف البيان أن هؤلاء الأشخاص (تسعة عراقيين وسوداني واحد) «قد «وافقوا» بفعل ضغوط الاحتجاز التعسفي الطويل غير المحدد الأمد، ومنهم بفعل الحبس الانفرادي والضرب على ما يبدو، على ترحيلهم... غالبية الأشخاص الذين نُقلوا قد حكم القضاء بإخلاء سبيلهم».

بعد اشتباكات برج ابي حيدر (مروان طحطح)

لبنان هو نواة الاستقرار، وخاصة في ظل وجود معضلة أمنية بين الفرقاء، وهي تأخذ شكل الخوف المتبادل من الآخر، وبالتالي لا مجال لحل معضلة السلاح أمنياً من دون توافق سياسي». وفي حديث له مع «الأخبار» أشار حنّا إلى أن الحل كان يجب أن يبدأ بعد انتهاء الحرب الأهلية، وبكل الأحوال لا بد من اعتماد مراحل للحل، مقترحاً أن تشتري الدولة كل السلاح الموجود بين أيدي الناس «بأسعار مضاعفة للتشجيع، وبدون أي ملاحقة قانونية ضمن مهلة معينة. بعد انتهاء هذه المرحلة، ومع بقاء السلاح، عندها يُنزع من أيدي الناس بالقوة». ولفت حنّا إلى أن السلاح الفردي ظاهرة موجودة في كل دول العالم، وحتى في أميركا يشتري المواطنون السلاح من المتاجر «ولكن ضمن النظام، فلا أحد يحصل على مسدس مثلاً وإلا وتعلم الأجهزة الأمنية بذلك، من خلال ملء استمارة وإبراز الهوية وما شابه، ولكن شخصياً لا أتصور أن قضية السلاح المتفلت ستحل في لبنان، وأتصور أنها ستبقى «كليشيه» لاستقطاب الشارع سياسياً، في ظل الصراع الداخلي والإقليمي

> كل سلاح يقتل هو سلاح يمكن أن تخاض فيه الحرب، والسلاح الخفيف منتشر في لبنان

المؤثر». ختم حنا بالقول إن أكبر الحروب في العالم خيضت بما يعرف بـ«الماشيت»، أي الشفرات الكبيرة، فكل سلاح يقتل هو سلاح يمكن أن تخاض فيه الحرب، والسلاح الخفيف منتشر، ولكن قبل كل ذلك فإن «الحرب تبدأ في عقل الإنسان، قبل السلاح، ومن هناك تجب المعالجة».

خلال الأيام القليلة الماضية، كان نائب تيار المستقبل عمّار حوري أحد أكثر النواب نشاطاً في تكرار شعار «بيروت منزوعة السلاح». اتصلت «الأخبار» بالنائب البيروتي وسألته، لماذا بيروت؟ فقبل يومين حصل حادث إطلاق نار في مجدل عنجر، فلماذا لم يرفع الشعار هناك مثلاً، ووقع حادث في طرابلس، وقبل أشهر كادت أن تقع مجزرة في منطقة الأشرفية داخل أحد الملاهي الليلية، عندما حصل تبادل إطلاق نار بين أحد المواطنين ومرافقي أحد الشخصيات؟ أجاب حوري، قائلاً: «صحيح ذكرنا بيروت، ولكن نحن نريد ذلك لكل لبنان، وأول فريق مطالب هو حزب الله». ماذا لو حصل إنزال عسكري إسرائيلي على لبنان لاحقاً في أي عدوان محتمل، أو اجتياح مثلاً، فكيف سيدافع اللبنانيون عن مدينتهم وهي خالية من السلاح؟ يرد حوري على السؤال بسرعة كمن أعد الجواب سلفاً، ويجيب سائلاً بدوره: «حسناً، ماذا لو حصل إنزال عسكري في الرابية؟ أو حتى في جونيه؟ وبعيداً عن ذلك، نريد أن نعرف ما هو الحد الفاصل بين سلاح المقاومة وسلاح الزعران». كسواه من النواب الذي رفعوا شعار «بيروت منزوعة السلاح»، لم يكن لدى حوري رؤية ميدانية أو اقتراح عملاني لجعل هذا الشعار واقعاً، فـ«الجواب ليس عندنا، ولتبحث اللجنة الوزارية في الموضوع».

أحد أعضاء اللجنة الوزارية الثلاثية، وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، كان «واقعياً» في تناول الموضوع، فلفت إلى أن اللجنة التي ألفت لمعالجة قضية انتشار السلاح «لن تجترح العجائب، بل ستقوم بالحدّ الأدنى المطلوب من الدولة». تحدث بارود عن «تنظيم وضبط ملف السلاح ومن يحمل السلاح، ولم يتحدث عن نزع»، ورأى أن الملف طرح بالجدية اللازمة منذ عام 1991 عندما تألفت لجنة وزارية لجمع سلاح الميليشيات، يومها «وقع الخطأ عندما لم يُجمع السلاح الثقيل واقتصر الأمر على السلاح الخفيف والمتوسط، أقول هذا ليس للتخفيف من مسؤولية الحكومة، بل لأشير إلى أن ملف السلاح ورثته الحكومة، وهذا الأمر واضح لدى الجميع».

من جهته، رفض نائب حزب الله نواف الموسوي الخوض في مناقشة عبارة «بيروت منزوعة السلاح» من الناحية التقنية، معتبراً أن «هناك استغلالاً لا أخلاقياً حصل لحادثة برج أبي حيدر، وعلى ما يبدو أنه من خلال الشعارات التي تطرح، فإن البعض لا يزال يواصل انخراطه في مشروع إقليمي دولي لإلغاء المقاومة، ولكنهم يستغرقون في الغباوة ككل مرة». ورأى الموسوي في حديث مع «الأخبار» أن «الاستغلال الرخيص للحادثة ستكون له تداعياته على العلاقات».

القدس منزوعة السلاح

عمر نشابة

«تُجرَّد مدينة القدس من السلاح ويُعلَن حيادها ويحافَظ عليه ولا يُسمح بقيام أية تشكيلات أو تدريب أو نشاط عسكري ضمن حدودها». ورد ذلك في نصّ قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 181، الذي صدر في 29 تشرين الثاني 1947.

لكن المجتمع الدولي حوّل القدس إلى «كيان منفصل (corpus sepratum) خاضع لنظام دولي خاص، تتولّى الأمم المتحدة إدارته». (القسم الثالث من القرار). إلّا أنّه ما لبثت أن مرّت أشهر قليلة على ذلك حتى احتلّت تنظيمات صهيونية الجزء الغربي من القدس (1948) وظلّ الجزء الشرقي منها تحت الحكم الأردني حتى عام 1967.

بدأت الحرب صباح 5 حزيران 1967، وتمكّنت إسرائيل من تدمير سلاحي الجو المصري والأردني خلال ساعات، ثمّ توجّه الصهاينة نحو الجزء الشرقيّ من القدس، بعد عزلها عن جبال الخليل ورام الله شمالاً، وعن بيت لحم جنوباً. واستهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية الوحدات العسكرية الأردنية في وادي الأردن، لمنع إمداد المقاومين في القدس. وازدحم الطريق من أريحا إلى القدس بدبابات دمّرت أثناء محاولتها الوصول إلى القدس. تراجع الأردنيون. وفجر يوم 6 حزيران 1967 قُصفت أحياء القدس الداخلية، ودُمّرت المواقع العربيّة فيها. وبعدها اقتحمت القوات الإسرائيلية المدينة. فتبيّن لقائد اللواء 27 في الجيش الأردني العميد عطا علي أنّ من غير الممكن مواصلة القتال.

لم يجد الإسرائيليون مقاومة تذكر، فوصلوا إلى حائط البراق الساعة العاشرة من صباح 7 حزيران، ودخلوا ساحات المسجد الأقصى، واحتفلوا بنصرهم التاريخي.

أما في بيروت، التي حاول الإسرائيليون تركيعها عام 1982، فقد يجد العماد جان قهوجي وضبّاطه اليوم آلاف المقاتلين إلى جانبهم وخلفهم وأمامهم في مواجهة القوة نفسها التي هزمت الأردنيّين والمصريّين والفلسطينيّين والسوريين معاً عام 1967. في بيروت سيشهر عشرات الآلاف أسلحتهم ليدافعوا عن مدينتهم وعن شعبهم وكرامتهم. هم طلّاب مدرسة «لا باسيوناريا». المناضلة الإسبانية ايسيدورا دولوريس ايباروري غوميس، التي وقفت في وجه الفاشيّين لتقول منذ 74 عاماً: اليوم (في 3 أيلول 1936) «نموت واقفين أفضل من أن نعيش راكعين».

إنّ الخطوة التي يُفترض أن يبادر إليها الحريصون على بيروت بعد وقوع حوادث مسلّحة فردية أليمة، مثل حادثة برج أبي حيدر، ليس رفع شعار «بيروت منزوعة السلاح»، بل تنظيمه وضبط التجاوزات. «بيروت منزوعة السلاح» لا تشبه بيروت إلا إذا أردناها مدينة في «الشرق الأوسط الجديد».

أخبار القضاء والأمن

وفاة سيّدة صدمها أوتوبيس

توفيت المواطنة سهيلة الأخرس (62 عاماً)، نتيجة تعرضها لحادث صدم من أوتوبيس من نوع «ميتسوبيتشي»، وذلك في منطقة خيزران ـ الجنوب. بعد الحادثة، نقلت المواطنة إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة، لكنها ما لبثت أن فارقت الحياة، فيما لم يُعرف ما إذا كانت القوى الأمنية قد أوقفت سائق الأوتوبيس.

... وآخر على أوتوستراد خلدة

توفي شخص، لم تُعرف هويته، عند أوتوستراد خلدة، إثر تعرضه لحادث صدم أمس من سيارة لم تُعرف مواصفاتها، كما لم تُعرف هوية سائقها الذي فرّ إلى جهة مجهولة. أودعت جثة القتيل في أحد المستشفيات القريبة، وتجري محاولات لمعرفة هويته لعدم وجود أوراق ثبوتية في حوزته.

أربعة اعتداءات على نساء

تلقت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي تعرض ثلاث نساء يوم الخميس الماضي للضرب على يد رجال. نُقلت ناديا ط. (47 عاماً) إلى مستشفى في طرابلس بعد تعرّضها للضرب بمعول على يد زوجها. وجاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أن خلافاً وقع بينها وبين زوجها دياب ل. الذي ضربها بالآلة الحادة. ادعت نجيبة ح. (37 عاماً) أمام فصيلة جسر بيروت أن مصطفى ح. (36 عاماً)، تهجّم عليها أثناء وجودها في متجرها، واعتدى عليها بالضرب، ما أدى إلى إصابتها برضوض، وعمل على تكسير محتويات متجرها، وأضافت أنه كان في حالة السكر. وقد أوقفت القوى الأمنية مصطفى ح. أخيراً، أقدم محمد ص. (30 عاماً) على التهجّم على فاطمة س. في طريق التيرو ـ الشويفات، ما أدى إلى إصابتها برضوض وخدوش في كل أنحاء جسمها، ثم رشّها بمادة غريبة في عينيها، وتركها وحيدة في الطريق ثم فر إلى جهة مجهولة. يُذكر أن يوم الأربعاء الماضي شهد حادثاً أكثر سوءاً، إذ سجل بلاغ أن عبد الباقي م. (29 عاماً) اغتصب نايلة ق. (25 عاماً) في جونية. وقد تمكنت القوى الأمنية من توقيفه.

محاكم

أعجبته الثياب... فأخذها خوّة بعد سكّين

دخل حسن (اسم مستعار) إلى محل لبيع الثياب في منطقة المصيطبة ـ بيروت، وبرفقته شخص آخر (لم تُعرف هويته). بهدوء، اختار حسن بعض الملابس، وطلب من مدير المحل إعطاءه إياها بدون مقابل، باعتبارها «خوّة» يجب على التاجر دفعها. استغرب المدير هذا الطلب «الهادئ»، ورفض تلبيته، سائلاً حسن مغادرة المحل مع رفيقه. غضب حسن، فشهر سكيناً كان يحمله تحت ثيابه، وهدد به صاحب المحل، بعدما أشبعه ضرباً بيديه. لم يكتف طالب «الخوّة» بذلك، بل طعن أحد الموظفين في المحل بخاصرته وظهره، ثم فرّ مع رفيقه إلى جهة مجهولة، وطبعاً، لم ينس أن يأخذ معه الثياب التي اختارها.

أوقفت القوى الأمنية حسن، وبوشرت معه التحقيقات، إثر ادّعاء مدير المحل والموظف المصاب عليه. أنكر ما نُسب إليه من تهم، ونفى أن يكون قد طلب قبض «خوات» من المحل أو من بقية المحال الموجودة في المنطقة. وأفاد بأنه دخل المحل بهدف معاتبة من بداخله، بعدما أخبرته فتاة يعرفها من المنطقة، لم يذكر اسمها، أن الأشخاص الموجودين

> المتهم طعن موظفاً ولم ينس أن يأخذ معه الثياب التي اختارها

في المحل قد تعرضوا لها بالكلام، وأنه عند استفساره عن الأمر «أنكر أحدهم ذلك، فاستفزه هذا الجواب وأقدم على ضربه بيده لا بالسكين»، وأضاف أن السكين المستعمل لم يكن معه، بل كان مع الأشخاص الذين تضارب معهم، وأنهم أصيبوا بواسطته.

أسقط المدّعيان حقهما الشخصي، فيما لم يحضر المتهم أمام قاضي التحقيق ولا أمام جلسات المحاكمة، وذلك بعدما أخلى سبيله على أن يحضر لاحقاً، لكن هذا ما لم يحصل، فتقرر محاكمته بالصورة الغيابية، واعتبر فاراً من وجه العدالة.

بناءً على الأدلة والمعطيات الواردة في ملف القضية، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، حكماً قضى بتجريم المتهم بمقتضى الجناية المنصوص عليها في المادتين 640/639 من قانون العقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقه مدّة 7 سنوات، سنداً للنص الأول، وبرفعها إلى الأشغال الشاقة المؤبدة سنداً للنص الثاني. كما نص الحكم على تجريده من حقوقه المدنية، إضافة إلى التأكيد على تنفيذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه.

يشار إلى أن المادة 640 تنص على أنه إذا رافق أفعال السرقة عنف على الأشخاص «إن لتهيئة الجريمة، أو لتسهيلها، أو للاستيلاء على المسروق، أو لتأمين الهرب أو إذا تم أحد الأفعال ليلاً، فترفع العقوبة إلى الأشغال الشاقة المؤبدة». وإذا أقدم الفاعل على قتل إنسان لسبب ذي صلة بالسرقة المذكورة في المادة 639 يعاقب بالإعدام.

م. ن.

متابعة

المولدات الكهربائية أصبحت أمراً واقعاً، فالعتمة تجتاح المنازل، والسبب ندرة خدمة عامة أساسية، هي توفير التيار الكهربائي لجميع المواطنين على مدار الساعة، في ظل الفوضى المطلقة ومنع الرقابة وعرقلة الحلول. في حالة كهذه تحديداً، يتحكم أصحاب المولدات في تسعيرة الاشتراك!

نحو تعرفة موحّدة للمولّدات

أصحابها يستبعدون الفكرة... وباسيل يهدد بمنعهم من العمل

مولدات كهربائية (بلال جاويش)

رشا أبو زكي

«نحن وعملنا لسنا شرعيين، إذ إن إنتاج الكهرباء وتوزيعها هو حق حصري لشركة كهرباء لبنان وفق القانون، إلا أن الواقع مختلف عن التشريع؛ فالكهرباء مقطوعة، والمولدات الكهربائية التي نشغلها هي الحل الموقت الوحيد للتقنين القاسي في الكهرباء الذي يصل إلى أكثر من 450 ساعة شهرياً في بعض المناطق»... فأصحاب المولدات الذين اجتمعوا أمس مع وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، يعلمون جيداً واقعهم التنظيمي، ويعلمون جيداً أن عملهم هو خارج عن قانون ينظم خدمة أصبحت نادرة (إلا في بيروت وبعض المناطق المحسوبة«سياحية»)، ويعلمون كذلك أنهم يعملون بدلاً من الدولة،«وحين تقوم الدولة بواجباتها ينتهي عملنا تلقائياً»... أما الأهم، فهو أن الدولة ووزارة الطاقة وباسيل تحديداً يعلمون أنهم يعلمون، لذلك يسعى باسيل«حبياً» إلى تنظيم عملهم على أمل خفض كلفة الاشتراك بالمولدات، بعدما تبين أن خفض ساعات التقنين حالياً، مهمة مستحيلة! وفيما يستبعد أصحاب المولدات الالتزام بتعرفة موحدة للاشتراك بالمولد، كان باسيل واثقاً من قدرته على الوصول إلى نتيجة؛ لأن«صاحب المولد لا يستطيع فرض التسعيرة التي يريدها على المواطنين، وتبقى لدينا سلطة بمنعه أن يستعمل شبكات الكهرباء التي من دونها لا يستطيع أن يعمل، وبالتالي عليه أن يتقيّد بما اتُّفق عليه مع البلديات كي نتساعد معاً».

اجتماع... ولا قرارات!

واجتماع أمس لم يكن مكتملاً، إذ غاب عنه أصحاب المولدات في بيروت الكبرى (ما عدا أنطلياس)، وفي جبل لبنان وتحديداً الضاحية الجنوبية، وكذلك لم يحضره أصحاب المولدات في الجنوب، وهذا النقص أعاده بعض الحاضرين إلى وجود ثغرة في عملية تبليغ أصحاب المولدات عبر البلديات، بحيث «كانت الأسئلة التي تطرح على أصحاب المولدات تشبه التحقيق، إضافة إلى أن عدداً كبيراً من البلديات تقاعست ولم تدع أصحاب المولدات إلى الاجتماع». على أي حال كان الاجتماع «بمن حضر» تمهيدياً لا تقريرياً، عرض خلاله باسيل دراسة أجرتها الوزارة تبيّن أن كلفة الكيلوواط/ ساعة من المولد يجب ألّا تتعدى 160 ليرة، ليتبين بعد عرض هذا الرقم على أصحاب المولدات أن المعادلة الحسابية التي انطلقت منها الوزارة خاطئة، لأن أصحاب المولدات يبيعون الكهرباء بالـ«أمبير» لا بالكيلوواط. وقد عرض باسيل أن يصبح سعر الـ5 أمبير للـ236 ساعة شهرياً هو 35 دولاراً، وهذا ما رفضه أصحاب المولدات، لافتين إلى أنهم لا يستطيعون بيعها بأقل من 50 دولاراً...

تخطى المجتمعون هذه النقطة «بانتظار المزيد من الدراسات والاجتماعات»، فأشار أصحاب المولدات إلى أن كلفة الكهرباء المقدمة للمواطنين عبر المولدات هي بين 400 ليرة و450 ليرة على الساعة، ويستحوذ المازوت على النسبة الأكبر من هذه الكلفة أي نحو 260 ليرة. وهذه النقطة تحديداً كانت أيضاً من ضمن جدول الأعمال، بحيث حاول باسيل تبيان أن نسبة المازوت من كلفة تشغيل المولد ليست مرتفعة، وتشير مصادر في الوزارة إلى أن باسيل أجرى اختباراً على المولد المستخدم في الوزارة، بحيث تبين أن تقديم 700 أمبير يتطلب 70 ليتراً من المازوت. إلا أن أصحاب المولدات كان لهم رأي آخر، بحيث أشاروا إلى أن كمية المازوت المستخدمة تختلف بين مولد وآخر، ولا يمكن وضع تصور موحد لها...

الاجتماع انتهى بعد عرض بعض الملاحظات، على أن يستكمل بلقاءات لاحقة تنتهي بتوحيد كلفة الاشتراك بالمولدات وفق ما يأمل باسيل... إلا أن لقاءً تعارفياً بين أصحاب المولدات عقد خارج قاعة الاجتماعات في الوزارة: شكاوى متبادلة، عرض قوى، تبادل أرقام الهواتف، وجلسات نقاشية تدعو إلى توحيد الموقف.

وبين الحضور، جلست مجموعة في كافيتريا الوزارة، لبحث نتائج الاجتماع. يقول أحدهم:«في منطقتنا، ليس في شركة الكهرباء سوى 3

140
ألف ليرة

هي كلفة الاشتراك بالمولد الكهربائي التي يدفعها بعض المواطنين، فيما هذه الكلفة تنخفض إلى 75 ألف ليرة في منطقة أخرى، وهذا ما عدّه باسيل «غير جائز وغير مبرر»، لافتاً إلى أنه لا أحد يعمل بخسارة، «ونحن نريدهم أن يربحوا، لكن فليكن ربحاً معقولاً ونظيفاً وشرعياً».

عائدات البلديات

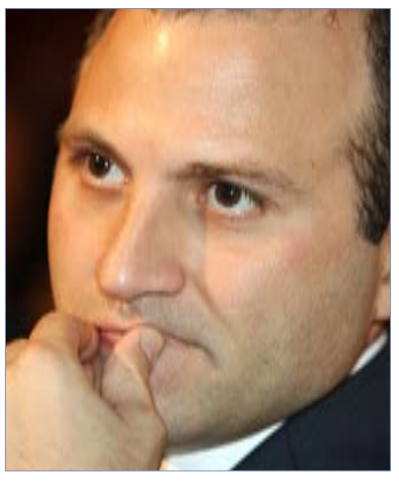

تطرق وزير الطاقة جبران باسيل إلى اجتماعه مع رؤساء اتحاد البلديات في موضوع الصرف الصحي وعائدات البلديات من الكهرباء. وأشار باسيل إلى وجود تصور حل لمشكلة عائدات البلديات من الاتصالات ومن الكهرباء، «وهي حقوق للبلديات ومستحقة لهم بحسب القانون والمصلحة العامة لتقوم البلديات بالإنماء المناطقي، لكونها السلطة المحلية». واقترح أن تعطى الأموال في الاتصالات التي تبلغ 800 مليون دولار إلى البلديات، على أن تتضمن توجيهاً حكومياً واضحاً لكيفية صرف الأموال على الصرف الصحي للبدء بمعالجة هذه المشكلة التي تمثّل خطراً على الصحّة والبيئة.

قطاعات

أشغال

العريضي: سأخالف القانون!

سأل وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، في مؤتمر صحافي تناول أعمال الوزارة والورش الإنمائية «هل يصدق أحد من اللبنانيين أن كلفة دراسة خسفة أو انهيار على طريق وقعت بسببه حوادث عدة أدت إلى قتل مواطنين وسبّب انقطاعاً للطريق، وانفصالاً بين القرى، هي 3 آلاف دولار؟». وأشار إلى أنه مثلاً حصل انخساف في قعقعية الجسر على مجرى النهر أدى إلى انهيار، سقط بنتيجته عدد من المواطنين. وفي عين الرمانة ـ قضاء عاليه، الطريق مهدد بالانقطاع. وفي الفوارة في الشوف، وفي كفرعلمان كذلك. وأوضح العريضي أنه قيل له إنه لا يستطيع إصلاح هذه الطرق، لأن الموازنة لم تصدر بعد. وقال: «هل أترك الناس يموتون؟ لا، لن أفعل ذلك، والذي سيقول إن العريضي خالف القانون، أنا سأقول له: سأخالف القانون بهذا المعنى وأتحمل المسؤولية».

ورأى أنه «لا أحد يستطيع أن يقول إنّ في وزارة الأشغال سمسرة وأنا على رأسها، والحريص على هذا الأمر فليساعد وزير الأشغال لضبضبة السماسرة والحرامية من الوزارة، ولا يوفر لهم الحماية». وأضاف العريضي: «أنا لا أساير أحداً في موضوع السلامة العامة لتوفير الإنارة لطريق ضهر البيدر لملايين من المارة ينتقلون سنوياً من سوريا والدول العربية إلى لبنان والعكس، وأنا لن أترك الناس يموتون على الطرقات. والذي ارتكب خطأ هو الذي ترك هذه وأهملها، وليس من بادر إلى طلب إنارة الطرقات ومعالجة المشكلة، سواء عبر الطاقة الشمسية أو توفير التيار الكهربائي كاملاً». وتابع: «رسالتي واضحة، وسأزيل كل عقبة لها علاقة بمصالح الناس ولن أدعها تقف في طريق تنفيذ وزارة الأشغال أي مشروع».

كذلك، لفت إلى أنه تقدم خطوة «إيجابية جداً» باتجاه مرفأ طرابلس، وأضاف: «لقد واجهنا وما زلنا نواجه الكثير من العقبات والتحديات، ومحاولات لإعاقة تطور العمل في المرفأ وتنفيذ المراحل المتفق عليها ضمن العقود مع الشركة الصينية».

(الأخبار)

الحماية الاجتماعية

توحيد الرؤية لنظام الشيخوخة

أعلن رئيس نقابة موظفي المصارف في لبنان، أسد خوري، رفض النقابة أن يبقى وضع الأجير والمستخدم بعد بلوغه سن التقاعد على ما هو عليه الآن، مشيراً إلى أن هدفها الوصول إلى رؤية موحدة واضحة ومعللة وترتكز على قواعد رقمية مقبولة وعادلة، قابلة للتنفيذ، على أن يكون من أهم مقوّماتها إمكان الاستمرار، لافتاً خلال إفطار للنقابة أول من أمس، إلى أن موضوع التقاعد والحماية الاجتماعية هو واحد من ثلاثة مواضيع تعمل النقابة على تحقيقها، وهي تشمل وحدة الحركة العمالية والهيكلية النقابية، وصندوق التعاضد لموظفي المصارف.

ورأى خوري أن المجلس التنفيذي لنقابة موظفي المصارف يسعى إلى توحيد الرؤية القابلة لتنفيذ نظام التقاعد والحماية الاجتماعية (الشيخوخة)، على أن يكون من أهم مقوّماتها إمكان الاستمرار، علماً بأنها لا تزال تنتظر الردود على اقتراحاتها في هذا المجال، من وزير العمل وقيادة الاتحاد العمالي العام والاتحادات والنقابات ومسؤولي المكاتب العمالية والقيادات الحزبية والمرجعيات الاقتصادية.

وتمثل وحدة الحركة العمالية والهيكلية النقابية نقطة أساسية في عمل النقابة، فالمرحلة الراهنة دقيقة وتضجّ بدرس ملفات أساسية ومصيرية بالنسبة إلى الحركة العمالية... وهذا يستوجب تجاوز كل الاعتبارات ووضع التباينات جانباً، سعياً إلى إيجاد رؤية عمالية موحّدة لكل الملفات المطروحة، والتواصل مع قيادة الاتحاد العمالي العام لمناقشة مواضيع أساسية والتوافق على مخارج مشرّفة لكل منها، علماً بأن هناك تبايناً على صعيد درس وإقرار هيكلية نقابية تعكس الحجم التمثيلي الصحيح للاتحادات.

وأوضح خوري أن رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان جورج حاج سيعلن قريباً المنافع التي يستفيد منها المنتسبون إلى صندوق تعاضد موظفي المصارف.

(الأخبار)

للوزارة سلطة بمنع أصحاب المولدات من استعمال شبكات الكهرباء التي من دونها لا يستطيعون العمل

الكهرباء لزبائنه، وأن عمله حاجة للدولة والمواطنين في آن واحد!

باسيل: إنهم أمر واقع!

وهذه الأحداث كانت تدور في ظل اجتماع آخر عقد بعد الاجتماع مع أصحاب المولدات، جمعت بين باسيل واتحادات رؤساء البلديات. وانتهى الاجتماع الثاني، خرج باسيل إلى الباحة المحضرة للمؤتمر الصحافي، وأوضح أنه عقد اجتماعاً مع أصحاب المولدات الكهربائية، وآخر مماثلاً مع اتحادات رؤساء البلديات، وجرى التداول في إمكان إيجاد تسعيرة توجيهية موحّدة بعد دراسة أجرتها وزارة الطاقة.

وأشار باسيل إلى أنّ موضوع المولدات الكهربائية في أساسه غير شرعي، وأن أي صاحب مولد كهربائي لا يحق له أن ينتج كهرباء ويبيعها بحسب القانون الذي يعطي الحصرية لمؤسسة كهرباء لبنان، لكن وجود المولدات يلبي حاجة، ويسد عجزاً لل المواطنين «وهو أمر واقع وقائم»، لكن هناك تفلّت أسعار، وفيما لا يجوز ترك المواطنين، «لا نستطيع فرض تسعيرة على المولدات، مع العلم بأن هناك حالة فوضوية نتيجة النقص في الكهرباء». وتابع: «لقد خرجنا بنتيجة بعد تفكير طويل، وبدأنا العمل منذ حزيران الماضي، وهو أن تُصدر وزارة الطاقة تسعيرة توجيهية، وهي مختلفة بين المناطق، فالمدينة تختلف عن القرية، وقد أعددنا دراسات معمّقة ومطوّلة في هذا الصدد لتغطية كل الحالات».

وشرح باسيل أنه بحث الموضوع نفسه مع اتحاد البلديات للبحث في كيفية التعاون والمساهمة في هذا الموضوع.

موظفين فقط، وحين يقع عطل على شبكة الكهرباء يُستدعى موظفونا للمساعدة في الإصلاحات. عنصر المبالغة يدغدغ خيال الحاضرين، إلى أن يقطع الحديث اتصال من أحد الموظفين في شركة الكهرباء، يبلغ صاحب المولد عن انقطاع الكهرباء في حيّ في المنطقة، ويطلب منه المساعدة! يأخذ المتحدث نفساً عميقاً ويتابع: «الدولة تأخذ مني ضريبة على القيمة المضافة، فكيف تصف عملي بأنه غير شرعي؟»، لافتاً إلى أن أصحاب المولدات لم يرفعوا سعر الاشتراك، بل من رفعها هو زيادة ساعات التقنين، ما أدى إلى زيادة استهلاك المولد.

صاحب مولد في منطقة أخرى يسأل: «في منطقة كفرذبيان تقوم محطة فيطرون التي كلف إنشاؤها ملايين الدولارات، وهي مؤهلة منذ 6 سنوات ولا تحتاج إلا إلى التشغيل، فلماذا هي متوقفة؟»، لافتاً إلى أنه استثمر آلاف الدولارات لإنشاء شبكة كهربائية نحاسية في المنطقة لتوفير

مصارف

بيانان مختلفان عن لقاء ركن أبادي وطربيه

جمعية المصارف: لبنان ملتزم بالقرارت الدولية وتعاملاتنا التجارية مع إيران ضعيفة

محمد وهبة

زار سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، غضنفر ركن أبادي، جمعية مصارف لبنان، والتقى رئيس مجلس إدارتها جوزف طربيه، بحضور الأمين العام للجمعية مكرم صادر، وقد جرى التباحث في مواضيع مصرفية، ولا سيما تلك التي تتعلق منها بالقرارات الدولية وانعكاساتها على التجارة الإيرانية الخارجية مع لبنان، والتعاملات المصرفية الجارية بين البلدين.

وجهتان مختلفتان

هذه الزيارة كانت لافتة جداً في ظل إحاطتها ببيانين صحافيين مختلفين في المضمون، صدرا عن الجهة الزائرة والجهة المستقبلة؛ الأول صدر أول من أمس عن السفارة الإيرانية بعد فترة وجيزة من انتهاء الزيارة، مشيرةً إلى أن ركن أبادي زار طربيه وبحث معه في شؤون التعاون المصرفي بين البلدين، وبحسب بيان السفارة فقد أشار طربيه إلى «السمعة الإيجابية للمصارف الإيرانية، ولا سيما فرع بنك صادرات إيران العامل في بيروت»، مؤكّداً «استعداد الجمعية لتعزيز التعاون المصرفي بين البلدين»، لافتاً إلى أن «العقوبات المفروضة على إيران لن تؤثّر في التعاون المصرفي بين البلدين، وخصوصاً التعاون مع بنك صادرات إيران». ويقول بيان السفارة إنّ ركن أبادي دعا طربيه إلى زيارة إيران على رأس وفد مصرفي، «لمتابعة الاتفاقات التي جرى التوافق عليها سابقاً، ووضعها موضع التنفيذ، وخصوصاً ضرورة افتتاح فروع للمصارف اللبنانية في إيران».

البيان الثاني، صدر أمس عن جمعية المصارف ردّاً على الأول، فقد أعلنت أن ركن أبادي زار أمس مقرّ الجمعية يرافقه أحد معاونيه، واجتمع برئيس الجمعية في حضور الأمين العام، مشيرة إلى أن ركن أبادي «قدّم عرضاً مسهباً عن إمكانات وقدرات الاقتصاد الإيراني والعلاقات الاقتصادية بين لبنان وإيران، مركّزاً على حركة السياحة الإيرانية الناشطة في اتجاه لبنان». ويلفت بيان الجمعية إلى أن «المجتمعين توقفوا خلال اللقاء عند ضعف حجم التبادل التجاري وكذلك الحركة المصرفية بين لبنان وإيران، إذ لا يوجد أي مصرف لبناني على الأراضي الإيرانية، بينما يوجد في لبنان فرع واحد لمصرف إيراني».

ويقول بيان الجمعية إن «طربيه أكد التزام المصارف اللبنانية بالقرارات الاقتصادية والمالية الصادرة عن الأمم المتحدة، انطلاقاً من حرصها الدائم على حماية القطاع المصرفي اللبناني من أي مخاطر قد يتعرض لها، وأن بنك صادرات إيران هو مصرف عامل في لبنان ذو حصّة صغيرة جداً من السوق، ويجري التعامل معه بحسب القوانين والأنظمة الموضوعة من جانب السلطات النقدية والرقابية. وقد دعا ركن أبادي طربيه إلى زيارة إيران على رأس وفد مصرفي، فشكر له بادرته، مشيراً إلى أنه سينقل هذه الدعوة إلى أعضاء مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان».

أسباب ردّ الجمعية

لولا هذان البيانان، لكان يمكن أن يكون خبر هذه الزيارة عادياً جداً، إذ إنها تأتي في سياق طبيعي يتعلق بزيارة تعارف يقوم بها ركن أبادي لعدد من المؤسسات والمنظمات الأساسية في لبنان، إلا أن مضمون البيانين فتح الباب أمام تساؤلات مختلفة، وقال مصدر مصرفي لـ«الأخبار» إنّ الجمعية اضطرت إلى إصدار البيان الثاني خوفاً من التفسيرات الخاطئة لبيان السفارة، مشيراً إلى أن السفارة استعجلت في إصدار بيانها، فبدا أن في مضمونه تحدّياً للمجتمع الدولي، فضلاً عن أن اللقاء لم يأتِ في هذا السياق، فيما التبادل التجاري بين لبنان وإيران ضعيف جداً، قياساً إلى تجارة لبنان الخارجية، أمّا العلاقات التجارية، فهي تجري بصورة مباشرة بين التجار، ولا تمرّ عبر المصارف، ولا سيما أن المصارف الإيرانية لا تتعامل بكل أنواع العملات، وهناك الكثير من العوائق في هذا المجال».

ويشير مسؤول مصرفي إلى أن الجمعية لم تكن تريد الردّ مباشرةً على بيان السفارة، إلا أنها اضطرت إلى إصدار هذا البيان «لتوضيح تفاصيل الزيارة التي تطرقت إلى العقوبات الدولية على إيران، فقد قال السفير الإيراني إن العقوبات على إيران دفعت النظام إلى تطوير الاقتصاد الإيراني وخلق تقنيات جديدة لتحسين قدرته...»، مؤكّداً أن «كل همّ الجمعية عدم أذيّة المصارف اللبنانية التي لديها تعاملات واسعة مع المصارف الخارجية، ولا يمكنها أن ترفض قرار مجلس الأمن الدولي، وألّا تطبق الضوابط التي يضعها للتعامل مع إيران أو للتعاملات التجارية والمصرفية مع المؤسسات الإيرانية».

القرار الدولي

وبحسب مصارد مصرفية مطّلعة، فإن هذا الموضوع كان قد بُحث في إحدى جلسات مجلس إدارة جمعية المصارف منذ فترة، وقد جرى عرض وافٍ لكل التفاصيل المتعلقة بكيفية تطبيق القرار الدولي 1929 المتخذ في 9 حزيران 2010 والقيود التي يمكن أن يفرضها على المصارف اللبنانية وتعاملاتها مع الخارج، في ظل تشعّب واتّساع تعقيدات التعاملات التجارية... فالقرار حظر على جميع الدول استقبال استثمارات إيرانية، طالباً اتخاذ التدابير اللازمة لحظر افتتاح فروع أو مكاتب تابعة أو تمثيلية لمصارف إيرانية أو إنشاء مشاريع جديدة مع مصارف إيرانية...

ومن دواعي عرض هذا الموضوع على مجلس الجمعية، أن المصارف الأميركية والأوروبية بدأت تطلب من المصارف المحلية تطبيق هذا القرار، وتبرير كل الاعتمادات المصرفية والتعاملات التجارية التي تمرّ عبر المصارف بأنها خاضعة لقرار مجلس الأمن. وبما أن لبنان لم يكن قد تبلغ هذا القرار بصورة رسمية، فإنه كان طبيعياً أن تسأل المصارف عن كيفية التعامل مع مطالب مصارف المراسلة، والمصارف الأجنبية التي تتعامل معها، والتي تطبّق القرارات الدولية، علماً بأن أي عملية مصرفية يقوم به مصرف محلي مع مصرف أجنبي تستوجب تقديم كل التفاصيل المتعلّقة بهذه العمليّة، مثل من يقوم بالتحويل ومن يستفيد ومن يحجز الاعتمادات ولمصلحة أيّ شركة... فهذا الوضع أربك بعض المصارف، ولا سيّما أن مصرف لبنان وهيئة مكافحة تبييض المصارف التي يرأسها حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، هما المعنيّان مباشرةً بتفسير كل هذا الوضع.

المصارف الأميركية والأوروبية بدأت تطلب من المصارف المحلية تطبيق القرار الدولي 1929

باختصار

◄ «تكثيف درس الموازنة بعد عيد الفطر»

الكلام لرئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، مشيراً إلى استكمال مناقشة مشروع موازنة عام 2010 بعد عيد الفطر، إذ ستعمد اللجنة إلى «تكثيف جلساتها بمعدل جلستين في اليوم الواحد، للانتهاء من درس المشروع قبل نهاية شهر أيلول الجاري».

◄ تفعيل مدينة طرابلس سياحياً

هذا ما بحثه وزير السياحة فادي عبود مع رئيس بلدية طرابلس، نادر الغزال الذي عرض شؤوناً سياحية تتعلق بمدينة طرابلس، مؤكداً أن طرابلس مغيّبة عن هذا القطاع، «وقد أطلعنا الوزير على النشاطات التي قمنا بها والتي لاقت صدى، وخصوصاً مهرجانات طرابلس الأخيرة. وتحدثنا عن ضرورة تحسين وضع قلعة طرابلس وتفعيل دور المعرض، وقد وجدت تجاوباً كبيراً من الوزير الذي أكد أهمية طرابلس سياحياً».

◄ بدء الإحصاء الزراعي في البقاع

فقد واصلت وزارة الزراعة مشروع الإحصاء الزراعي الشامل لعام 2010، الذي تنفّذه من خلال مشروع المرصد الوطني للتنمية الزراعية بالتعاون التقني مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» وبتمويل من مكتب التعاون الإيطالي في بيروت. لذلك، دعت المزارعين إلى المشاركة في هذا الإحصاء عبر تعبئة الاستمارات الخاصة بهم من خلال الباحثين الإحصائيين الموجودين في القرى التي بدأ فيها العمل الميداني، لافتة إلى أن هذا الإحصاء يتيح لها إنشاء السجل الزراعي الخاص بكل مزارع، وسيدعم قدرات المعنيين بنهوض القطاع الزراعي ويسهم في اتخاذ قرارات صائبة مبنية على المعلومات الدقيقة والصحيحة.

◄ اتفاق على تسعيرة الاشتراكات في زحلة

أعلن رئيس بلدية زحلة ـ المعلقة جوزف دياب المعلوف، في بيان أصدره أمس، أن البلدية حدّدت بالاتفاق مع أصحاب المولدات في المدينة، سعر الاشتراك الشهري بالكهرباء، وفقاً للمعادلة الآتية: «عدد ساعات الدوران X 425 ليرة»، على أساس سعر صفيحة المازوت الرسمي الحالية، علماً بأن ساعات القطع شهرياً تُحدّد بعد الحصول على جدول بها من شركة كهرباء زحلة ومقارنتها بعدادات المولدات، وأن تعرفة شهري حزيران وتموز كانت مقبولة نسبة إلى عدد ساعات القطع، إذ تجاوز عدد ساعات القطع في آب وحده 350 ساعة، والمعادلة أعطت مبلغ 100 دولار لكل خمسة أمبير.

◄ 12471 مليون دولار رسملة البورصة

هذا ما يظهره التقرير اليومي الصادر عن بورصة بيروت. فقد تبين أنه جرى تداول 197877 سهماً في الجلسة الأخيرة للأسبوع الجاري، وقد بلغت قيمة هذه التداولات 6,25 ملايين دولار، فيما جرى تداول 5 أسهم من خلال 71 عملية. وبنتيجة هذه الجلسة، ارتفع سعر سهم بلوم بنسبة 0,58%، مسجلاً 86 دولاراً بعد تداول 63589 سهماً بلغت قيمتها 5,468 ملايين دولار، فيما انخفض سعر سهم سوليدير (أ) بنسبة 0,14%، مسجلاً 20,04 دولاراً وتداول 15025 سهماً بقيمة 301 ألف دولار. وحافظت أسهم بيبلوس وعودة وسوليدير (ب) على أسعارها السابقة كالآتي: 1,80 دولار لسهم بيبلوس، 8 دولارات لسهم بنك عودة و20,09 دولاراً لسهم سوليدير (ب).

وقد ارتفعت القيمة الترسملية للشركات المدرجة بنسبة 0,1% لتصل إلى 12471 مليون دولار، مقارنة بـ 12463 مليون دولار في الجلسة السابقة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

بيان صادر عن شركة الضمان العامة للشرق الأدنى ش.م.ل. "الاتحاد الوطني"

ان شركة "الاتحاد الوطني" يهمها ان تعلم زبائنها الكرام بأن المدعو "مارون خليل نوّار" لم يعد له أي علاقة بالشركة منذ شهر آذار ٢٠١٠ وبالتالي ان أي تعامل مع السيد نوّار كوسيط للشركة او خبير من قبلها لا يلزمها بشيء.

الاتحاد الوطني
شركة الضمان العامة للشرق الأدنى ش.م.ل.

تحقيق

يستفيد حامل البطاقة من خصومات على تذاكر الطيران أيضاً (بلال جاويش)

ISIC: «جواز سفر» طالبي

تكفي بطاقة الانتساب الجامعية، و18 ألف ليرة، وثلاث دقائق من وقت الطالب أو المتخرّج حديثاً أو الأستاذ، ليحصل أيّ منهم على بطاقة ISIC الطالبية التي تحمل شعار منظمة اليونيسكو والاتحاد الأوروبي ويستفيد بموجبها من الحسومات في 260 مؤسسة تجارية محلياً و40 ألفاً في الخارج

رنا حايك

في شارع المكحول في الحمرا، وتحديداً في وكالة السفريات «Campus Travel»، يعمل فريق من صبيتين وشاب بحماسة على تسويق الهوية الطالبية الدولية «ISIC» التي تصدرها «كونفدرالية السفر العالمية للطلاب»، وهي منظمة هولندية غير حكومية، بالتعاون مع منظمة اليونيسكو والاتحاد الأوروبي، من خلال عميل محلي حصري هو وكالة سفريات متخصصة برحلات الشباب.

ميزات ثلاث تحيط بذلك المشروع، تتعلق أولاها بالمستفيدين منه، وهم فئة واسعة تشمل أي تلميذ أو طالب من عمر 12 سنة وما فوق، وأي متخرّج حديث من الجامعة لم يتخطّ 26 من عمره، وأي أستاذ في أية مؤسسة تعليمية أكانت مدرسة أم جامعة أم معهداً. الميزة الثانية تتعلق بنوع البطاقة التي «تعدّ بمثابة جواز سفر معترف به في جميع أنحاء العالم» كما تؤكّد جنان وهبة، المديرة التسويقية للمشروع. أما الميزة الثالثة، فتكمن في الخدمات التي تؤمنها البطاقة والتي تشمل حسومات تتراوح بين 5 و50% في 260 مؤسسة تجارية في لبنان، من ضمنها شركات طيران ومطاعم ومسابح ومحال بيع الألبسة ودور سينما ونوادٍ رياضية ومهرجانات وترفيه ومراكز تزلّج وصالونات تجميل ومقاه و40 ألف مؤسسة في أوروبا وأميركا من ضمنها المتاحف ووسائل المواصلات والفنادق والمطاعم. للاستفادة من ذلك، يكفي إبراز بطاقة الهوية وبطاقة الانتساب لمؤسسة تعليمية وتسديد 18 ألف ليرة سنوياً ثمن تعبئة طلب لإصدار البطاقة أو تجديدها.

وبدأ تنفيذ المشروع في لبنان عام 2001 بتعاون، لم يثمر، مع الجامعات الخاصة من الجامعة اللبنانية التي يقتصر حاملو البطاقة فيها على من يتابعون دروسهم العليا في الخارج، وخصوصاً في الـBeaux arts في فرنسا» كما تشرح تغريد شرارة، مديرة العمليات في المشروع.

قائمة عابرة لجميع الطبقات

لتسويق بطاقة «ISIC»، بدأ الفريق باعتماد «تويتر» و«فايسبوك»، بالإضافة إلى موقعهم على الإنترنت (www.isiclebanon.com) كما حفزوا الطلاب على «تسويق البطاقة عبر تخصيص عمولة لكل واحد من ممثليهم، وهم حوالى مئة طالب في عدة مؤسسات تعليمية، ما إن يأتوننا بطلب جديد» كما تشرح جنان وهبة (الصورة)، المديرة التسويقية للمشروع. «رغم أن قائمة الخفوضات تضم مؤسسات من مستويات عدّة تناسب جميع الطبقات الاجتماعية، إلا أننا لاحظنا تجاوباً أعلى لطلاب

ظاهرة

لوثة «باب الحارة»: المراهقون يعشقون الأشرار

نقولا أبو رجيلي

«ينصح بوجود الأهل»، عبارة تظهر على الشاشة الصغيرة، قبل البدء بعرض بعض البرامج والمسلسلات والأفلام التي قد تحتوي على مادة غير مناسبة للأطفال والمراهقين. قد يكون آن الأوان للتفكير في ضرورة بثّ هذه النصيحة لمتابعي الجزء الخامس من أحداث المسلسل السوري، «مالئ الدنيا وشاغل الناس» حالياً، «باب الحارة». فالمسلسل الذي أصبح نجم الدراما الرمضانية خلال السنوات الأخيرة، والذي يُعرَض حالياً على أكثر من محطة تلفزيونيّة أرضيّة وفضائيّة وفي أوقات مختلفة، من بعد الظهر حتى المساء، يحوز تعلّق المشاهدين، كباراً وصغاراً به، لا إعجابهم فقط. وفيما يدرك الكبار الفرق بين الواقع والدراما، يختلط الأمر على الصغار، الذين تجذبهم شخصيات المسلسل الشريرة مثل «أبو ساطور»، «أبو طاحون»، «أبو شاكوش»، «أبو دراع»، وخصوصاً أن الممثلين يؤدونها بمهارة فائقة وبمهنية عالية، ما يجعلها أكثر إقناعاً. فالأطفال والمراهقون مولعون بتلك الشخصيات ويلحّون بالاستفسار عن معاني ألقابها وعن مصائرها.

هكذا، يغضب وليد، (9 أعوام)، مهدّداً بنزع السلك الكهربائي عن جهاز التلفاز، ما لم يستجب ذووه لطلبه شرح معنى كلمة «أبو ساطور» المتهم مع «أبو دراع» بقتل «العكيد أبو شهاب»، أو إذا لم يُعط إجابة فورية عن أسئلته الكثيرة: لماذا قُتلَ «أبو طاحون» ومن هو الفاعل؟ هل سيتمكن «معتز» من تحرير والده أبو عصام من السجن؟ عبثاً تحاول الأم إقناع ابنها بالتريّث إلى حين عرض فاصل إعلاني، حتى تشرح له، فهي تحرص على ألّا يفوتها أي مشهد من المسلسل، وبالأخص ما سيطرأ من تطورات على العلاقة الزوجيّة المتوترة بين عصام وزوجاته الثلاث. يتفاقم «المشكل» فيضع وليد إصبعيه في أذنيه ويصرخ بأعلى صوته، ما يستدعي تدخّل الوالد الذي يدعو زوجته إلى اصطحاب ابنهما إلى الخارج، لأنه، هو أيضاً، يهتم بمتابعة آخر تطورات المعارك التي تدور بين «ثوار الغوطة» والمحتل الفرنسي. وهذا ما حصل بالفعل، فحرمت الأم متابعة أحداث المسلسل. ما جرى في هذه العائلة ليس استثنائياً، بل إنه مشهد يتكرّر يومياً في منازل مئات الأسر العربية.

أما خارج المنازل، في الأزقّة وساحات الأحياء، فالسباق محموم على تجسيد شخصيات المسلسل الشريرة التي تحظى بشعبية هائلة في أوساط المراهقين.

فالصبية الذين كانوا يتسابقون لتقليد بطولات «أبو شهاب»، ويتهافتون على حمل «خيزرانة معتز»، باتوا يفضلون حالياً أداء أدوار الشرّ، وتجسيد شخصيّة «أبو شاكوش»، بعبارته «خود ... واعطي» التي أصبحت محطّ كلام لهم ولازمة أساسية في أي جملة ينطقون بها. تبقى الإشارة إلى أن آراء بعض الأهالي تفاوتت بين مؤيّد ومعارض لما يشاهده أولادهم من سلوكيات تؤديها شخصيات شريرة. فمن وجهة نظر البعض، يفترض بأجيال اليوم التعرّف إلى التقاليد والعادات القديمة، حتى ولو تخلل ذلك بعض المشاهد والرسائل التي يجب ألا تُعرَض لهم، فهي من واقع الحياة ولا بد لهم من أن يكتشفوها ذات يوم. أما البعض الآخر، فيرون أن تلك المشاهد ليست عرضية حين يتلقاها أبناؤهم وهم في سن حرجة يتكوّن فيها وعيهم وقيمهم، «ألا يكفينا ما يشاهده أطفالنا من أفلام أجنبيّة غريبة عجيبة تشمئز منها النفوس؟»، يقول أحدهم.

وزارة السياحة، وبقدرات تسويقية متواضعة بسبب قلة الموارد التي يحظى بها مشروع غير ربحي بطبيعته. حالياً، يتّكل الفريق على دليل يصدره مطلع كل عام ويوزّع في نقاط بيع محددة، يتضمن إعلانات عن المؤسسات التجارية التي تم التعاقد معها، وعلى إعلانات يوزّعها في الجامعات والمدارس ومشاركات يقوم بها في الفعاليات من معارض للوظائف ونشاطات تربوية، بالإضافة إلى اتصالات بإدارات المدارس والجامعات لترتيب لقاءات معها ومع الطلبة لتسويق البطاقة. «نجحنا حتى الآن في إقناع جامعة واحدة وأربع مدارس في استصدار البطاقة لطلابها بسعر مخفّض. المشكلة أن بعض الإدارات لا تتجاوب معنا لاعتقادها أننا مؤسسة ربحية» كما يشرح المدير التنفيذي للمشروع عمر بركات. فالذهنية اللبنانية اعتادت على «البلف التسويقي» ما يجعلها تتخوّف مسبقاً من أية عروضات. يواجه الفريق مشكلة أخرى تتعلق بالذهنية المتحكمة في السوق اللبناني، إذ «بعض المؤسسات التجارية التي نقصدها طالبين انضمامها لا تهتم بإفادة الطلاب والشباب، على عكس المؤسسات في الخارج، بل تسأل كيف فيي إربح، بدل سؤالها كيف فيي فيد؟»، علماً بأن إفادتها مضمونة لأن الخفض سيجلب المزيد من الزبائن، إلا أنها تعتقد أنه «عندي زباين كتير ومعظمن طلاب، مش مضطر رخّص شي. القاعدة في لبنان معكوسة، فبدل أن يسعى أصحاب المحال إلى تسويق محالهم، نسعى نحن وراءهم» كما يؤكد بركات. ففي لبنان، كل الآيات معكوسة، حتى بالنسبة للطلاب الذين، إلى جانب تخوّف بعضهم من «البلف» وعدم اعتيادهم على فكرة دعم الشباب والطلاب التي تقوم بها حكومات الدول الأجنبية، قد يخجل بعضهم الآخر من إبراز بطاقة لتوفير 5000 ليرة في مكان ما، «مندفعها إكرامية!» كما يقولون، ما يدفع الفريق للتفكير حالياً ببطاقة «Glamour» كما تصفها وهبة، أي أكثر «برستيج»، لتحفيز التسويق!

لقطة

عادت الأسلحة الرشاشة للظهور بكثافة في العاصمة، وفي ضاحيتها الجنوبية، أخيراً، تزامناً مع اقتراب موعد عيد الفطر السعيد. لكن الأسلحة هذه المرة، هي اللُعَب التي يستخدمها المراهقون، وتفسّر علاقتهم بالمجتمع أحياناً (راجع «الأخبار» 23 أيلول 2009). هؤلاء المراهقون يلعبون بأسلحة تطلق الخرز، لُعَباً كـ«باب الحارة» و«المقاومة ضد إسرائيل». لُعَب، قد يظنونها حقيقية، بوسائط وهمية!

عالنت

«مقابلات» تنشط إلكترونياً: 4000 زائر

قرّرت مجموعة من الشباب تأسيس مجلة شهرية تحت اسم «مقابلات»، لكن بعض الدراسات والأبحاث دفعتهم إلى تحويل المطبوعة إلى مجلة إلكترونية. هنا بعض تجربتهم

إيلي حنا

إحصاءات وأسئلة موجّهة إلى مديري تحرير محليين، كانت كفيلة بإقناع الشاب نزار عاقلة ورفاقه بأن الصحافة الإلكترونية تتطوّر سريعاً مقابل تراجع الصحافة الورقية. حطّت «مقابلات» في فضاء الإنترنت. قرّرت أسرة تحريرها اعتماد أسلوب جديد هو المقابلات المباشرة والتطرّق عبرها إلى مواضيع عدّة عبر ثمانية أبواب في عددها الأول هي: سياسيون، ممثلون، إعلاميون، فنانون، أنثى، رياضة، أطباء بلا حدود وأدباء وشعراء. ستجد في كل باب مقابلة مع شخصية حسب مجالها. فعلى سبيل المثال، كانت مقابلة أسامة الرحباني (فنانون)، حياة أرسلان (أنثى)، الوزير علي عبد الله (رياضة) في العدد الأول، أي في الخامس عشر من آب.

وبعيداً عن المقابلات الحيّة، ابتكر القيّمون على العمل أبواباً أخرى لها ميزتها الخاصة كما يصفونها، مثل باب «حوار افتراضي» الذي جرى مع الشاعر نزار قباني. طبعاً، الفكرة الجديدة تحتمل الأخذ والرد، وخاصة أن الأجوبة في المقابلة افتراضية دائماً، وقد لا تتناسب مع آراء الجميع. وإلى زاوية الزائر الافتراضي، هناك باب «الفنون السبعة»، وفيه بحث صغير عن الرسام سلفادور دالي. دالي، هو الآخر، وجه معروف في الرسم التشكيلي، ويعدّ رائد المدرسة السوريالية ومؤسسها في هذا الإطار. وطبعاً، هناك باب تقليدي، هو باب «اللامنتمون» وهو مخصص كمساحة حرّة للكتابة والتعبير، أي إنه أشبه بمنبر، إضافة إلى باب «متفرقات» حيث هناك بعض الوقائع والطرائف حول العالم مأخوذة من وكالات إخبارية أجنبية، وهذا العمل يعدّ روتينياً في الصحافة المحلية. وتعمل أسرة التحرير على إضافة بابَين في العدد

> **يعمل على إضافة شريط إخباري لحث القراء على زيارة الموقع**

المقبل (15 أيلول) أحدهما، «خبراء»، يتضمن مقابلة مع خبير اقتصادي أو بيئي ونشاطات متنوعة، بينما يرمي الآخر إلى إلقاء الضوء على نشاطات هادفة كمعارض الكتب والرسم. ولفت المسؤولون في تحرير الفسحة الإلكترونية إلى أن العمل جار أيضاً لإضافة صفحة أخبار وشريط إخباري يُحدّث يومياً، لحث القرّاء على زيارة الموقع دورياً. ويعمل فريق المجلة على جذب إعلانات للموقع، لذا تفرّغ أحدهم لقسم الإعلانات، على أن يقدّم تقارير عن عدد زوّار الموقع ومواده الصحافية للشركات والمؤسسات المهتمة، كذلك ستُرفع لوحات إعلانية على الطرقات في فصل الخريف. «نطمح إلى أن نكون الأوائل على الساحة»، يروي نزار عاقلة، صاحب فكرة المجلة، مضيفاً «إننا نمشي خطوة خطوة. المشروع جدّي وستظهر الحرفية والمهنية العالية عدداً بعد عدد». ويشغل سبعة أشخاص عضوية أسرة التحرير إضافة إلى نزار، يتوزعون بين بيروت وزغرتا، ويشغل سيمون أنطون موقع مستشار التحرير، إضافة إلى وجود مدقق لغوي ومسؤول فني عن تصميم الموقع. وتجتمع أسرة التحرير أسبوعياً، على أن يكون لها مركز خاص يحوي مكتبة في غضون أيام قليلة. ويشير روني فرنسيس، من أسرة التحرير، إلى أنهم بدأوا «بمدخول بوازي صفراً مقابل مصروف تنقلات لإجراء المقابلات ومصروف الموقع وتصميمه»، فيما يشعر اليوم بالارتياح تجاه صدى الموقع ووقعه الإيجابي، إذ بلغ عدد الزوار أربعة آلاف زائر دون أي حملة دعائية تذكر.

ينفي أصحاب «مقابلات» وجود أي محظورات في عملهم، مؤكدين انفتاحهم على كل المواضيع «لكن بطريقة علمية ومهنية خالصة». أما في السياسة «فنهاد المشنوق ضيف هذا العدد بعد نجاح واكيم. نسعى إلى نقل كل الاتجاهات، ليس لدينا أي عقد في هذا المجال»، يختم نزار عاقلة.

من كل اثنين عندن سكّري
في واحد مش عارف!

عمول فحص سكّر الدم الفوري!
الحملة الوطنية للكشف المبكر للسكّري
EDL Lebanese Society of Endocrinology Diabetes and Lipids
Roche
National Diabetes Program البرنامج الوطني للسكري

أخبار

◄ ظهر الأحمر يختتم مخيمه الكشفي

اختتم فوج ظهر الأحمر في قضاء راشيا (راشيا ـ الأخبار) في جمعية الكشاف التقدمي «المنطقة السادسة» مخيمه المركزي السابع عشر، باحتفال كشفي وسهرة نار، بحضور الوزير وائل أبو فاعور والنائب أنطوان سعد، وحشد من الفعاليات والأهالي والمحازبين والمناصرين للحزب. وبعد مسير كشفي في البلدة على الطريق العام وسلسلة من المحاضرات الكشفية، قدّم المشاركون في سهرة الاختتام برنامجاً فنياً

متنوعاً، استعرضوا في خلاله مواهب الكشفيين من مسرحيات وأغان وأناشيد على وقع الموسيقى الكشفية ولهب نيران المخيم. وكانت كلمة لمدير فرع البلدة في التقدمي، سليمان الحلبي، دعا فيها إلى احتضان العمل الكشفي ودعمه، وإلى حب الطبيعة والحياة والفرح، مشدداً على الألفة بين الجميع والتعاون في سبيل مصلحة البلدة، وموجهاً الشكر إلى كل من دعم المخيم وأسهم في قيامه ونجاحه. وقام الوزير أبو فاعور والنائب سعد بجولة على أرض المخيم واطّلعا على الأنشطة الكشفية والأعمال التي نفّذها الكشفيون، فأبديا «إعجابهما بهذه الأعمال التي تعبّر عن حب للطبيعة وللحياة الكشفية»، كذلك حضرا حفل العشاء الذي أقامته البلدية للمخيمين وللحضور في حفل الاختتام.

◄ 5/4 في أقسام الطوارئ يتعرضون للإساءة

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت نتائج دراسة بعنوان «محدِّدات العنف في أقسام الطوارئ في لبنان» أجريت في العام الماضي، للاستقصاء بطريقة منهجيّة عن مستوى العنف ضد العاملين في أقسام الطوارئ في المستشفيات اللبنانية، وخصائص هذا العنف وعواقبه. وقاد هذه الدراسة باحثان من الجامعة هما الدكتور محمد علم الدين، من دائرة سياسات الصحة وإدارتها في كلية العلوم الصحية، والدكتور أمين أنطوان قزّي، من دائرة طب الطوارئ في كلية الطب. ونُفّذت الدراسة بمنحة من مجلس الأبحاث الجامعية في الجامعة. وقد وُزّع هذا الاستبيان على جميع العاملين في أقسام الطوارئ في المستشفيات المشاركة، من أطباء وطبيبات في الطوارئ، والمتدرّبين والمتدرّبات في الطب والتمريض والممرّضين والممرِّضات والموظفين الإداريين وحراس الأمن. وقد أجاب على الاستطلاع 256 عاملاً من أصل 364 في قسم الطوارئ، أي إن نسبة الإجابة فاقت سبعين في المئة.

بغداد ـ بيروت ـ بغداد

«بيت» لكلّ هذا الشعر

تأثّرت حركة الشعر العراقي بحالة التشظّي التي عرفتها البلاد منذ أواخر السبعينيات. وفي العام الماضي تأسّس «بيت الشعر» في بغداد، ساعياً بجديّة إلى جمع الشتات... عودة إلى الاحتفاليّة التي احتضنها «مسرح بابل» في بيروت أخيراً، في مناسبة ولادة مجلّة فصليّة تحمل هذا المشروع البديل

حسين بن حمزة

لم يكن تأسيس «بيت الشعر العراقي» في العام الماضي حدثاً عادياً أو عابراً. الواقع أن الشعراء العراقيين هم أحوج شعراء العالم إلى «بيت»، يجمع نبراتهم وطموحاتهم وأسئلتهم الشائكة. بل إن بيوت الشعر وجمعياته في بلدان أخرى، آمنة وسعيدة، تبدو نوعاً من الترف مقارنة بالمعاني الرمزية المتعددة التي يحملها البيت العراقي الجديد.

لقد تشظّى الشعر العراقي مع التشظّي الذي عاشه العراق نفسه ابتداءً من أواخر السبعينيات. خرج مئات الشعراء (ومعهم طبعاً كتّابٌ وفنانون ومفكرون وحزبيون...) إلى المنافي العربية والأجنبية هرباً من بطش النظام وحروبه العبثية.

هكذا، تناهت إلينا، عبر أصوات كثيرة، تراجيديا شعرية كاملة موازية للتراجيديا العراقية المستمرة منذ ذلك الوقت على شكل حروب وحصارات واحتلالات. عاش الشعر العراقي وازدهر في الخارج أكثر مما عاش وازدهر في الداخل. حافظ على تقاليده الأشد صرامةً وتطلّباً من الشعريات العربية الأساسية الأخرى، لكنّه سمح ــ في الوقت نفسه ـ بتسرّب مذاقات جديدة إلى بعض تجاربه، وخصوصاً تلك التي سعت إلى استثمار النثر وعلاقات المعجم اليومي في إنجاز قصيدة تمسك بجمر الروح الشعرية العراقية وتلجم ضجة المنفى المتصاعدة منها.

التشظّي الذي أصاب الشعر العراقي عاق تحقيبه وتعيين اتجاهاته ومشاغل أجياله الجديدة، لكنّه ظلّ خاضعاً لسياقٍ لغوي وتخييلي خاصّ به. ثمة شيء يصعب تحديده بدقة، لكننا لا نتأخر في اكتشافه، والتلذّذ به إذا قرأنا قصيدة عراقية ذات جودة عالية.

> لم يتوقف الشعراء العراقيون عن ارتياد مناطق جديدة في الكتابة

لا بد أن أفكاراً كهذه خطرت في بال كثيرين، عراقيين وغير عراقيين، لحظة تأسيس «بيت الشعر العراقي»، وها نحن نستعيدها مجدداً مع القراءات الشعرية التي احتضنها «مسرح بابل» في بيروت قبل أيام، وأُطلق فيها العدد الأول من فصليّة «بيت» الناطقة باسم المولود الجديد.

البيت في بغداد، والاحتفال في بيروت. معادلة لا تخلو من حمولة رمزية واضحة. فإلى بيروت، جاءت أولى الهجرات الشعرية العراقية، ووجدت حياة ثقافية تسمح للغريب بعرض بضاعته إلى جوار البضاعة المحلية. كانت بيروت في تلك الفترة «بابل» شعراء ومثقفين عراقيين وعرب، قبل أن يتكفّل الاجتياح الإسرائيلي بإخراجهم مع المقاتلين الفلسطينيين إلى جهات الدنيا الأربع. فكرة البيت، بهذا المعنى، تمتلك وجاهة إضافية وضرورية. إنها فضاءٌ مجازي لجمع الشعر العراقي الراهن تحت سقف واحد، ومحاولة لرتق الجرح الشعري العراقي بانتظار رتق جرحه السياسي.

على أي حال، لم يغِب هذان الجرحان عن الأمسية التي تناوب عليها أربعة شعراء قرأوا قصائد تترجم طموحات شعرية شخصية، وتترجم شذرات من الحياة العراقية الغارقة في الخوف والقتل اليوميين. بطريقة ما، نحسّ أن الواقع العراقي يُثقل كاهل شعرائه، ويصعّب عليهم الإفلات من أسئلة الواقع والتفرّغ لأسئلة الشعر. في أزمنة كهذه، لا يستطيع الفن أن يدير ظهره لما يجري. رغم ذلك، لم يُوقف الشعراء العراقيون سعيهم إلى التجريب، وارتيادهم لمناطق جديدة في الكتابة. وهناك شعراء برعوا في الجمع بين الهمّ الحياتي والهمّ الشعري، وتحويل الأول إلى احتياطي مشهدي وبلاغي خصب للثاني.

ما سمعناه في الأمسية لا يكفي لقراءة نقدية عادلة وصائبة، كما أن قراءةً كهذه ليست أولوية ضاغطة في لحظة تتخذ طابعاً إجرائياً واحتفالياً. لكنّ ذلك لا يُخفي تمايزاً ما لتجربة الشاعر أحمد عبد الحسين الذي يُبدي حرصاً محبّباً على تطعيم القصيدة بمذاق فلسفي يجعل انزياحاتها الشعرية أكثر خلوداً. ممارسة كهذه لم تحضر بالقدر الكافي في تجارب الثلاثة الآخرين، إذْ طغت السيولة الغنائية والدرامية على ما قرأه سهيل نجم، ومالت قصائد حسام السراي إلى إبراز يوميات العنف بلغة مباشرة، بينما بدا محمد ثامر يوسف أكثر خفوتاً وموارِبةً في تدوين آلامه العراقية.

من اليمين الشعراء أحمد عبد الحسين، محمد ثامر يوسف، وحسام السراي (مروان بو حيدر)

تحية وسؤالان

يتضح من العدد الأول أن الطموح الأساسي للمجلة هو إبراز الروح الجديدة في الشعر العراقي، وربطها بالتجارب السابقة. انتماء رئيس تحريرها (أحمد عبد الحسين)، ونائبه (سهيل نجم)، ومدير التحرير (حسام السراي)، إلى المنعطف الراهن للشعر العراقي يبرِّر هذا. لكن ثمة تساؤل عن سرّ تقديم أدونيس للعدد (لا سعدي يوسف مثلاً)؟ وعن نشر قصائد مترجمة لشاعرة إسرائيلية (أبوها من مواليد بغداد)، وخصوصاً أن العدد يخلو من مشاركات غير عراقية؟

وقت للكتابة

مقبرة في الرصافة، وأخرى في الكرخ...

صلاح حسن*

تتحوّل بغداد بسرعة مذهلة من مدينة عظيمة إلى مقبرة، والأصحّ إلى مقبرتين يفصل بينهما دجلة. ستكون هناك مقبرة في الرصافة وأخرى في الكرخ. تستقبل مقبرتا الرصافة والكرخ عدداً متساوياً من الجثث كل يوم. تشترك المقبرتان، عكس مقبرة دار السلام في النجف، بأنّ الجثث التي تُكتشف فيهما تحمل السمات المميزة ذاتها. وغالباً ما تكون معصوبة العينين، وموثقة اليدين، ومصابة بعيارات نارية في الرأس بعد تعذيب مرعب. من حسن حظ بعض الجثث أنّها تحتفظ أحياناً بما يشير إلى هويتها كبقاء الرأس معلّقاً في الجسد. القتل أو الموت في بغداد المدينة ـ المقبرة لم يعد الشغل الشاغل للعراقيين الأحياء/ الموتى. ما يشغلهم الآن هو طريقة القتل أو الموت. كيف سيموتون؟ هل سيصلون إلى ذويهم موتى كاملين أم من دون رؤوس؟

الرجل الذاهب إلى عمله يعرف أنّه جثة، لكن ما يؤرّقه هو شكل الجثة التي ستصل إلى ذويه. أقصى ما يحلم به أن تكون جثته معروفة في المشرحة. الجثة للعراقيّين تحمل أكثر من قيمتها المعنوية والدينية لأنّها مرتبطة بمفهوم الجنازة. والجنازة قد تقوم من تابوتها وتعود إلى حياتها الأولى. لذلك يحرصون على الحصول عليها مهما كلف الأمر. غير أنّ اللافت أنّ الجنازة لن تحصل في النهاية على أكثر من قبر طيني ستفتّته الريح بمجرد أن يجف. إنّها حيلة سومرية ولا أقول طريقة، فالتعامل مع السماء لا يحتاج إلى طريقة بل إلى حيلة، فلا شيء مؤكّداً للعراقيين غير الموت.

كانت الجثة العراقية في حروب الطاغية البائد، لها قيمة ضئيلة عملاً بمبدأ ميكافلي (مبدأ شراء الجثّة). وكان يمكن تعويضها بسيارة أو قطعة أرض. لكن الجثة العراقية الآن لا تساوي شيئاً لأنّها فقدت اسمها الجنائزي، وفقدت القبر، وفقدت تاريخها. فما قيمة المقتول إذا كان تاريخ قتله مجهولاً ومكانه مفقوداً؟ ليس مهماً الحديث عن القاتل، فهو مشروع جثة أيضاً، بل مشروع مؤكّد طالما أنّ المقبرتين بحاجة إلى من يغذّيهما يومياً، والجثث يبحث بعضها عن بعض في هذا الجو المحموم.

> من حسن حظ بعض الجثث أنها تحتفظ بما يشير إلى هويتها

الجثة غبيّة دائماً وعديمة القيمة لأنها مجهولة. تصبح غبية عندما يقوم الآخر الخفي بتجهيلها، وشطب اسمها، ومحو تاريخها، وتحويلها إلى رقم لا يعني شيئاً. من هو هذا الآخر الخفي؟ إنّه أكثر من واحد لكنه في النهاية واحد. إنّه مقبرة الكرخ ومقبرة الرصافة بالوجوه الملثّمة والأسلحة القادمة من خارج الحدود، وذلك الوجه القبيح السافر الذي يمد هذه الوجوه بالأقنعة... الاحتلال.

تتحول بغداد بسرعة مذهلة من مدينة جميلة إلى مقبرة، والأصح إلى مقبرتين ستتحوّلان بدورهما إلى مقابر كبيرة إذا استمرت الجثث في التناسل هنا وهناك. لن تكون بغداد وحدها الضحية وهي القوية، فما بال مدن الطين الأخرى بعيداً عن دجلة؟ سقوط بغداد يستلزم سقوط مدن كثيرة، وتحول بغداد إلى جثة يستلزم تحويل الكثير من المدن العربية وربما غير العربية إلى جثث مفقودة الهوية. فما العمل أيّها العراقيون؟ ما العمل أيها العرب؟ ما العمل أيها الجيران؟ ما العمل أيّها العالم؟

* شاعر عراقي

شهادة

البيت الذي لا بيت له ولا بيت سواه

من منفاه الموزّع على المدن يرصد الشاعر المخضرم، ورئيس تحرير «كتاب في جريدة»، التماعات الأمل في الليل العراقي، مواكباً الولادات والوعود. لنقرأه مرحّباً بمواطنيه في بيروت

شوقي عبد الأمير*

«متحف بغداد» بعد الغزو

من أُرومةِ القيثارة
ومن أبوّةِ القُربان،
جاؤوا،

من غرينِ القصائدِ الأولى
من صَلصال كونوش كادرو
من إكسير الملاحم
من قوافي المغنين الجوّالين
ومن مناجم الذهب المتخثّر
في وادي الرافدين
جاؤوا

من شارع المتنبّي بعد أن أزاحوا رمادَ
الكتب المحترقةِ عن الأرصفة
ومسَحوا عن واجهاتِ المكتباتِ غُبارَ
الأجساد المتطاير في الهواء،
جاؤوا

من أطيافِ الليل العبّاسي التي
ما زالت تحتمي بجدرانِ الجامعةِ
المستنصريّة
ومقبرةِ السيّدة زبيدة وأشلاء الباب
الوسطاني،
جاؤوا

من شارع أبي نؤاس
يتطوطحُ تمثاله وسط المتفجّرات
وحطام العجلات
وفحم الكائنات وقد نضبت لياليه
وكؤوسه ونهره،
جاؤوا

من شارع الرشيد
يتمدّد وسط العاصمة مثل هيكل
عظمي مندثر
لحوتٍ عظيم خرجَ من أعماق الخرافة
البغدادية
ليموتَ وسط المارّة،
جاؤوا

من المقاهي المزدحمة بأشباح الراحلين
والغائبين
من قصص المنفيين والمطرودين وصور
الشهداء
جاؤوا

من أنقاض بغداد التي تنهض كل يوم
خلفَ متاريس الجنود الغزاة ووعيد
برابرة الآيات
وبقايا الديكتاتوريات،
جاؤوا

من بصرةِ السيّاب ونجفِ الجواهري
وبغداد نازك الملائكة
وكركوك سرجون بولص وكردستان
بلند الحيدري،
جاؤوا

من بين المفخّخات والروايات والقتل
اليومي والتهجير والخطف
والمسدسات الكاتمةِ لأصواتها لا
لأصوات العراقيين،
جاؤوا

من وراء أسوار الحصار وخنادق
القطيعة واللااكتراث العربيّة،
جاؤوا

من مركبٍ قديمٍ لم يزل يطفو على
دجلة
لا يبحرُ إلّا في مداراتهم وأنهارهم
السكرانةِ
بالوجدِ والشعرِ والغضب
جاؤوا

من بيتٍ بين النهر والسماء وبين
الصباح والرصيف
هناك حيث لا جدار، لا سقف، لا نجفات
لا أبواب، لا نوافذ، لا عتبات
من «بيت الشعر العراقي»
جاؤوا

أحمد عبد الحسين، سهيل نجم، حسام
السراي، محمد ثامر يوسف
ومعهم المئات من أطياف شعراء العراق
إلى بيروت في «مسرح بابل»
يحملون معهم الإصدار الأوّل لمجلّة
أعطوها اسم
«البيت»
بيتٌ لا بيتَ له
ولا بيتَ لهُم سواه.

* شاعر عراقي

(ألقي النص خلال احتفاليّة «مسرح بابل» بشعراء العراق، بيروت 2010/8/30)

رمضان 2010

ليلى علوي وإلهام شاهين... ما قلّ ودلّ

هذا الموسم أيضاً، نجحت ليلى علوي في الهرب من مسلسلات الثلاثين حلقة، فقدّمت قصّتين تجمعان بين الدراما والكوميديا، في وقت اختارت إلهام شاهين السير على الدرب نفسه... وإن اختلفت النتيجة

باسم الحكيم

أيقنت ليلى علوي في رمضان الماضي ضرورة الخروج من المطولات الدراميّة التي تقع في فخ التكرار والإطالة، وسرعان ما لحقتها إلهام شاهين. لم تشأ النجمتان أن تهتزّ نجوميتهما، فوجدتا الحل في مسلسلات الـ15 حلقة. هكذا نجحت ليلى علوي مرّة أخرى في سلسلة «حكايات وبنعيشها» من خلال لجوئها إلى الكوميديا الاجتماعيّة. وأدركت إلهام شاهين ألا طاقة للمشاهدين على متابعة مسلسلات تدور في حلقة مفرغة، فاختارت عملين يقع كل منهما في 15 حلقة أيضاً.

في الجزء الأول من مسلسلها، أطلّت شاهين على الجمهور بشخصية ندى، وهي المرأة المتزوّجة عرفياً وسراً، لكنها سرعان ما تتهم بقتل زوجها. وجاء تجسيد النجمة المصرية الدور مقنعاً إلى حد كبير، إلى جانب المرونة الواضحة في أدائها. وقد ذكّرت الحلقات الأولى من «إمرأة في ورطة»، بمسلسل «نجمة الجماهير» الذي قدمته شاهين قبل سبع سنوات، والتقت فيه محمود قابيل بدور السفير العاشق الولهان بها. أما اليوم فتلعب شاهين دور الزوجة الثانية لقابيل. لكن علاقتهما مختلفة في هذا العمل، فموت قابيل يبدّل مسار الأحداث، وخصوصاً عندما تُتّهم شاهين بقتله.

من جهته، عرف المخرج عمر عبد العزيز، كيف يمسك باللعبة الإخراجيّة، غير أن الحبكة الدراميّة ليست بالقوة التي اعتمدها الكاتب أيمن سلامة في مسلسله الآخر «قضية صفيّة» أو في «ليالي» في الموسم الماضي. هنا، تبدو الخطوط الفرعيّة ضعيفة. مثلاً، تلعب عبير صبري دور صديقة شاهين، وتبدو حكايتها دخيلة كأنها وضعت لمجرد خلق حدث إضافي، للوصول إلى عدد الحلقات المطلوب. والضعف ينسحب على خط العلاقة بين حسين الإمام وعايدة رياض. ولعل ما أنقذ العمل من فشل محتم، هو عدد حلقاته القليل. وحبذا لو تهرب شاهين في الموسم المقبل إلى خيار ثلاثة مسلسلات، يقع كل منها في 10 حلقات.

ولا ينسحب تشويق القصّة الأولى على الثانية «نعم... ما زلت آنسة» (من سلسلة «امرأة في ورطة») التي تطرح قصة أمل التي تجاوزت الأربعين من دون زواج. الحكاية تنقصها الحبكة القويّة، وهي تسيء إلى النساء اللواتي قررن عدم الزواج. كما أن العمل لا يطرح القضيّة بالرصانة المنتظرة، بل يسخف الموضوع، وخصوصاً عندما يصوّر نماذج عدّة أولها أمل (شاهين) التي لم تجد الشريك الذي تقتنع به. وعندما تتعرف إلى رجل أرمل، يُظهر اهتماماً بها، تقع في غرامه ثم تعيش صدمة نفسيّة لمجرد أنه يقبّل خد فتاة سيتضح لاحقاً أنها ابنته. وإن كانت ضغوط والدة أمل المسنة تبدو طبيعية وموجودة في مجتمعنا، فإن طريقة تعاطي شقيقة أمل وابنتها مع وضع «العانس» يبدو سخيفاً ومبتذلاً.

ولعل المعالجة في «عايزة أتجوز» مع هند صبري، رغم سخافته ومبالغة بطلته في الأداء، أفضل من «نعم... ما زلت آنسة»، بما أنه يتناول الموضوع بأسلوب كوميدي.

أما ليلى علوي فقد نجحت في الامتحان مجدداً. اكتشف الجمهور أن القصة الثالثة من سلسلة «حكايات وبنعيشها» التي تحمل عنوان «كابتن عفت» لا تقل في مستواها عن الحكايتين السابقتين «هالة والمستخبي» و«مجنون ليلى». ونجح العمل في الجمع بين الدراما والكوميديا مع تنفيذ جيد للمخرج سميح النقاش وتمثيل متقن ليس لعلوي فقط بل أيضاً لأسامة عبّاس، وضياء المرغني، وصبري عبد المنعم. كما يسجّل للكاتب محمد رفعت تأليفه عملاً متماسكاً، بحوارات منطقيّة وخفيفة الظل حتى مع الأطفال. إذ لم يتعامل معهم كمخلوقات ساذجة كما نراهم في غالبية الأعمال. بل يؤخذ بعض الضعف في الحبكة. هكذا لم يتمكن عابد فهد من التحدث بطلاقة ابن البلد الذي جسده، ففشل في الوصول إلى المشاهد المصري تحديداً، رغم أن حضوره كان محبّباً.

وتبقى الحكاية الرابعة «فتاة الليل» (كتبها حازم الحديدي وأخرجتها هالة خليل)، وهي ملأى بالتشويق، تقدم خلطة الرعب والكوميديا والرومانسيّة. ويؤدي باسم سمرة شخصيّة فارس الشاب الثلاثيني الجبان الذي يخاف من ظلّه، وهو لم يعثر على شريكة حياته، فيقنعه صديقه بزيارة أحد الدجّالين، ما يزيد الطين بلّة. وتتخذ الأحداث منحى جديداً وتنقلب حياة الشاب رأساً على عقب. ويُسجَّل أداء متميّز لباسم سمرة الذي يجتهد في كل أدواره، وتبدو لافتة إطلالة ليلى علوي في عمل مختلف عن الدراما السائدة. علماً بأن الحلقات التي لا تخلو من الإطالة، تعيد إلى الأذهان أحداث فيلم «وعاد لينتقم» مع عزت العلايلي. لكن الفرق أن الرعب في «فتاة الليل» اقتصر على الحلقتين الأولى والثانية.

على أي حال، أثبتت تجربة المسلسلات القصيرة أنها الرهان الأفضل، ولعلها ستنتشر أكثر في المرحلة المقبلة. وهي تعد إذا ما نفّذت على طريقة «حكايات وبنعيشها»، بنقلة جديدة على صعيد الدراما المصريّة.

> «نعم... ما زلت آنسة» ذات حبكة ضعيفة تسيء إلى النساء العازبات

ليلى علوي وعابد فهد في «كابتن عفت»

مبالغة «ماما» سميرة

تلعب سميرة أحمد (الصورة) في مسلسلها الرمضاني «ماما في القسم» دور مديرة المدرسة التي لا تقبل الأخطاء. وتبالغ الممثلة المصرية في أكثر من مشهد في الاعتراض على الأخطاء التي تواجهها في الحياة اليومية. وهي الأخطاء التي تواجه أي مواطن ولكنه تعوّد التغاضي عنها. ولا يسلم أولاد أحمد في المسلسل أي رانيا فريد شوقي وياسر جلال وأحمد فهمي من غضب والدتهم وبحثها الدائم عن تصحيح الأخطاء. كما يجسّد محمود ياسين في العمل دور الأستاذ جميل أبو المعاطي الذي تصل طيبته ومثاليته حد السذاجة. ورغم ذلك، يمكن القول إن التركيبة الدراميّة مبالغ فيها، وخصوصاً لجهة علاقة البطلة المتوترة بأولادها.

رمضان 2010

يسرا ونادية الجندي... نجمتان ولكن «في المنفى»

فشلت النجمتان الشهيرتان في إضافة نقطة إلى مسيرتيهما الفنية. وفيما غرقت يسرا في المثالية، قضت نادية على ملامح الملكة نازلي

مهما توافر للمشاهد من وقت لمتابعة الدراما الرمضانيّة، فالتخمة في الفضائيات تجعله حائراً أمام هذا الكمّ الهائل من النجوم. ويبحث بعض الممثلين عن الحضور الرمضاني بأي ثمن، حتى لو دفعهم ذلك إلى نصوص سيّئة. يسرا مثلاً لجأت هذا الموسم إلى تشويق جديد على الدراما العربية، لكنها فشلت في الخروج عن الصورة المثالية التي كرّستها منذ سنوات. أما نادية الجندي فدخلت التاريخ المصري للمرة الأولى على الشاشة الصغيرة، لكنها لم تفلح في الخروج من نمطيتها. هكذا، فشلت النجمتان في تقديم أي إضافة إلى مسيرتيهما.

لم تنجح يسرا في جذب الجمهور، إذ عانى «بالشمع الأحمر» ضعفاً في تركيبته الدراميّة، إلى جانب الشخصيات غير المكتملة والضعف في أداء عدد من الممثلين بينهم ليلى عز العرب التي جسّدت دور والدة يسرا. وهو ما ينطبق على محمد إمام الذي سقط الرهان على نجوميته عند أول امتحان. ويبدو الممثل المصري جامداً في أدائه وبحاجة إلى دروس خصوصيّة من والده «الزعيم» عادل إمام. أما عن حركة الكاميرا والأداء الإخراجي، فحدّث ولا حرج: تظهر بوضوح خيالات العاملين في الكواليس ومعدات التصوير،

هشام عبد الحميد ويسرا في «بالشمع الأحمر»

وخصوصاً في الحلقات الأولى. وبهذا، فشل المخرج سمير سيف، وكان من الأفضل لو استعانت الشركة المنتجة بأحد المخرجين الشباب الواعدين في مصر، فتسجّل نقطة إيجابية لمصلحتها. أما ورشة الكتاب التي تناوبت على تأليف الحلقات، وقوامها مريم نعوم، ونجلاء الحديني، ونادين شميس، ومحمد فريد، فأخفقت في تحقيق نتائج إيجابيّة.

وتبدو يسرا أشبه بالمرأة الخارقة التي يتكّل عليها الجميع، تماماً كما ظهرت في «في إيد أمينة» قبل عامين. وإذا كانت هنا تجسّد دور الطبيبة الشرعيّة فاطمة، فهي تظهر أكثر من ذلك بكثير، إذ تتحوّل إلى أحد أعمدة المباحث، وتطارد المجرمين وتتعاون مع الشرطة، وتقوم بمهماتها الطبية في آن. كذلك فإن السياق الدرامي غائب لمصلحة الجرائم التي ترتكب في سياق الأحداث. ويتعامل العاشقان يسرا وهشام عبد الحميد كمراهقين إلى جانب غياب النضوج عن تسلسل الأحداث. هكذا يقرّر عبد الحميد فجأة أن يطلّق زوجته (شيرين) التي أمضى معها عشرين عاماً من دون مقدمات، فيطلب من ابنته أن تبلغ أمها أنه طلّقها.

من هنا، يمكن القول إنّ خيارات يسرا بات يلازمها الإخفاق والفشل، باستثناء مسلسل «قضية رأي عام» قبل ثلاثة أعوام، علماً بأن «خاص جداً» في رمضان الماضي، كان متميّزاً إخراجيّاً رغم هدوء أحداثه.

> **بدت يسرا أشبه بالمرأة الخارقة التي يتكل عليها الجميع**

من جهة ثانية، أحدث «ملكة في المنفى» صدمة للمشاهد. لم يتمكّن من التعرف إلى شخصيّة الملكة إلّا في الحلقات الثلاث الأولى، حيث تجسّد شخصية نازلي الممثلة التونسيّة فريال يوسف، قبل دخول نادية الجندي إلى الصورة، إذ أغرقت الجندي العمل في نمطيّة رهيبة وقضت على ملامح الملكة لمصلحة شخصيتها التي تفرضها على أدوارها كلها.

وفَرَض أداء الجندي مقارنة حتمية بين نازلي التي جسدتها وفاء عامر في «الملك فاروق» وبين نازلي الجديدة في «ملكة في المنفى»، فإذا بالجندي تتحوّل من «نجمة الجماهير» إلى «نجمة في المنفى» كما وصفها أحد الصحافيين المصريين. ولم يتمكن حسام فارس من تقديم شخصيّة الملك فاروق، ما فرض أيضاً مقارنة غير متكافئة لمصلحة تيم حسن الذي برع في أداء دور الملك المصري في المسلسل الذي عرض قبل ثلاث سنوات للمخرج حاتم علي.

إزاء فشل عملين لنجمتين قديرتين، بات على يسرا والجندي مراجعة حساباتهما لعلّهما تلجآن إلى اختيارات أفضل، تسمح لهما باستعادة ثقة الجمهور.

باسم...

◄ اعتذرت **نيللي كريم** عن عدم مشاركتها في عضوية لجنة تحكيم «مهرجان الإسكندرية السينمائي» بعدما أعلنت موافقتها في وقت سابق. وقد أثار هذا التراجع غضب رئيس المهرجان ممدوح الليثي. من جهة أخرى، استأنفت الممثلة المصرية تصوير مشاهدها الأخيرة في فيلم «زهايمر» مع عادل إمام في أول عمل مشترك بينهما.

◄ أعلن الممثل **مجدي مشموشي** موافقته على استكمال تصوير دوره في مسلسل «اسمها لا» مع الكتاب شكري أنيس فاخوري، فيما اعتذرت الممثلة كريستين الشويري. من جهته لم يعط بيتر سمعان موافقته النهائية على أداء دور المحقّق في المسلسل. كذلك يحل مجدي مشموشي ضيف شرف على حلقات مسلسل «أجيال»، وهو يؤدّي دور زوج ورد الخال.

◄ ردت **نقابة المحررين**، بواسطة وكيلها المحامي أنطون الحويس، على الدعوى المقدمة من يوسف الحويك وفاطمة حوحو ضد مجلس النقابة وعشرة من أعضائه أمام المحكمة الابتدائية في بيروت. وجاء في الردّ أن «الدعوى يجب أن تقدّم ضد النقابة التي تتمتع وحدها بالشخصية المعنوية لا ضد مجلس النقابة، وهو من الهيئات التابعة للنقابة، شأنه شأن الجمعية العمومية، أو الهيئات وسائر اللجان التابعة للنقابة أيضاً، دون أن يكون لديها أو لأي منها شخصية معنوية مستقلة لها. وفي الأساس طلب محامي النقابة رد الدعوى لعدم الاختصاص ولانتفاء الصفة والمصلحة القانونيتَين، ولفقدان الأساس القانوني السليم، وبالنتيجة لعدم صحتها وعدم قانونيتها».

من جهة أخرى أصدرت النقابة قراراً بفصل الحويك وحوحو نهائياً من جدولها «لإساءتهما الى كرامات أعضاء المجلس».

أسعد أبو خليك*

نار (البارد) ذات لهب عندما تبحث

لم تنتهِ أزمة نهر البارد بعد. المخيّم المدمّر ظاهر للعيان مهما عملت الدولة على إخفاء معالم الجريمة، فيما تشكّل الأبنيّة الحديثة كارثة إنسانيّة بحق. المشكلة في نهر البارد ليست فقط في أن كارثة إنسانيّة لا بل مجزرة أكيدة حصلت بحق الشعب الفلسطيني هناك، بل كون السلطة ومن ورائها شعب لبنان غير العظيم يصرّان على استقاء البطولة والمجد من الحدث الذي أدّى إلى مقتل نحو خمسين من المدنيّين والمدنيّات (فيما كان أحمد فتفت يؤكّد في الإعلام أن مدنيّاً فلسطينيّاً واحداً قتل في نهر البارد، بسيطة بالنسبة لفتفت صاحب إنجاز ثكنة مرجعيون التي ستقبّح وجه تاريخ لبنان إلى الأبد)

سبب العودة إلى الكلام عن نهر البارد هو عرض فيلم «وثائقي» عن نهر البارد على شاشة «أو. تي. في» الشديدة الاعتزاز بالفينيقيّة (والاختصاصيّة بالبذاءة والسوقيّة الجنسيّة في برنامج «لول» غير الظريف). الفيلم شكّل في عرضه استفزازاً صارخاً للشعب الفلسطيني أينما كان، ولمشاعر كل من يناصر قضيّة شعب فلسطين. الفيلم لا علاقة له بالنوع الوثائقي من حيث الإعداد، ودخل في باب الدعايّة السياسيّة من نوع الأفلام «الوثائقيّة» التي تبثّها محطات آل سعود ومحطات آل الحريري. ومديريّة التوجيه في الجيش بدت كأنها هي المخرج والملحّن والمنتج والممثل في الفيلم. لكن الموضوع يتعلق بجيش لبنان، لا بالماريشال للّو المرّ الذي يعتبر أي انتقاد له من تدبير العدوّ الإسرائيلي وبمثابة إهانة للجيش وكرامته.

الجيش اللبناني هو من تدبير الحكومة الفرنسيّة وإنشائها، وقد لعب فيه فؤاد شهاب (المتمتع بتقدير ومديح إعلامي وثقافي لا يستحقّهما) الدور الأكبر، وقد رسم حدود دور الجيش بالتنسيق مع السلطات الفرنسيّة، التي كان على وئام تام معها. فؤاد شهاب كان من أكثر اللبنانيّين انبهاراً وإعجاباً بالرجل الأبيض، وخصوصاً إذا ما نطق بالفرنسيّة. معلوم أن مستشاره الفرنسي كان يحضر اجتماعات مجلس الوزراء في عهده، وكان الوزراء لا يجرأون على معارضته أو مخالفته (كما روى فؤاد بطرس في مذكّراته). وكانت أحاديث شهاب عن اللبنانيّين والعرب تستقي ما عندها من تعميمات الرجل الأبيض العنصريّة عن العنصر الإثني «المتوحّش». أما في مجال السياسة العسكريّة للجيش، فقد رسم له شهاب دوراً واضحاً في إبعاده عن كل التزامات الصراع العربي الإسرائيلي وكل مترتّبات المواثيق الجامعة في العالم العربي. ولنتذكّر أن دول المواجهة مثل سوريا ومصر (وحتى الأردن في عام 1967) قدمت تضحيات جساماً من جيوشها ومالها وترابها في الحروب العربيّة الإسرائيليّة رغم فشل ذريع في أداء الأنظمة هناك. وحده لبنان بقي متفرّجاً وصامتاً كأنه في كوكب آخر، وكأن معاناة شعب فلسطين لا تعنيه. كان يوقع على اتفاقات الدفاع العربي المشترك ويتجاهلها قبل أن يجفّ حبر التوقيع. من يجرؤ على الزعم أن لبنان الرسمي استبسل في حرب 1948؟ من يصدّق أن المير مجيد ردّ العدوان الصهيوني بِبَعْكُوره؟ على العكس. فلبنان خالف الخطّة العربيّة الموضوعة عام 1948 ورفض أن يدخل أرض فلسطين لينجد شعبها. كان شهاب واضحاً في أن لا علاقة للبنان بالصراع العربي الإسرائيلي وأن الشعب الفلسطيني في لبنان يُحكم بحذاء المكتب الثاني.

نعلم اليوم أن الجيش اللبناني قبل الحرب اللبنانيّة كان يُعاني أزمات عميقة: طائفيّة وبنيويّة وسياسيّة (يُراجع كتاب فؤاد لحّود في هذا الصدد). العدوّ لم يكن إسرائيل بالنسبة للجيش. على العكس، العدوّ بالنسبة للجيش آنذاك كان أعداء إسرائيل في لبنان: هؤلاء اللبنانيّون والفلسطينيّون الذين واللواتي أصرّوا على أن يدفع لبنان قسطاً ولو بسيطاً من تحرير فلسطين، أو على الأقل الدفاع عن لبنان. تعرّض الجيش اللبناني لاعتداءات متكرّرة من إسرائيل، وكان الحكم اللبناني مصرّاً على الانحناء أمام عدوان إسرائيل، وتجاهله. تقرأ في عدد 8 حزيران 1949 من الـ«بالستاين بوست» (سلف «الجيروزالم بوست») مثلاً أن الجيش الإسرائيلي والجيش اللبناني لعبا مباراة كرة قدم وديّة في المنطقة الحدوديّة. هذا فيما كانت الجيوش العربيّة في مصر وسوريا تُعدّ للحرب المقبلة. يكفي أن تتذكّر أن إسرائيل اعتدت 140 مرّة على لبنان بين 1949 و1964. عام 1959، خطفت إسرائيل ثلاث طائرات لبنانيّة (واحدة عسكريّة واثنتيْن مدنيّتين) وأجبرتها على الهبوط في الأرض المحتلة (راجع كتاب أمين مصطفى، «المقاومة في لبنان»). تفرّج لبنان الرسمي على أفعال إسرائيل وأرسل إشارات عبر لجان الهدنة طالباً السترة ومؤكّداً نيّاته الابتعاد عن الهموم القوميّة آنذاك. ومساهمة في حماية (بصورة مباشرة أو بالنتيجة) ظهر إسرائيل فيما هي تستعدّ لمواجهة مع جيران لبنان العرب، فرضت السلطة اللبنانية القمع في كل مخيّمات اللاجئين. وكان بمستطاع الجيش آنذاك التسلّح بأحدث المعدّات وكان له طائرات حربيّة استعملها في إلقاء الصواريخ على المخيّمات الفلسطينيّة، فيما التزمت تلك الطائرات النوم عندما كانت إسرائيل تستطلع وتقصف فوق لبنان. يكفي أن نذكر أن إسرائيل شنّت أكثر من 3000 اعتداء على لبنان بين 1968 و1974 وقتلت أكثر من 880 مدنياً ومدنيّة بين لبنانيّين وفلسطينيّين (راجع كتاب محمود سويد «الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل»). اعتبرت السلطة أن لبنان غير معني بالصراع العربي الإسرائيلي، وما نشر عن أوّل اجتماع للجنة الهدنة بين لبنان وإسرائيل بالعبريّة ذكر أن الوفد اللبناني عاجل إلى تطمين الوفد الإسرائيلي بـ«أننا لسنا عرباً»، وبالتالي غير معنيّين بمسوؤليّات صدّ إسرائيل وتحرير فلسطين، كان هذا شعاراً عربيّاً رسميّاً كاذباً آنذاك.

وتضخّم دور الجيش في لبنان بعد محاولة انقلاب الحزب القومي وتفرّغ الجيش إما لأهداف القمع الداخلي الموجّه ضد اليسار (لأسباب بعضها محلي سياسي وبعضها الآخر يتعلّق بخدمة الحكومات الغربيّة الحنونة طبعاً، حنان «العزيز جيف») وإمّا لتكبيل الطاقة الثوريّة لأهل المخيّمات. وعندما ازدادت الاعتداءات الإسرائيليّة على لبنان، زاد قمع الجيش اللبناني ضد الثورة الفلسطينيّة ومؤيّديها من اللبنانيّين. كرّس الجيش عقيدة ابتعاد لبنان عن كل مترتّبات المساندة لثورة شعب فلسطين. والكلام عن تغيير عقيدة الجيش في لبنان في التسعينيات مهين للدولة اللبنانيّة والجيش لأنه يقرّ بعدم عداء لبنان

> هل كان على لبنان أن ينتظر عقوداً كي تعادي قيادته إسرائيل؟

ضد إسرائيل في معظم التاريخ المعاصر (هذا إذا صدّقنا أن الدولة هي معادية لإسرائيل اليوم فيما تذكر بعض المراجع عن حرب تمّوز أن السنيورة كان يُرسل عبر الفرنسيّين نصائح وإن غير مباشرة للإسرائيليّين حول أفضل الطرق للتخلّص من حزب الله).

يمكن تكوين فكرة عن عقيدة الجيش اللبناني في مرحلة ما قبل (وأثناء) الحرب من خلال كتاب طارق عبد الله «المستنقع» وفيه الكثير عن الطائفيّة وعن الجهر بالعداء لمناصرة القضيّة الفلسطينيّة. لم يمثّل عقيدة عدم معاداة إسرائيل أكثر من إسكندر غانم الذي شغل منصب قيادة الجيش في حقبة سليمان فرنجيّة. كان هو الذي نفّذ الأمر بتسليح الميليشيات اليمينيّة وتدريبها، وكان هو الذي مثّل التغاضي عن الاعتداءات الإسرائيليّة على لبنان على مرّ سنوات العهد المذكور. إن إصرار سليمان فرنجيّة على إبقاء إسكندر غانم عام 1973 بعد فضيحة وصول كوماندوس إسرائيلي إرهابي إلى قلب بيروت واغتيال ثلاثة من خيرة قادة المقاومة الفلسطينيّة في لبنان، أشعل أزمة حكوميّة أدّت إلى استقالة صائب سلام. تلا ذلك انقضاض الجيش على المخيّمات الفلسطينيّة المكتظّة وقصفها بطائراتي الهوكر هونتر اللتيْن تحلّقان في احتفالات الجيش مع تخاذلهما عن الدفاع عن لبنان بوجه اعتداءات إسرائيليّة متكرّرة. (لكن الماريشال للّو المرّ بعد باستيراد طائرات ورقيّة من روسيا قريباً). فشل الجيش فشلاً ذريعاً عندما حاول في مهمّة ذات دوافع وحوافز خارجيّة لا تخفى على الأخرق تقليد مجازر أيلول الأسود. منع مقاتلو الثورة الفلسطينيّة الأشدّاء في لبنان الجيش اللبناني من محاكاة الجيش الأردني الذي تنعَّمَ بمؤازرة أميركيّة وإسرائيليّة في مهمته الشنيعة. عندها، سلّمت السلطة السياسية الأمر للميليشيات اللبنانيّة التي كانت مرتبطة مبكّراً بدولة العدو الإسرائيلي وتتلقّى منه المعونات الماديّة والعسكريّة (أما آن الأوان كي يكفّ جوزف أبو خليل عن أكذوبة المركب في عرض البحر، وكيف أنه يممّ وجهه نحو فلسطين المحتلة وكيف هبط عفواً على الشاطئ ليجد أمامه إسحق رابين وشمعون بيريز وغيرهما من

اعتصام فلسطيني يطالب بإعادة إعمار مخيّم نهر البارد (أرشيف ـ بلال جاويش)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين ■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

السلطة اللبنانية عن البطولة

القادة. يمكن تطوير الكذبة أو تحسينها).
لم يقف الجيش اللبناني على الحياد أثناء الحرب الأهليّة. على العكس، كان يساهم بصورة فعّالة وقويّة إلى جانب ميليشيات إسرائيل في لبنان (من الطريف أن أدوات العدو الإسرائيلي في لبنان هي الأكثر تغنّياً بشعارات السيادة والاستقلال). كانت حركة «جيش لبنان العربي» المدعومة من أبو جهاد تعبّر عن نقمة ضبّاط وعناصر في الجيش ضدّ انحياز قيادة اليرزة الصارخ (طائفيّاً ووطنيّاً). وقد حدثت انشقاقات في صلب الجيش وكان بعضها غير بعيد عن وجهات النظر الصهيونيّة (عاد الجيش وأرسل بعض نماذج من قادته كملحقين عسكريّين في عواصم مهمّة). شارك الجيش في قصف المخيّمات الفلسطينيّة وكانت قيادته رديفة لقيادة القوّات اللبنانيّة بالرغم من بروز صراع بين الطرفين في عهد سركيس بسبب إصرار بشير الجميّل، أسوأ لبناني على الإطلاق، على فرض نفوذ ميليشياه الإسرائيلي على نفوذ الجيش، بالإضافة إلى تعدّياته واغتيالاته. كان ميشال عون، مثلاً، مستشاراً لبشير الجميّل وساندت مدفعيّته ميليشيات إسرائيل في قصف مخيّم تل الزعتر وتدميره. وعندما اجتاحت إسرائيل لبنان عام 1978 وعام 1982، لم يطلق الجيش اللبناني رصاصة واحدة. ومن ساهم أو ساعد في فعل مقاومة، فعل ذلك تمرّداً. أما منزل رئيس الشعبة الثانية جوني عبده، فقد شكّل بيت ضيافة غير رسمي لآرييل شارون. كانت العقيدة غير المعادية لإسرائيل سائدة آنذاك: كانت العقيدة هي التنسيق مع إسرائيل. مثّلها جوني عبده. ولم تكن حركتا سعد حدّاد وأنطوان لحد (السيّئتا الذكر) بعيدتيْن عن القيادة السياسيّة (يروي فؤاد بطرس بعضاً من مداولات مجلس الوزراء في هذا الشأن وكيف وقف سليم الحص بوجه سركيس وبطرس اللذين عارضا معاقبة جيش لحد).

وتذكر المصادر العبريّة أن سعد حدّاد بدأ علاقته بإسرائيل عام 1972 عندما كان يشغل منصباً رسميّاً في الجيش اللبناني.
أما في عهد أمين الجميّل، فقد تحوّل الجيش إلى ميليشيا رديفة لحزب الكتائب وشارك في قهر بيروت الغربيّة والضاحية. وقد ذاقت مناطق مدنيّة سكنيّة في بيروت الغربيّة وضاحيتها الجنوبيّة من حمم الجيش وصواريخه التي لم تكن تلاحظ يومها أن لبنان تحتله إسرائيل. ما علينا، انتهت الحرب (وَوَعدنا زكي ناصيف بإعادة إعمار لبنان) وتغيّرت عقيدة الجيش وتغيّرت البنية الطائفيّة للجيش. وهذا أمر حسن. صحيح أن الجيش لم يعد يعتمد عقليّة طائفيّة في النظر إلى مهمته، مع أنه بقي أسيراً للكوتا الطائفيّة المفروضة والتي لا يهرب منها جهاز في الدولة أو دائرة. اختط الجيش لنفسه موقفاً (خطابيّاً) معادياً لإسرائيل. أكثر من ذلك، ساند المقاومة سرّاً. لكن هل على الجيش أن يساند مقاومة بالسرّ وهي تسعى لتحرير أرض يُكلّف الجيش نفسه الدفاع عنها في قسمه الرسمي؟
هذه هي الإشكاليّة. تغيّرت عقيدة الجيش الرسميّة واللفظيّة والخطابيّة، وصعد إلى قيادة الجيش ضباط مُعادون للصهيونيّة (وكأنه كان على لبنان أن ينتظر كل تلك العقود كي تعادي قيادته إسرائيل). تغيّرت عقيدة الجيش ولم تتغيّر ممارسته العسكريّة. يقولون: لكن الجنود سيُقتلون لو واجهوا إسرائيل. الجواب: أليست هذه هي مهمة الجيش؟ الدفاع عن لبنان بوجه المعتدي التاريخي الذي لم ولا يتوقّف عن الاعتداء، وحتى الموت هو واجبهم؟ ثم، إذا كان صبية من المقاومة قد قاوموا إسرائيل بأسلحة أدنى من مستوى أسلحة الجيش، ألا يجب على الجيش المساهمة؟ يقولون: لكنه سقط للجيش شهداء في عدوان تموز. هذا صحيح، لكنهم سقطوا في قواعدهم من دون قتال.

الجيش ساند المقاومة بالسرّ وهذا حسن، وإن كان الماريشال للّو المرّ غائباً عن السمع، وإن كان قد أصدر تهديداً بعدما بدأت إسرائيل بالقصف (وبعدما تمنّع الجيش عن التدخّل) بأن الجيش لن يقف مكتوفاً عندما تدخل قوّات العدو الأراضي اللبنانيّة، وهدّد بأن الجيش سيلقن العدو «درساً لن ينساه». ودخلت قوّات العدو واختفى للّو المرّ عن السمع، وتم تلقين العدو درساً لن ينساه من قبل المقاومة.
وتعالت بعض الأصوات بمجرّد انتهاء الحرب (من يذكر أن أول صوت مشبوه صدر مُطالباً بنشر الجيش في الجنوب لحماية ظهر إسرائيل صدر عن مُفتي صور المطرود، علي الأمين، وفي جريدة «النهار»؟) تشدّد على دور الجيش مع أن الحرب، إن دلت على شيء، فعلى عدم صلاحية الجيش في مواجهة إسرائيل.
لكن الصفاقة هي في عرض ذلك الفيلم بعنوان «نار البارد». الفيلم مفروض أن يكون مستقلاً، لكنه كان واضحاً أنه معدّ بالاشتراك مع مديريّة التوجيه في الجيش. أولاً، ما هذا الاستسهال في استعمال كلمة «إرهاب» في كل ما يتصل بالمخيّمات الفلسطينيّة، فيما يتمنّع الجيش

> مطلوب لجنة تحقيق في كيفية انتقال عصابة مسلحة من عين الحلوة إلى البارد

والدولة عن وصف جرائم إسرائيل بالإرهاب؟ لماذا درج رئيس الجمهوريّة والجيش اللبناني وباقي الإعلام على الإشارة إلى الإرهاب فقط في ما يتعلّق بالشعب الفلسطيني وحركاته؟ لا مجال اليوم لإعادة البحث في موضوع نهر البارد، ولو كان لبنان بلداً ديموقراطيّاً لوجبت الدعوة إلى تشكيل لجنة تحقيق في أسباب ما حدث وعن قدرة عصابة مسلّحة (فتح الإسلام) على الانتقال المدجّج بالسلاح من عين الحلوة إلى نهر البادر. هذا السؤال يرد على ألسنة سكّان نهر البارد باستمرار.
نفهم أن الجيش اللبناني يحتاج إلى رفع معنويّاته بسبب التخاذل التاريخي بوجه العدوان الإسرائيلي المتكرّر على لبنان، وبسبب قدرة ميليشيات مسلّحة على منافسة الجيش في عقر داره. لكن أفضل وأوّل طريقة لرفع معنويّات الجيش تكون بوضع خطة جديّة (لا يشرف عليها الماريشال الهزلي للّو المرّ) من أجل مواجهة إسرائيل، ومن أجل استيراد السلاح من أي مصدر مُتاح. وعندما أعلن قائد الجيش هذا الأسبوع بعد اجتماعه بفرديرك هوف أن المعونات العسكريّة الأميركيّة للجيش ستستمرّ، فإن في ذلك إيذاناً بتفاهم ما سرّي ومتين يطمئن الأميركيّين ويضمن عدم استعمال الجيش ضدّ إسرائيل. إذا كان الأمر عكس ذلك، فلتعلن قيادة الجيش أساس التفاهم الذي أدّى إلى استمرار «العون» العسكري الأميركي.
فيلم «نار البارد» إهانة لذكاء المشاهد وإهانة لضحايا المخيّم الذين واللواتي لم ينتموا لعصابة فتح الإسلام. ما معنى أن تزهو مديريّة التوجيه بحجم الصواريخ التي كانت تُرمى من الطوّافات فوق المخيّم؟ هل يدرك المتحدّث مدى عدم دقّة الإصابة في هذا الاستعمال المُستحدَث؟ وما معنى أن يقول المتحدّث إن خبراء «عالميّين» أبدوا إعجاباً بقدرات الجيش؟ ألا يتوقّف هذا الهوس اللبناني البائس بطلب شهادات وجوائز لا وجود لها عند الرجل الأبيض من أجل رفع المعنويّات الوطنيّة؟ ثم، ألم يكن مشهد تصوير قارورة غاز كنموذج عن الأسلحة الخطيرة في المخيّم مضحكاً (أو مُبكياً)؟
أنا زرت نهر البارد في تمّوز وسمعت شهادة الناجين والناجيات. أبرز الذين تحدثت إليهم كانوا من اليسار العلماني قبل أن يُتهموا بدعم الأصوليّة. إذلال أهل المخيّم يبدأ على حواجز الجيش حيث شاهدت أكبر نقطة عسكريّة في كل تجوالي في لبنان من الشمال إلى الجنوب هذا الصيف. هل اختلط الأمر على الدولة بين الشمال والجنوب؟ ثم إن المنازل المعلّبة (وهي أشبه بعلب في الحقيقة) تعامل السكان مثل الحيوانات، والحرّ يصل إلى درجة أن الناس تبيت بين المنازل وفي العراء. والناس في البارد لم يسكتوا على الضيم: قصص معاناتهم تُروى وتنتشر في أوساط الشعب الفلسطيني. ومعرض الصور في المخيّم يختصر القصّة.
القول إن تدمير البارد تمّ بقرار سياسي هو صحيح، لكن الجيش بقيادته وعناصره يتحمّلون مسؤوليّة ما جرى أيضاً، وخصوصاً أن أهل البارد تعرّضوا لممارسات من الإذلال والضرب، كما أن المنازل تعرّضت للسرقة وهناك صور كثيرة عن شعارات بذيئة ومهينة كتبها البعض على جدران المنازل. ويتساءل أهل المخيّم عن السبب الذي دفع بالجيش إلى تدمير المخيّم بعد انتهاء القتال رغم الكثير من المنازل كان لا يزال صالحاً للسكن. كان القرار السياسي (المحلي والإقليمي والدولي) متخذاً، ولم يُقبل أي جدال فيه. طبعاً، يمكن أن نزيد الكثير عن الوعود الكاذبة والمواعيد الخياليّة التي أطلقها السنيورة، لكن الحديث يقتصر على دور الجيش هنا. مَن حاسب ومَن ساءل هؤلاء الجنود الذي أهانوا ضحايا نهر البارد؟ ولماذا سارعت الثقافة اللبنانيّة إلى تبني تدمير البارد واعتنقت النظرة الصهيونيّة باعتبار كل فلسطيني إرهابياً (قال ريمون جبارة ذلك جهاراً في ملحق «النهار» الذي يعمل على أساس أن حقوق الإنسان تتعرّض للخرق في دولة عربيّة واحدة، ثم عاد ونسي خرق الحقوق في تلك الدولة عندما زار الشيخ سعد سوريا، إنها المبدئيّة يا ناس، يا هوه).
نار البارد لم تخمد والجراح لم تبرد والدموع لم تجفّ. ومجد الجيش ليس في البارد، وليس في أي مخيّم فلسطيني. وجهة السعي نحو المجد هي جنوبيّة. إلى الجنوب در.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المفاوضات المباشرة

مساومة

الأمن أوّلاً والاستيطان أخيراً

نتنياهو مستعد «لاتفاق إطار» لا يتضمن قضايا الوضع النهائي... وكلينتون لن تلوم الفلسطينيين إذا قرّروا الانسحاب

واشنطن، القدس المحتلة ـ **الأخبار**

لم تُجمع المصادر الفلسطينية المطّلعة على المفاوضات في واشنطن والصحف الإسرائيلية على ما دار من حوارات بين طرفي المفاوضات وراعيهما. فبدت واشنطن كأنها تضغط على الفلسطينيين حتى لا ينسحبوا من المحادثات إذا استمر الاستيطان، فيما تضغط في الوقت نفسه على إسرائيل لتمديد التجميد.

وأعلن مصدر مطّلع على الاجتماع الثنائي بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن الأخيرين اتفقا على أن «تكون الحدود القضية الأولى التي ستبحث من بين قضايا الحل النهائي الست، على أن تشمل أيضاً المستوطنات».

وأوضح المصدر لـ«الأخبار» أن عباس شرح لنتنياهو بالتفصيل كل ما جرى التفاوض عليه مع رئيس الوزراء السابق إيهود أولمرت، ثم انتقل إلى قضية الاستيطان، فقال إنه «لن يكون قادراً على مواصلة المفاوضات إذا استؤنفت أعمال البناء في المستوطنات بعد السادس والعشرين من الشهر الجاري، موعد انتهاء التجميد». فأجاب نتنياهو بأنه «سيكون من الصعب عليه تمديد فترة التجميد».

عندها سأله عباس: «ما الذي تنوي القيام به في السادس والعشرين؟»، فقال نتنياهو «انظر. لا يزال أمامنا متسع من الوقت حتى ذلك التاريخ، وأعتقد أنه بإمكاننا أن نحقق الكثير». وأضاف «أنا جاد جداً في ما خصّ المفاوضات. فقط جرّبني».

ولفت المصدر إلى نقطتين؛ الأولى هي أن نتنياهو لم يثر طوال الاجتماع مسألة اعتراف الفلسطينيين بيهودية إسرائيل، والثانية تتمثل في أن الوفد الإسرائيلي أبلغ نظيره الفلسطيني أن التجميد سينتهي في الثلاثين من الشهر الجاري لا في السادس والعشرين.

وقال المصدر نفسه إن وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أبلغت عباس أن الإدراة الأميركية «لن تلوم الفلسطينيين إذا قرروا الانسحاب من المفاوضات إذا لم تمدّد حكومة نتنياهو تجميد الاستيطان».

في المقابل، ذكر موقع «معاريف» الإلكتروني أن كلينتون قالت لنتنياهو «عليك تجميد البناء في المستوطنات حتى نهاية العام الجاري على الأقل. وإذا لم تقم بذلك، فستنفجر المفاوضات وتنهار».

وأضاف أن مسؤولين رفيعي المستوى في الإدارة الأميركية انضموا إلى وزيرة الخارجية في مسعاها، وأبلغوا نتنياهو أن حججه لم تعد مقبولة مطلقاً، وقالوا «لا يمكنك الاحتفاظ بوضعك السياسي على حساب وضع أبو مازن السياسي. وإذا قمت بذلك، فلن تجد لك شريكاً».

وإذا كانت هذه المجموعة في الإدارة الأميركية تمارس الضغط على نتنياهو، فقد نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر فلسطينية في واشنطن قولها إن «(الرئيس الأميركي باراك) أوباما يمارس ضغطاً كبيراً على عباس للاستمرار بالمفاوضات المباشرة، حتى لو أعلنت إسرائيل الاستمرار بالاستيطان».

وأشارت المصادر إلى أن أبو مازن «قد يقبل وجود بعض الكتل الاستيطانية في يد إسرائيل، كالأحياء اليهودية في القدس ومعاليه أدوميم وغوش عتصيون، لكنه يرفض وجود مستوطنة أريئيل لأنها في قلب الضفة، وتشطرها إلى نصفين».

وفي ما يتعلق باللاجئين، قالت الصحيفة إن «الفلسطينيين غير مصرّين هذه المرة على أن تتحمّل إسرائيل المسؤولية عن مشكلة اللاجئين. وقد تقبل عودة بضع عشرات آلاف منهم إلى داخل حدود إسرائيل كلفتة إنسانية، فيما ستُحلّ مشكلة اللاجئين داخل الدولة الفلسطينية».

وعن تبادل الأراضي، قالت المصادر إن السلطة «لن تقبل تبادل أراض خصبة في الضفة بأراض صحراوية، لكنها ستقبل بأراض بذات الحجم والجودة».

أما صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فذكرت أن نتنياهو طالب الرئيس الأميركي بالتدخل لدى الفلسطينيين ليكفّوا عن الاشتغال بـ«مسائل هامشية» مثل مسألة البناء الاستيطاني. ووفقاً للصحيفة، فإن نتنياهو «لا يريد أن تتطرق المفاوضات في مراحلها الأولى إلى القضايا الجوهرية الشديدة الحساسية في الصراع: الحدود والمستوطنات واللاجئين والقدس، بل يريد إرجاء مناقشتها إلى مراحل متقدمة». وأضافت أن بيبي «معنيّ في المرحلة الأولى بوضع الترتيبات الأمنية الضرورية لإسرائيل»، وعليه اقترح أن يُرجأ تطبيق أي اتفاق في شأن المستوطنات إلى مرحلة متقدمة من المفاوضات، وأن يُطبّق الاتفاق الدائم «على مدى سنوات كثيرة».

وتابعت الصحيفة أن نتنياهو أبدى تحفظه على اقتراحات أوروبية وفلسطينية بنشر قوات دولية في الضفة الغربية وغور الأردن، بداعي أن هذه القوات تفتقر إلى القدرة على فرض النظام. إلا أنها أشارت إلى أن «نتنياهو أكد لأوباما أنه مستعد للتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين خلال عام من المفاوضات، لكن فقط إلى اتفاق مبادئ لا إلى اتفاق دائم لحل الصراع، وذلك لفحص أهليّة الفلسطينيين وقدرتهم على تنفيذ الاتفاقات». وأضافت الصحيفة أن بيبي أبلغ أوباما أن «عباس ليس الشريك الملائم لإجراء مفاوضات تؤدي إلى اتفاق يضع حداً للصراع».

في هذا الوقت، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية العامة أن نتنياهو «لا يستبعد اللجوء إلى استفتاء» في إسرائيل في حال التوصل إلى اتفاق.

وفي ردود الفعل، دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، إلى «إعطاء

> نتنياهو لعباس: أنا جاد جداً في ما خص المفاوضات، فقط جربني

فلسطينية تصلّي في الأقصى أمس (محمد محيسن ـ أ ب)

13 فصيلاً توحّد عملها للردّ على «بيع فلسطين»

كلٌّ اختار سبيلاً لاستعادة الأرض؛ السلطة عبر مفاوضات لم تخرج سوى بمزيد من التنازلات على مدى 17 عاماً؛ والمقاومة بتصعيد الهجمات ضدّ كيان محتل لم يوقف اعتداءاته منذ 62 عاماً

بعد ساعات على فضّ الجولة الأولى من قمة واشنطن، أعلنت حركات المقاومة توحيد عملها للردّ على «مفاوضات بيع فلسطين»، فيما واصلت سلطة رام الله حملة اعتقالاتها ضدّ عناصر «حماس»، ورجّحت احتمال تصاعد العمليات في المناطق الخاضعة للاحتلال.

وقال المتحدث باسم كتائب القسام، الجناح المسلح لـ «حماس»، أبو عبيدة، خلال مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس، ضم 12 جناحاً عسكرياً في غزة، إنّ المقاومة دخلت مرحلة متقدّمة من العمل المشترك والتعاون والتنسيق الميداني على أعلى المستويات.

يشيدون مستوطناتهم في الضفة الغربية أمس (باز راتنر ـ رويترز)

والأجنحة العسكرية هي: كتائب القسام، سرايا القدس، ألوية الناصر صلاح الدين، كتائب المجاهدين، حماة الأقصى، كتائب شهداء الأقصى وحدات الشهيد نبيل مسعود، كتائب أبو علي مصطفى، كتائب سيف الإسلام، كتائب الشهيد جهاد جبريل، قوات الصاعقة، وكتائب الأنصار.

وأعرب أبو عبيدة عن رفض المقاومة للمفاوضات المباشرة، قائلاً «لن نسمح بتمريرها وسيكون للمقاومة كلمة». وتابع أن النشطاء سيتحركون «للرد على مفاوضات بيع الأرض الفلسطينية». ولمّح الى احتمال تنفيذ عمليات استشهادية، قائلاً «جميع الخيارات مفتوحة».

لكن كتائب شهداء الأقصى، الجناح العسكري لحركة «فتح»، نفت مشاركتها في الاجتماع، مشيرةً إلى أنه لا أحد يمثلها. وأكدت أنها لن تقبل أن تكون في «مهرجانات إعلامية هدفها تسويق البندقية وحرفها عن مسارها الصائب واللعب بكرامة المقاومة لتحقيق غايات ومصالح حزبية وفئوية ضيقة لا تحقّق سوى أهداف إقليمية على حساب الكل الفلسطيني».

وفي ثالث هجوم من نوعه في أقل من 72 ساعة، أعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن إطلاق نار لم يؤدِّ إلى إصابات، تجاه مستوطنين في محيط مستوطنة عوفرا قرب رام الله. وقال أبو عبيدة إن «هذه العمليات لن تكون الأخيرة بل هي شرارة لما هو آت».

وكان مستوطن قد قدّم تقريراً ادعى فيه تعرضه لإطلاق نار بالقرب من مستوطنة عوفرا، لكنّ متحدثاً عسكريّاً إسرائيلياً نفى حصول هذا الأمر.

من جهة ثانية، قالت مصادر فلسطينية لصحيفة «هآرتس» إن أجهزة أمن السلطة تحتجز فلسطينيّين اثنين تشتبه في أن لهما دوراً في عملية الخليل، وذلك في أعقاب تصريح الرئيس الفلسطيني محمود عباس من واشنطن أن أجهزة أمن السلطة تمكّنت من العثور على المركبة التي استُخدمت لتنفيذ العملية.

وأشارت المصادر إلى أنّ موجة الاعتقالات الحالية هي من أكبر الحملات التي تقوم بها أجهزة الأمن الفلسطينية. واتّهمت «حماس» الأجهزة الأمنية في الضفة باعتقال ما يزيد على 600 شخص من أبرز قادة ونشطاء وأنصار الحركة.

في المقابل، قال المتحدث باسم أجهزة الأمن الفلسطينية، عدنان الضميري، لـ«يديعوت أحرونوت» إنّ السلطة واثقة بأن حركة «حماس» سوف تكشّف من عملياتها مع التقدم في المفاوضات. وأضاف إنّ نقطة الضعف هي في المناطق التي تقع تحت سيطرة الاحتلال (سي).

في هذه الأثناء، أكّدت مصادر فلسطينية أنّ قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية إسرائيلية نحو المناطق الفلسطينية بالضفة بحجة وجود إنذارات ساخنة باعتزام فصائل المقاومة تنفيذ عمليات.

إلى ذلك، تصاعدت الأعمال العدائية للمستوطنين ضدّ الفلسطينيين في الضفة، حيث استولى العشرات من مستوطنَتي «شيلو» و«عليه» على نحو 130 دونماً من أراضي الفلسطينيّين في منطقة المرجان جنوب قرية قريوت (جنوب نابلس)، وشرعوا بتجريفها وزراعتها بشتول الزيتون.

(الأخبار)

ومقاومة

فرصة» للمفاوضات، متسائلاً في الوقت نفسه عمّا إذا كانت إسرائيل «مستعدة» فعلاً لتوقيع «سلام حقيقي».
بدوره، تحدث الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز عن «بداية واعدة جداً» لمفاوضات السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، آملاً أن «تؤدي إلى نجاح فعلي». وصرّح للصحافيين، على هامش منتدى امبروسيتي الذي يضم شخصيات سياسية واقتصادية في تشرنوبيو بشمال إيطاليا، بـ«أنها بداية واعدة جداً». ورحّب الرئيس الإسرائيلي بـ«النداء التاريخي» من أجل السلام الذي وجهه نتنياهو، معتبراً أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس هو «أيضاً رجل سلام».

«تحريك متكلّف لأجراس السلام»

علي حيدر

رغم الاجواء الاحتفالية في واشنطن التي تزامنت مع بدء المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المباشرة، تسيطر الشكوك على الاعلام الاسرائيلي حول ما يمكن أن تخرج به هذه المفاوضات، وخصوصاً أن حقيقة ما يريده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هي «تحريك متكلف» للتسوية، بهدف تهيئة الارضية لبلورة تحالف دولي ضد إيران لكبحها عن مواصلة مسيرتها النووية.
ورأت صحيفة «معاريف» أن الرئيس الاميركي حقق إنجازاً سياسياً تكتيكياً بإطلاق المفاوضات المباشرة، إلا أنه بعد جولتين أو ثلاث جولات من المحادثات سيخلص الى تحديد السياسة الاميركية التي سيرسمها وفقاً لما يراه ويحلله، ولا سيما أنه سيكتشف واقعاً مليئاً بالتناقضات الداخلية والجوهرية غير القابلة للجَسر السياسي رغم أن لها حلولاً عملية. وأضافت الصحيفة إن الرئيس الاميركي سيدرك أن المسيرة السياسية استنفدت نفسها وأنه إذا لم يكن الاسرائيليون والفلسطينيون قادرين على تغيير أنماط تفكيرهم، فلعل الولايات المتحدة ملزمة بأن تفعل ذلك.
ولفتت «معاريف» الى أن منطلق أوباما هو أن خيار «الدولتين» قد يكون على حافة الانهيار، وأن تفككه يمس بمصالح أميركية أكثر اتساعاً وعمقاً في الشرق الاوسط. في مقام آخر، تساءلت «معاريف» عما إذا كان نتنياهو نضج لإجراء عملية تاريخية؟ وهو أمر تتباين حوله الآراء، وأكدت أن رئيس الوزراء الاسرائيلي «لم يأتِ لولاية ثانية من أجل صنع السلام بل لمنع المشروع النووي الايراني، وأن عليه، في مقابل الاستعدادات العسكرية التي تجري طوال الوقت، إنشاء واقع يكون من الممكن فيه إقامة تحالف دولي ضد إيران أو يكون من الممكن في وقت ما تجنيد الاميركيين لذلك، أو انتزاع موافقة منهم على عملية إسرائيلية. ومن أجل ذلك يحتاج الى مسيرة سياسية والى تفاوض».

> بيبي يسعى إلى إنشاء واقع يمكن فيه إقامة تحالف دولي ضد إيران

وأضافت «معاريف» إن ما يحاول نتنياهو صنعه الآن «الإيهام وإيجاد انطباع خارجي وتحريك متكلف لأجراس السلام، وإنه إذا ما احتاج الى تسويات مرحلية ذات شأن، مع برامج زمنية مرنة بعيدة الأمد، فقد يوافق».
لكن «معاريف» عادت وحذرت من أن المشكلة في أن نتنياهو لا يوصله سيره دائماً الى حيث يشاء، وقد يجد نفسه عالقاً في مسيرة سياسية ذات شأن مع اقتراح اميركي غير مقبول لتقريب وجهات النظر، وفي الوقت نفسه مع قنبلة نووية إيرانية من الجهة الاخرى.
بموازاة ذلك، رأت صحيفة «هآرتس» أن العملية التي أدّت الى مقتل أربعة مستوطنين في الضفة الغربية أثبتت أن المقاومة الفلسطينية في الضفة لم تنته ولم يتم القضاء عليها، وأن «حماس» يمكنها أن تخرق السور الواقي للجيش الاسرائيلي وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية.
وقارنت «هآرتس» بين نهج نتنياهو في التعامل مع العمليتين في الضفة وبين ما كان يتحدث به إسحاق رابين حول مواصلة المسيرة السلمية كما لو أنه لا يوجد «إرهاب» ومقاتلة «الإرهاب» كما لو أنه لا توجد عملية سلمية.
وقدّرت «هآرتس» أن العمليات الاخيرة ضد المستوطنين تبشر باستراتيجية فلسطينية جديدة قوامها التركيز على المستوطنين بدل التركيز على الجبهة الداخلية الاسرائيلية. ورأت أنه إذا استمر هذا النهج فسيرفض العالم دعم خطوات ردّ إسرائيلية ضد «حماس» في قطاع غزة، لأنها سوف تؤدي الى تخليد المستوطنات، مشيرة إلى أن نتنياهو سيحصل على دعم لحربه ضد الارهاب فقط إذا كان مرناً في المفاوضات السياسية.
ورأت «هآرتس» أن مصير المستوطنات، يحتل قلب المسيرة السياسية وأن كل المسائل الاخرى مع كل أهميتها الرمزية هي ثانوية، لأن المفاوضات ترمي الى ترسيم الحدود بين إسرائيل والفلسطينيين، والحدود تتأثر قبل كل شيء بانتشار المستوطنات في الضفة.

يوم القدس: إيران تتوعّد... وباكستان تنزف

ما قل ودل

ذكرت صحيفة «جويش كرونيكل» الصادرة في لندن، أمس، أنّ الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) سيزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية مطلع العام المقبل، إذا ما استمرت مفاوضات السلام المباشرة بين الجانبين.

وقالت إنّ الهدف من زيارة إسرائيل هو «الانخراط أكثر مع الرأي العام فيها، بعد تعرّض أوباما للانتقاد من قبل الأميركيين والإسرائيليين لعدم تعامله على نحو مباشر مع طرفي الأزمة خلال الأشهر الثمانية عشر الأولى له في البيت الأبيض». وأشارت إلى أن كبار مسؤولي البيت الأبيض «أكدوا أنّ زيارة أوباما يُخطّط لها حالياً، ومن المرجّح أن تحصل مطلع العام المقبل».
(يو بي آي)

رأى الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، أن إسرائيل تنحدر نحو الهاوية وتدفع ثمناً باهظاً للمحافظة على وجودها. فيما نظّم الإيرانيون وبعض المسلمين في العالم مسيرات واحتفالات لمناسبة يوم القدس العالمي، سقط نتيجتها 45 قتيلاً في هجوم انتحاري بباكستان.
وفي غضون ذلك، أكد رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، الجنرال حسن فيروزابادي، على هامش مسيرة يوم القدس العالمي، الذي يصادف في آخر يوم جمعة من شهر رمضان كل عام، أن الدخول في حرب نووية ليس ضمن سياسة بلاده، لكنه هدد إسرائيل قائلاً «نأمل أن لا نضطر إلى مهاجمة مفاعل ديمونا النووي في الكيان الصهيوني».
أمّا نجاد، فقد رأى في كلمة ألقاها للمناسبة نفسها في جامعة طهران، أن «الكيان الإسرائيلي ينحدر نحو الهاوية»، مشدداً على أن «شعوب المنطقة قادرة على إزالة النظام الصهيوني من الساحة» الدولية.
وانتقد الرئيس الإيراني المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، التي استؤنفت في واشنطن برعاية أميركية، مشيراً إلى أنها فاشلة وعديمة الفائدة وولدت ميتة. وقال «إن مصير فلسطين يتحدّد من خلال المقاومة لا عبر المفاوضات في العواصم الغربية».
ورأى الرئيس الإيراني أن «المفاوضات المباشرة هدفها إيجاد فرصة للكيان الصهيوني، الذي يعاني مشاكل داخلية»، قائلاً إنّ «هذه المفاوضات لن تنقذ كيان الاحتلال الصهيوني من السقوط والانهيار». وأشار إلى أن «إدارة أوباما تحاول توظيف المفاوضات المباشرة لأغراض انتخابيّة».
ودعا نجاد «الحكام العرب إلى استخلاص الدروس والعبر من 60 عاماً من احتلال فلسطين وعشرين عاماً من المفاوضات مع الصهاينة، وأن يقفوا إلى جانب شعوبهم». وتابع «أودّ أن أقول إن الصهاينة وسادتهم أيضاً أصغر من أن يمسّوا الأمة الإيرانية وحقوقها».
ومن ناحيته، وصف رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)، علي لاريجاني، مفاوضات التسوية التي دعا إليها الرئيس الأميركي، باراك أوباما، بأنها «أشبه بحركة مسرحية حيث يقف عدة أشخاص خلف الطاولة ويدّعون أنهم يقومون بعمل لمصلحة المسلمين على سبيل المثال».
وشدد لاريجاني على أن «الشعب الإيراني سيدعم بكل كيانه وبشكل قاطع مصالح الشعب الفلسطيني وحزب الله لبنان».
في هذه الأثناء، تجمّع عشرات آلاف الأشخاص في طهران وعدد من المدن الإيرانية لمناسبة «يوم القدس العالمي»، التي دعا إليها مؤسس الجمهورية الإسلامية، الإمام الخميني عام 1979. وشارك رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام آية الله هاشمي رفسنجاني في المسيرة التي أقيمت في طهران.
وعرض التلفزيون مشاهد لجماهير غفيرة تهتف «الموت لإسرائيل» و«الموت لأميركا» وقد حملوا لافتات كُتب عليها «القدس لنا» وأعلاما فلسطينية. وقال المعلق التلفزيوني «قريباً إن شاء الله سنذهب للصلاة في القدس».
وطالب «الشعب الإيراني»، في البيان الختامي لمسيرة طهران، بمحاكمة زعماء إسرائيل في محكمة دولية، بسبب الاعتداء على قافلة سفن الحرية المحمّلة بمساعدات إنسانية لأهالي غزة المحاصرين.
أمّا في قطاع غزة، فقد نظّمت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، مسيرة مشتركة، انتقدتا خلالها السلطة الفلسطينية وخيار المفاوضات، ودعتا إلى تصعيد الهجمات المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي.
وهدّد القيادي في «حماس»، إسماعيل الأشقر، خلال المسيرة، باستهداف مسؤولي السلطة، قائلاً «نحذّر سلطة فتح في رام الله و(الرئيس) محمود عباس وفريقه الانهزامي بأن هجمتهم المسعورة على المقاومة في الضفة، واعتقال أبناء حماس وقادتها وأئمة المساجد لن تمر مرور الكرام». وأضاف «يد المقاومة التي وصلت إلى رأس العدو تستطيع أن تصل إلى أذناب الاحتلال».
بدوره، عدّ القيادي في الجهاد الإسلامي، خالد البطش، يوم القدس بأنه «يوم الوحدة الإسلامية في وجه الطائفية والمذهبية».
وفي باحة المسجد الأقصى في القدس المحتلة، احتشد أكثر من 120 ألف مصل، لأداء آخر صلاة جمعة في شهر رمضان، حسبما أعلن متحدث باسم الشرطة الإسرائيلية. وأوضح المتحدث شموليك بن روبي «على غرار الأسابيع الماضية، نشرت الشرطة ألفي رجل في محيط المساجد. ولم يضطروا إلى التدخل لأن الصلاة تسير بهدوء».
وفي باكستان، قتل 45 شخصاً في هجومين انتحاريين استهدفا الأقليّتين الدينيتين الشيعية والأحمدية. وكان يمكن أن تكون الحصيلة أكبر بكثير لولا وجود الشرطة التي تحمي مكان العبادة الأحمدي في مردان، المدينة الصغيرة في شمال غرب البلاد، على مقربة من معاقل طالبان، إذ فتح عناصر الشرطة النار على مشبوه كان يحاول الدخول عنوة إلى المبنى الذي يصلّي فيه نحو ثلاثين شخصاً.
وفجّر الرجل قنبلته على الرصيف فقتل أحد المارة وجرح أربعة آخرين، كما أعلن قائد الشرطة المحلية وقف خان.
وبعد قليل، فجر انتحاري في كويتا، كبرى مدن مقاطعة بالوشستان في جنوب غرب البلاد، سترته المفخّخة وسط تجمع من الشيعة خلال تظاهرة لمناسبة يوم القدس.
(مهر، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ايرانيات يحتفلن بيوم القدس في طهران أمس (أ ب)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

حرب الصور تشعل نار «الخلافة»

عندما ظهرت صور عمر سليمان في الشوارع، قامت الدنيا ولم تقعد. اختفى الخبر، لكن الصورة بقيت شاهدة على حرب أطرافها مجهولة. هل هم هواة سياسة يدافعون بآخر حجر ضد طوفان جمال مبارك، أم هي حرب مؤسسات؟ السرّ في الصور، التي أجّجت نار حرب «الخلافة»

ملصقات لعمر سليمان تحيط بأخرى لجمال مبارك في شوارع الجيزة بالقاهرة (ا ب)

واثقون في معركة قلقة

حرب بالصورة. مجموعة مجهولة نفّذت مهمتها في الليل. وفي الصباح كان سكان أحياء مهمة في العاصمة يمرون بنصف لامبالاة قرب ملصقات تطالب بترشيح مدير الاستخبارات المصرية عمر سليمان إلى انتخابات الرئاسة المقبلة.

وقبل الانتباه الكامل من عناصر الأمن السريين، اتصلت المجموعة بالمصوّرين الصحافيين. هنا تحولت العملية الليلية إلى حدث اهتزّت له مؤسسات الحكم، من القاهرة إلى واشنطن، حيث كان الرئيس حسني مبارك وابنه ومدير الاستخبارات. صورة مدير الاستخبارات كانت ممنوعة على الصحافة قبل سنوات، ولم يكن مسموحاً للصحافيين بحضور جلسة التجديد له.

كُسر الحظر عندما نشرت الصورة في صحيفة إسرائيلية، ونقلتها صحف مستقلة باستحياء. مغامرة تحولت إلى تقليد كلما جرى الحديث عن صراعات داخل نخبة الحكم.

الصورة ظهرت هذه المرة خارج الجدل الصحافي، أصبحت في الشوارع. هذا ما أرادت المجموعة المجهولة إيصاله، عبر نشر صور صحافية عن وجود ملصق عمر سليمان في قلب القاهرة.

المجموعة أصابت هدفها، واشتعل خيط من صورة على الجدران إلى حيث يجتمع الرئيس مبارك بالرئيس أوباما، فيما الهمسات تدور حول اصطحاب الابن في زيارة «تعميد» رئاسية، كما وصفتها النميمة السياسية.

لماذا يسافر جمال مبارك مع أبيه؟ لم تظهر صور للابن مع أبيه في البيت الأبيض، وهذه نقطة تضاف إلى رصيد الرئيس وابنه من وجهة نظر حاشية واعية لأهمية الصورة. سليمان عواد، المتحدث الرئاسي، أكد أن جمال مبارك ابن بار بأبيه ويصحبه في الرحلة بدافع إنساني لا سياسي.

الصورة الغائبة هنا استغلتها مجموعات البروباغندا في الدفاع عن الرئيس وعائلته، واعتمدت فيها من دون وعي على استدعاء صور «محلات الحاج وابنه»، وكشفت فيها عن أشكال نائمة في اللاوعي تتعامل مع الدولة على أنها دكان أو شركة عائلية.

ظهور صور عمر سليمان في الشوارع يحشره في حرب معلنة مع الشعب، وينزله من البرج العالي إلى منتصف الطريق ليقابل هجمات وفورات فوضى ما بعد الصمت الطويل.

توقيت الملصق خطر؛ الرئيس خارج البلاد، والرسالة المصورة بليغة في إثبات أن المشهد في مصر أكثر اتساعاً من حرب عائلية يطالب فيها مرتزقة سياسيون باستمرار الأب للاستقرار، ويواجههم مرتزقة للابن تقوى أصواتهم في الفراغ السياسي، إلى درجة مطالبة الأب بالتنحّي. صورة محل صورة، وابن مكان الأب. هذه ألعاب تداعب وراثة العائلات والقبائل في لا وعي لا يزال يعيش في عصر ما قبل الدولة.

صورة مدير الاستخبارات توقظ فكرة الاعتماد على المؤسسات الصلبة في حل أزمة الخلافة. صور جمال في الشوارع تحل باتجاه: هناك بديل واحد.

صور عمر سليمان توقف المسيرة اليائسة إلى الوراثة. هذا ما أسعد شرائح عديدة من المعارضة. حرب الصور نجحت، إلى حد كبير، رغم انزعاج عمر سليمان نفسه، وقيل انه اضطر إلى الاتصال من واشنطن بكل الصحف ليطلب منها حذف الخبر والصورة، وهو ما أربك ماكينات الطباعة العملاقة ليلة أول من أمس، واضطرت صحيفة مستقلة إلى التخلص من 50 ألف نسخة كاملة، لكن بعدما تناقلت وكالات الأنباء صور الملصق في شوارع القاهرة لتتحقق أهداف أصحاب الحملة المجهولين، الذين قالوا في بيانهم: «إزاء ما تردّد عن الحالة الصحية للرئيس مبارك، ومع قرب حلول الاستحقاق الرئاسي في 2011، في ظل معارضة مقيّدة ومكبّلة، وفي ظل تصاعد الحملة المدعومة أمنياً التي يقودها أنصار جمال مبارك من أجل تصعيده بديلاً رئاسياً في لحظة فارقة، فإننا نرى أن السبيل الوحيد لمواجهة مشروع التوريث هو جناح داخل النظام يحمل أحد رجاله القدرة على طرح نفسه بديلاً إصلاحياً انتقالياً في الداخل، وحامياً للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط».

غالباً هذه المجموعة المجهولة مخلصة لصورة الدولة القديمة المحمية بنواتها العسكرية، التي لا تزال مستمرة، لكنها تتعرض لانفلاتات مؤثرة.

حرب الصور لم تعد أحادية كما كانت في المرحلة الأولى من عصر الديكتاتور العادل. حضور الديكتاتور أصبح معقّداً، وصورته كذلك. صور الرئيس في كل مكان، من مكتب أصغر ضابط في أصغر قرية، إلى كشك المعلم كوتشي في وسط البلد.

صورة الرئيس دخلت بقوة في الصراع على مستقبل الحكم في السنوات الأخيرة، وخصوصاً بعدما حطّمت الجماهير

مافيا تصارع مافيا

> **الجمهور في مصر يعيش متفرجاً على صراع الصور في لاوعيه، بينما يعيش الوعي مرهقاً، ينام في استراحة اللامبالاة الواسعة**

الدولة هي صانع الصور الأول في مصر. هذه حقيقة قديمة. تعرضت في «حرب الإرهاب» لهزة عنيفة، لم يعد المحترفون القدامى يصلحون لرسم صورة الدولة وهي في حالة حرب مع «عدو داخلي». استدعت الدولة رسامين محترفين ومنحتهم فضاءً أوسع وحرية في الحركة، تمنعها عادة عن الفضاء العام. من هنا اتسع مجال الحريات قليلاً، واستعادت الأجهزة الإيديولوجية بعض حراسها المعتزلين، وأضافت وجوهاً جديدة واكتملت خطوط «جيش التنوير» مقابل «جيوش الظلام»، وخُطّطت أرض المعركة على طريقة الحروب في أفلام بداية الدعوة الإسلامية: فريق كفار وفريق مسلمين.

لم يكن هناك مجال للحياد أو للكلام المختلف في وصف المعركة وفق تقسيم «النور» و«الظلام». معركة حياة أو موت، بالقانون أو خارجه. دافعت الدولة عن مصيرها في مواجهة «غزوات» أمراء اليوتوبيا الإسلامية وجيوش أتباعهم.

اتسع حراس الدولة الإيديولوجيون ليضموا أجنحة جديدة من اليسار واليمين. نجوم ومثقفون، كتّاب ومخرجون، كلهم تحالفوا في المعركة ضد «الظلام» و«الإرهاب»، فاختاروا «النور» و«الدولة».

الألوان كانت مهمة هنا في الاختيارات. ألوان تشبه ألوان الحروب: علامات وبروباغاندا تجييش ضد عدو أليف، من داخل البيت. العدو الأليف أصبح أسير حكاية واحدة: أبرياء يقعون في فخ الفكرة النقية لمصلحة مخططات خارجية.

وفي الواقع، لم يعد العنف موجهاً ضد السلطة ورموزها الكبيرة، بل انتقل إلى مصالح الناس (مع عمليات ضرب السياحة) وصوت الرصاص والقنابل ولون الدم المرعب.

صور في اللاوعي حاربت الصور المضادة التي اخترعها أمراء اليوتوبيا الإسلامية، ولا سيما بعد هزيمة حزيران، حين سحبوا المجتمع كله إلى ساحة الندب العمومي والشعور بالعار، وفسّروا الهزيمة بأنها ابتعاد عن الدين وغضب من الله.

صورة الخجل من الذات محفورة بقوة،

مازوشية كاملة الأوصاف

انفجرت القنبلة ولم ينجُ سوى من نال محبة الإرهابي. إنه مشهد النهاية في فيلم «كباريه». حقق نجاحاً لافتاً عندما عرض في موسم صيف 2008.

«كباريه» كان مفاجأة شركة «السبكي» المشهورة في عالم سينما «الوجبات السريعة». تحفتها الجادة، وإسهامها في عالم سينما الأفكار، كما روّجت دعاية مرحّبة بالفيلم في الصحافة والتلفزيون. بل إن فريق عمل الفيلم (المؤلف أحمد عبد الله والمخرج سامح عبد العزيز) أصبحا «ماركة مسجّلة» للنجاح (الجاد).

«النجاح» انتقل إلى التلفزيون، مسلسل رمضاني عن «الحارة» يلعب بـ«الخلطة السرية» نفسها: الحرفية والوعي البسيط الملتصق بالتصورات العمومية عن الحياة.

خلطة تستنسخ صورة للواقع، تبدو متطابقة. صورة العالم في هذه الأعمال لا تختلف عن صورته لدى المتفرج الذي يرى الحياة «مفسدة» والكوارث السياسية والاجتماعية نتيجة طبيعية للابتعاد عن «كتيّب» الأخلاق الرشيدة.

الحارة هنا في انتظار منقذ أخلاقي، ملامح صورته غائمة، بين إرهابي قديم أقرب إلى أنبياء اللحظات الصعبة، وواعظ ينير الطريق أمام شعب ضال.

«الإرهابي» عاد في «كباريه» ليكون منقذاً. بطل أخلاقي ينتشل المجتمع المسافر إلى الرذيلة. المنقذ الأخلاقي له ملامح قريبة من فرسان الأفلام الدينية، ليس بنفس جهامة الإرهابيين الذين قدمتهم السينما طوال سنوات معركتها مع «الإرهاب». ملامح وجهه لا تخلو من طيبة وسذاجة وبراءة.

يستمتع الإرهابي في «كباريه» بحمام الاستشهاد. يستحم ويغتسل ليلاقي ربه، بعدما فاز في سباق مع زملاء قرروا الهجرة مبكراً إلى الجنة. اليأس من الحياة دفعهم إلى التسابق على من يضع على جسده الحزام الناسف ويتوجه إلى الكباريه، ملعب المآسي الإنسانية ومسرح ميلودراما الأجساد والأرواح المرهقة. هو وحده مخلص المجتمع الملوّث من شروره. الإرهابي طيّب، أقل عنفاً من الآخرين. هم غارقون

الغاضبة في المحلة الكبرى صورة الرئيس مبارك بالأحذية. مشهد لم يكن أحد يتخيّل أنه سيحدث في حياة مبارك. رسالة مخيفة للرئيس الأب وهيبة نظامه، لأنها استعادت اللحظة الشهيرة لسقوط صدام حسين من دون الجندي والعلم الأميركيين. لكن لحظة السقوط حاضرة، بخلفياتها، حين اتفق الغضب والفوضى والخروج إلى الشوارع وتكسير رمز من رموز هيمنة السلطة. وهذه الثورة الرمزية تجاوزت فكرة السخرية أو تصغير الحاكم (رمز السلطة) إلى فكرة أخرى، وهي الاعتداء على سلطته.

سقوط صورة الرئيس في المحلّة أعاد ترتيب النظام، ليعيد مكانة المؤسسات الصلبة في مواجهة الشركاء الجدد من أصحاب المال. لكن في لحظة نقل الملكية، تسعى كل المؤسسات، قديمها وجديدها، إلى الحضور. «هوجة» صور جمال مبارك في الشارع تدار بمشاركة عائلية (يقودها ابن شقيق الرئيس مبارك)، رجال الأعمال يموّلون سراً، والأجهزة تشترك بطريقتها في حرب الصور.

كل صورة تبحث عن لحظة قوة صاحبها، بروباغندا أصلية رسمية تعطي الحكام الثقة وتجعلهم يبدون في كامل لياقتهم وسطوتهم وحكمتهم. صور تحذف كل قلق وضعف وتثبت القوة، على عكس صناع صور يخيفون الحكام، مثل المصوّر الأميركي الشهير ريتشارد أفيدون، الذي قال له وزير خارجية أميركا الأشهر هنري كيسنجر: «أرجوك... كن لطيفاً معي». إنه واحد من صناع صور تظهر حالة القلق أو «ضعف القوة»، التي تعتري هؤلاء الكبار حين يجلسون أمام عدسة تبدو كأنها تحدّق إليهم.

الصور في مصر لأشخاص واثقين يدخلون حرباً قلقة. ومع كل صورة مفاجأة.

على الرغم من أن الهزيمة كانت بسبب عكسي تماماً (وهو أن عملية التحديث لم تصل إلى مداها بسبب الاستبداد والفساد وسوء الإدارة وعدم الكفاءة).

صانع الصور الآن عشوائي، الدولة فقدت مركزيتها، وتنوّعت المراكز، لكنها جميعاً تنتمي إلى «الباباراتزي» الباحث عن فضيحة. ترسم الصور بسرعة وفق عقلية متوترة، قلقة، لتهدم بعد قليل. حالات الصعود والهبوط تكشف بانوراما غير مرئية لمافيا تصارع مافيا، والشخص الصغير لا يؤدي دور المتفرج، بل المتورط في المسافة بين المتصارعين الكبيرين. صور مهزوزة لا تكشف عن شيء، بل تحجب النظر والرؤية خلف غبار الحروب.

في الخطايا، وهو سيطهّرهم بالقتل. إنها بشارة بالمخلّص الأخلاقي. مخلّص عابر للأزمان، يبدو الآن متصالحاً مع مجتمع غاضب على نفسه، مازوشي يحب قاتليه ويراهم على حق.

المخلّص هنا بعيد عن لعبة التسييس. ينظّف المجتمع، لا يواجه السلطة. ويلاعب الجانب المازوشي ولوم الذات التي تشعر بالعار لأسباب مجهولة. المجتمع يستمتع بسادية المخلّصين الأخلاقيين على الشاشات. الجمهور يتفرّج كل يوم على خطاياه، ويلعنها قبل النوم، ليصحو ويكررها، ويسارع بالعودة إلى الشاشة ليغسل ما تراكم من خطايا. وهكذا دورة مازوشية كاملة الأوصاف.

إسرائيل

باراك «يحطّم» هيئة أركان الجيش... وأشكينازي

فراس خطيب

ربّما أشرفت قضية «وثيقة غالانت» على نهايتها التقنية، لكنَّ التوتر الذي خلفته لا يزال يهيمن على الأجواء في هيئة الأركان الإسرائيلية العامة. وزير الدفاع إيهود باراك، الذي خرج ـ إعلامياً على الأقل ـ رابحاً من القضية، ظل صامتاً، إلى أن اختار أمس حدثاً احتفالياً (شرب نخب السنة العبرية الجديدة) ليوّجه سهامه نحو رئيس أركان الجيش غابي أشكينازي. وتجلّى التوتر، الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام على مدار الشهور الماضية، جلياً في خطاب باراك، إذ إنه لم يكتفِ بتحقيق الشرطة في قضية الوثيقة، بل عيّن لجنة تحقيق أخرى وسط «صدمة» جنرالات هيئة الأركان.

وكانت وثيقة غالانت التي قالت الشرطة إنها مزوّرة، قد تحدثت عن ضرورة تعميق الخلاف (الموجود أصلاً) بين أشكينازي وباراك لتعيين قائد المنطقة الجنوبية في الجيش، يوآف غالانت، خلفاً لأشكينازي، قبل أن يتبيّن أنّ الوثيقة مزورة على يد ضابط سابق. ووصف باراك، في الاحتفال المذكور، قضية الوثيقة بأنّها «عملية فاسدة هزَّت الدولة على مدار أسابيع، وألحقت ضرراً عميقاً بثقة الجمهور بالجيش». وأعرب عن قلقه من «محاولة عدد من الضباط الكبار النظاميّين والاحتياط وقف وتأجيل عملية تعيين رئيس أركان جديد، والتأثير بصورة غير شرعية في النتيجة»، موضحاً أنّ المحاولة المذكورة «كادت أن تنجح».

لكنَّ باراك لم يكتف بالهجوم العام على «بعض السلوكيات» داخل الجيش، بل وجّه سهامه إلى أشكينازي من دون أن يسمّيه، مذكّراً إياه بأنّه يخضع له. قال باراك إنَّ «الجيش يحمي دولة إسرائيل، وقائد هيئة الأركان هو الرتبة القيادية الأعلى في الجيش، والجيش خاضع للحكومة، وقائد هيئة الأركان خاضع لوزير الدفاع». ورغم أنّ باراك لم يذكر اسم أشكينازي مباشرة، فإنّ الحضور من قيادة المؤسسة العسكرية أدركوا أنّ باراك لمّح في كلامه إلى أنّ أشكينازي «تآمر عليه». وأجمع المحللون على أنّ أهم ما جاء في كلمة الوزير عدم اكتفائه بنتيجة التحقيق الذي خلصت إليه الشرطة في «وثيقة غالانت»، إذ أوحى أنّ القضية بالنسبة إليه لم تنتهِ بعد، معلناً تأليف لجنة تحقيق برئاسة لواء الاحتياط إسحاق بريك (مقرّب من باراك)، الذي «يوصيني أيّ خطوات يجب اتخاذها».

وكتب المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، أنّ باراك «حضر إلى حفل رأس السنة (العبرية) وهو مصرّ على هزّ هيئة الأركان العامة، وخصوصاً رئيسها». ووفقاً للضباط الذين خرجوا من الحفل، فإنّ باراك «نجح في المهمة، لكن عندما خرج من الغرفة، ترك وراءه هيئة أركان عامة محطمة».

وفي السياق، رأى المحلل العسكري في «هآرتس»، عاموس هارئيل، أنّ باراك يسعى إلى تقصير ولاية أشكينازي واستبداله بغالانت قبل نهاية ولاية الأول في أواخر كانون الثاني المقبل. ولفت هارئيل إلى أنّ وزير الدفاع ليس الوحيد الذي يعتقد أنّ تحقيق الشرطة ترك أسئلة مفتوحة بشأن «وثيقة غالانت»، وأنّ أشكينازي ومعظم كبار الضباط ليسوا مقتنعين بأنّ المقدم في الاحتياط بوعاز هرباز عمل وحده في تزوير الوثيقة، ويلمّحون إلى ضلوع باراك أو أحد مساعديه في القضية.

وفي إطار التعيينات العسكرية، كشفت صحيفة «إسرائيل اليوم» أنَّ قائد شعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يدلين، تلقّى عرضاً لترؤس جهاز الاستخبارات الخارجية، الموساد، ليخلف مئير داغان، الذي جلس على كرسيه 8 سنوات. تجدر الإشارة إلى أنه سبق لأرييل شارون أن عيّن داغان، وحظي بتمديد تلو الآخر لولايته التي يتفق المراقبون على أنها ستنتهي قريباً، وسط غموض يلف هوية الرئيس الجديد لأشهر الأجهزة الاستخباريّة في دولة الاحتلال.

عربيات دوليات

دبي: سقوط طائرة شحن ومقتل طيّاريها

هوت طائرة شحن أميركية تابعة لشركة الشحن الأميركية «يونايتد بارسل سرفيسز»، أمس، داخل معسكر للقوات الجوية الإماراتية في منطقة صحراوية قرب شارع الإمارات، بينما كانت تحاول الهبوط في مطار دبي الدولي، ما أدّى إلى مقتل طياريها الاثنين.

وقال متحدث في سلطة الطيران المدني في الإمارات إن الطائرة تحطّمت قرب مطار دبي الدولي. وأكد أن الحادث «لم يؤثر على حركة الطيران في دبي ولا على حركة السير». وأشارت وكالة أنباء الإمارات إلى أن السقوط حصل في «منطقة غير مأهولة». من جهتها، نقلت قناة «العربية» عن مصدر إماراتي مسؤول أن خللاً فنياً في الطائرة أدى إلى تحطّمها قرب شارع الإمارات السريع في دبي. وأوضحت القناة أن مكان التحطم يبعد 20 كيلومتراً عن مطار دبي الدولي. (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 631

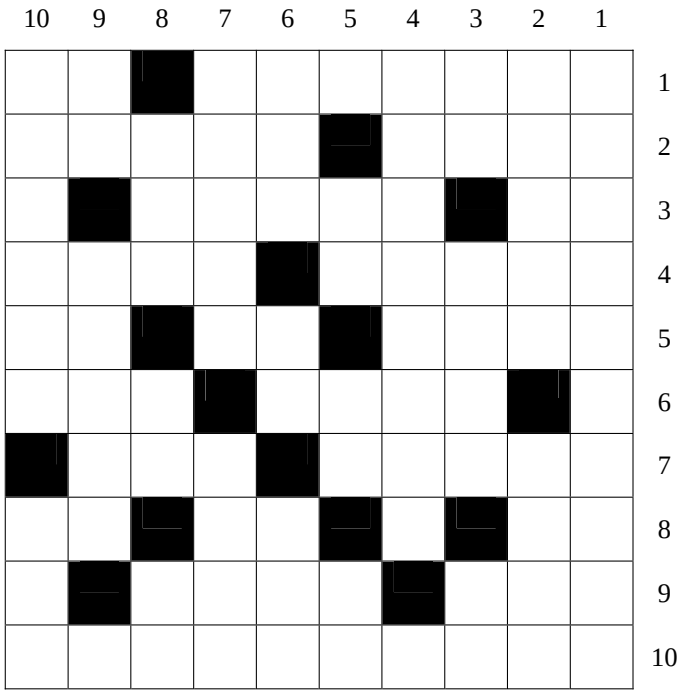

أفقيا

1- مهنة تُطلق على الشخص الذي يوقظ الناس خلال شهر رمضان المبارك لتناول وجبة الطعام – نوتة موسيقية – 2- راقصة مصرية – أبله باللغة العامية – 3- أمر فظيع – ممرّ تحت الأرض – 4- من أدوات النجّار – يمرح ويلعب – 5- مجمع مرافق للمعارض والمؤتمرات في بيروت – نقيض خير – من الطيور – 6- كاهن يهودي عمل على إستقرار شعبه في أورشليم بعد الجلاء له سفر في كتاب التوراة – طابة – 7- ملك مصري راحل – إمارة عربية – 8- والد – صاح الجمل – أرخى الستر – 9- أحرف متشابهة – عائلة مطرب سوري – 10- ضابط سوري راحل ووزير الحربية في حكومة الملك فيصل دافع عن دمشق ضد الفرنسيّين واستشهد في ميسلون

عمودياً

1- الرواية الخالدة للكاتب الفرنسي الشهير غوستاف فلوبير – 2- عاصمة مقاطعة نيو ساوث ويلز الأوسترالية – نهر إسباني – 3- إشتاق – مؤلف الكلمات المنظومة – حفر البئر – 4- مرفأ نفطي حديث في الكويت على الخليج بالمنطقة المحايدة – 5- متشابهان – عبودية – للندبة – 6- تبسط قدميها – هر بالأجنبية – من إنتاج النحل – 7- يسير معه ويجاريه في الكلام – قمصان من زرد الحديد تُلبس وقاية من سلاح العدو – 8- آلة موسيقية إيقاعية – قلب الإناء على رأسه – كان شرس الطباع – 9- للتمنّي – أرخبيل بريطاني غربيّ اسكتلندا – 10- بساتين دمشق يرويها بردى – إناء من خزف له بطن كبير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بوليساريو – 2- امازون – إلاّ – 3- ري – بريستول – 4- أضحك – قبو – 5- ينبع – 6- البرهان – نو – 7- رمل – السن – 8- ينتف – علي – 9- ب ب – أم حبيبة – 10- وضاح اليمن

عمودياً

1- باراماريبو – 2- وميض – لم – بض – 3- لا – حنبلي – 4- يزبك – ناح – 5- سور – مهاتما – 6- أنيق – الفحل – 7- سبينس – بي – 8- ياتون – نعيم – 9- ولو – بن – لبن – 10- السعودية

sudoku 631

5			8	6	3			1
	1		2		4		8	
		8		1		5		
3			1		5			4
	2			3			9	
		9				3		
4		1				2		7
		5				8		
8				7				9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 630

1	3	8	2	4	9	5	6	7
4	2	7	6	8	5	3	1	9
5	6	9	1	3	7	2	4	8
3	8	5	9	1	4	7	2	6
6	9	4	7	2	3	8	5	1
2	7	1	5	6	8	9	3	4
8	1	6	3	7	2	4	9	5
7	5	2	4	9	1	6	8	3
9	4	3	8	5	6	1	7	2

مشاهير 631

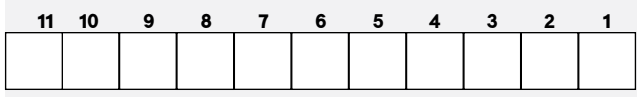

عالم نبات وراهب نمساوي (1822- 1884). هو أبو علم الوراثة أجرى الكثير من التجارب واكتشف القوانين الأساسية للوراثة

1+5+2+9+4 = قائد نازي شهير ■ 8+7+3+6 = حاكم إمارة ■ 10+11 = أرشد

حل الشبكة الماضية: **ابن الانباري**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ وفيات ►

أولاد الفقيدة: جوزف القزي وعائلته (في المهجر)
موريس القزي وعائلته
ريمون القزي وعائلته
ابنتاها: لورنس زوجة فادي شختوره وعائلتها
آمال القزي
شقيقتاها: لبيبه زوجة خليل صليبا وعائلتها
عائلة المرحومة مودلينا الحاج أرملة سليم الدون
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
ماري ميلاد الحاج
أرملة المرحوم فيليب القزي
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم السبت 4 الجاري في كنيسة مار أنطونيوس المارونية ـ العكاوي ـ الأشرفية ثم توارى في الثرى في مدافن مار مخايل ـ طريق النهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، ويومي الأحد والاثنين 5 و6 الجاري في صالون كنيسة مار أنطونيوس المارونية ـ العكاوي ـ الأشرفية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

رقدت على رجاء القيامة
جوزفين قيصر ديبه
أرملة المرحوم جبران إبراهيم ذود
أبناؤها الضابط الطيّار الشهيد نبيه جبران ذود
إبراهيم ذود وزوجته سليمى حسيب مسلم
النقيب سامي ذود وزوجته ليلى وليم حاوي وعائلته
المرحوم نيكولا ذود وعائلته (في المهجر)
إيلي ذود وزوجته كريستي هاوس وعائلته (في المهجر)
بناتها نهى زوجة أنطوان شكري نادر وعائلتها
منى زوجة المهندس عارف الياس سالم وعائلتها
هدى زوجة ميلاد مخايل سمعان وعائلتها
أشقاؤها المرحوم ميشال قيصر ديبه وعائلته
المرحوم عزيز قيصر ديبه وعائلته
المرحوم جوزيف قيصر ديبه وعائلته
شقيقاتها المرحومة ماتيلدا إميل أبي حيدر وعائلتها (في المهجر)
المرحومة آدال ميشال الدروبي وعائلتها
المرحومة هيفا قيصر ديبه
تقبل التعازي اليوم السبت والأحد 4 و5 منه من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في صالون كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في الرابية.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى

تصادف اليوم السبت الواقع فيه الرابع من أيلول 2010 ذكرى مرور خمس سنوات على وفاة المأسوف على شبابه:
إيدي طانوس المعلوف
دعوة إلى أصدقائه ومحبيه كي يذكروه في صلواتهم.
ولكم جميعاً السلام والفرح وطول العمر.
آمين.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم قاسم محمد خليل لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/887004

فقد جوازي سفر بإسم محمد جرادي والهام دعيبس لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/959640

للبيع

للبيع في اجمل موقع في صور روف دوبلكس 500 م2 عالبحر – ط8/9 كاشف من كل الجهات تقاطع شارعين ت : 03/143433

www.josephsamaha.org

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم حمامات الطوابق الخامس والسادس والسابع وغرفة منامة عناصر فصيلة النهر في مجمع الجميزة.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/9/30.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/10/1 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/9/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1247

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صحية وميكانيكية وأخرى مختلفة لزوم حمامات عناصر وضباط قيادة فوج السيار الثالث في سجن رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/10/6.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/10/7 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/9/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1247

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: إجراء عقد صيانة سنوي لزوم نظام قاطعة طريق (Road Block) في سجن رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/10/20.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/10/21 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/9/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1247

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جهاد إبراهيم مرعي وكيل مالك مصباح الحلواني بصفته الشخصية ومفوض بالتوقيع عن الشركة التغذية ش م ل سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 684 بعاصير، 330 المشرف.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: صيانة مختلفة لزوم مبنى مجمع السعديات.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/10/21.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/10/22 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/9/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1245

إعلان قضائي
في تفليسة شركة بستاني ــ دحداح أوتوموبيل ش.م.ل.
رقم الإفلاس 1018
بتاريخ 5 و2010/7/7 صدر قرار عن حضرة رئيس محكمة الإفلاس في بيروت القاضي المشرف على التفليسة الرئيس فادي الياس قضى بإقرار بيان الديون نهائياً وبدعوة المفلس والدائنين المقبولين في بيان الديون إلى جلسة تعقد في مكتبه نهار الأربعاء الواقع فيه 2010/9/22 الساعة 10:30 صباحاً لمناقشة العروض الصلحية إن وجدت مع الإشارة إلى وجوب حضور الدائنين شخصياً أو بواسطة وكلاء يحوزون تفويضاً خاصاً.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1476
المنفّذ: يوسف ريمون عريجي وكيله الأستاذ ريمون عريجي.
المنفّذ عليهم: فياض وأديل وافلين أمين العريجي من زغرتا أصلاً وحالياً مجهولي الإقامة.
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 84 تاريخ 2009/6/15.
تاريخ محضر الوصف: 2010/5/20، تاريخ تسجيله: 2010/5/21.
المطروح للبيع: العقار /2368/ اهدن قطعة أرض سليخ صالحة لزراعة الحبوب والخضار ومنتفع بالري من مياه نبع مار سركيس بواسطة أقنية عمومية والعقار ليس له طريق ومساحته 1105 م2.
بدل تخمين: 16575 د.أ. بدل الطرح: 16575 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2010/10/6 الساعة الواحدة أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل صبحي حمد وكيل نجيب سليم اسطفان أحد ورثة سليم ضاهر اسطفان سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 144 الرميلة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2010/276
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/9/17 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه مصطفى نمر عوالي ماركة كيا ـ بيكانتو موديل 2009 رقم /309639/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12838/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3975/$ والمطروحة بسعر /3500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/624
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/9/17 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد حسين شداد ماركة جي ام سي ENVOY موديل 2002 رقم /147941/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /18810/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8772/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2008/270
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2010/9/17 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد عدنان الدهيني ماركة ب ام ف 318iA موديل 1999 رقم /244806/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13794/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10294/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/9/21 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تشغيل وإدارة محطة معالجة ضخ مياه الشفة في الديشونية للعام 2010» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /200,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1227

إعلان عن مناقصة عمومية
إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تأهيل حمام واستحداث حمام ضمن مبنى سجن المحكومين في

◄ إعلانات رسمية ►

رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/10/11.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/10/12 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/9/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1245

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم المبنى المستأجر لصالح مركز الأوزاعي الطبي.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/10/14.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/10/15 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2010/9/2
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 1245

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فكتور فؤاد القزي وكيل جرجس يوسف القزي وكيل جرجس كرم البستاني شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 3 الجية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
الرئيس فيصل مكي
المعاملة التنفيذية: 2010/86
طالبا التنفيذ: سيفاك والك كريكور شمشيريان بوكالة المحامي ملكون بهلوليان.
المنفّذ عليه: برج أبو سفوم مديكيان.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت أساس 2009/57 قرار 2009/425 تاريخ 2009/10/13 القاضي بإزالة الشيوع بين الشركاء، المستدعيان والمستدعى ضده، في العقار رقم /926/ من منطقة المدور عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة، على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى مبلغ /156400/ مئة وستة وخمسون ألفاً وأربعمئة دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية، وشطب إشارة الاستدعاء الراهن عن صحيفة العقار رقم /926/ المدور بالتزامن مع إنفاذ البند /1/ من هذه الفقرة الحكمية ورد كل ما زاد أو خالف من مطالب وأسباب وتضمين الجهة المستدعية والمستدعى ضده الرسوم والنفقات كافة كل بنسبة ملكيته بحسب قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع الدعوى الراهنة.
تاريخ محضر الوصف: 2010/5/4
تاريخ تسجيله: 2010/5/12
العقار المطروح للبيع ومواصفاته: العقار رقم 926/المدور أرض مبنية وهو عبارة عن طابق أرضي مؤلف من شقة سكنية مؤلفة من ثلاث غرف ومنتفعاتها ويوجد أيضاً محلان لجهة الطريق والعقار قديم وحالته غير جيدة.
مساحته: 80 م2.
حدوده: شمالاً 925 شرقاً 319 جنوباً 319 غرباً 924.
التخمين: 156400 د.أ. (مئة وستة وخمسون ألفاً وأربعمئة دولار أميركي).
بدل الطرح: 156400 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الأربعاء الواقع في 2010/10/13 الساعة الواحدة بعد الظهر أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت. فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ بيروت إذا لم يكن له مقام فيه وإلا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة أيام تلي الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا يعدّ ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر وإذا لم يتقدم أحد للشراء وجبت إعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة الجومة ـ حي البعل ـ قضاء عكار.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/10/6.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لصفقات الأشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 31 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1234

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رمزي نجيب المصري سند ملكية بدل ضائع للعقار 252 القلعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/9/23 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء قساطل من نوع بوليئتيلين مع القطع واللوازم التابعة لها لعام 2010 ـ الجزء الثاني» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,000,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل مَن سبق وسدده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1229

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة يونين ـ (زهير) ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاثنين الواقع فيه 2010/10/4.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لصفقات الأشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 31 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1231

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة قصرنبا (المرج) ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/8.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لصفقات الأشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 31 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1238

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة الخضر ـ (المصيلب) ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/10/1.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لصفقات الأشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 31 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1240

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سيف الدين أسعد سلمان سند ملكية بدل ضائع للعقار 25/5054 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت إيفون وديع الشمالي بصفتها وكيلة عن جورج وديع الشمالي سند ملكية بدل ضائع عن حصة جورج وديع الشمالي في العقار 482 بطلون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان صادر عن المديرية العامة للأمن العام

أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام عن مواعيد إجراء الاختبارات الرياضية للمرشحين الذين تقدموا بطلبات التطوع برتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن، وذلك وفقاً لما يلي:

11ـ للمرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن:

من الرقم	الى الرقم	التاريخ	الساعة	المكان
1	250	2010/09/14	7,00 صباحاً	الضبية ـ المارينا ـ قرب مقر قوى الأمن الداخلي
251	500	2010/09/15		
501	750	2010/09/16		
751	1000	2010/09/17		
1001	1250	2010/09/18		
1251	1500	2010/09/20		
1501	2061	2010/09/21		
2062	2267	2010/09/22		
للمتخلفين بعذر شرعي		2010/09/23		

12ـ للمرشحين للتطوع برتبة مأمور متمرن

من الرقم	إلى الرقم	التاريخ	الساعة	المكان
1	250	2010/09/24	7,00 صباحاً	الضبية ـ المارينا ـ قرب مقر قوى الأمن الداخلي
251	500	2010/09/25		
501	750	2010/09/27		
751	1000	2010/09/28		
1001	1250	2010/09/29		
1251	1500	2010/09/30		
1501	1750	2010/10/01		
1751	2000	2010/10/02		
2001	2250	2010/10/04		
2251	2500	2010/10/05		
2501	2750	2010/10/06		
2751	3000	2010/10/07		
3001	3250	2010/10/08		
3251	3500	2010/10/09		
3501	3750	2010/10/11		
3751	4015	2010/10/12		
للمتخلفين بعذر شرعي من رقم 1 الى رقم 2000 ضمناً		2010/10/13		
للمتخلفين بعذر شرعي من رقم 2001 إلى رقم 4015 ضمناً		2010/10/14		

ثانياً: لمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من 2010/9/6 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb
www.surete-generale.gov.lb
ثالثاً: يطلب إلى المرشحين عند تقدمهم لإجراء الاختبارات الرياضية، الحضور إلى مكان الاختبار (باللباس الرياضي)، مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ ما يثبت هويتهم الشخصية (بطاقة هوية أو بيان قيد إفرادي).
ـ إيصال الترشيح.
ـ الإفادة الطبية.

يعلن مركز TSC عن استحواذه على متجر سميث سابقا" في الحمرا

سعياً إلى اغتنام فرص النمو التي يحفل بها السوق اللبناني، إستحوذ مركز سلطان على متجر سميث سابقا" في قلب منطقة الحمرا لتعزيز موقعه في البلد. خلال الافتتاح في 26 آب 2010، قص رئيس بلدية بيروت الدكتور بلال حمد الشريط بحضور مُدراء وموظفي مركز سلطان وعدد من الموردين والزبائن الكرام.وصرح السيد عبد السلام بدير الرئيس التنفيذي لقطاع التجزئة في مركز سلطان، أن "عدد فروع مركز سلطان وصل إلى 8 في السوق اللبناني بافتتاح مركز TSC PLUS الحمرا الذي يقدم تشكيلة من المنتجات المنتقاة من حول العالم ويوفر الجودة العالية وأفضل معايير خدمة الزبائن".في فرع TSC الحمرا، سيكتشف المستهلك الفرق ويميّز الجودة العالية والخدمة الفريدة والبضائع المستوردة والطازجة: فالمركز يضمّ المخبز وقسم اللحوم والأجبان والألبان والخضار والفاكهة والمواد الغذائية والاستهلاكية ليلبي حاجات الزبائن ورغباتهم. كما يؤمن مجموعة من اللوازم المنزلية لاسيما أواني المطبخ والأجهزة الكهربائية والبياضات إضافةً إلى القرطاسية والكتب والمجلات.
(بيان)

كرة القدم

التضامن صور ينسحب من بطولة الدوري... فهل تكرّ الـ

قبل خمسة أسابيع من انطلاق الدوري اللبناني لكرة القدم، لا تزال الأندية في جميع الدرجات تبحث عن مصادر تمويلية تجعلها قادرة على المواصلة في المنافسة وتسد ثغرة من الثّغر المادية

لا شك في أن فريق التضامن صور الذي طالما عُدّ «سفيراً للجنوب» اللبناني في دوري الدرجة الأولى لكرة القدم، منبع ورافد للعبة والمنتخب باللاعبين والجمهور.
وبعدما توّج بطلاً للدوري والكأس موسم 2001.2000 (جرّده الاتحاد حينها من اللقب على خلفية التلاعب بالنتائج، ما أدى إلى تغيير الاتحاد بعدها) تراكمت المشاكل المادية على التضامن، حيث تركه أولاً الرئيس علي أحمد، ثم أصاب اليأس الرئيس الآخر وهبي وعاني النادي بعدها ونافس مراراً للهرب من الهبوط إلى الدرجة الثانية، وكان الهدف الحفاظ على الموقع في الدرجة الأولى.
وأحرز التضامن بطولة دوري الآمال 2009.2008، وعُدّ هذا الإنجاز بارقة أمل في عودة «سفير الجنوب» إلى موقعه الطبيعي في المنافسة في المواسم التي تلي هذا الانتصار، إلا أنه لا أحد انتبه لهذا النادي الذي تآكل بفعل الديون التي أهلكته، الأمر الذي دفع القيّمين على النادي إلى اتخاذ قرار بالانسحاب.
وهذا الأمر يتكرر للمرة الثانية في غضون ثلاثة مواسم، إذ سبق لنادي طرابلس أن انسحب من بطولة 2008.2007، والسبب مادي أيضاً.
وهناك نواد أخرى لا تزال تبحث عن «عصب الرياضة»، والأمر الذي يجعلها تخوض المنافسات تأديةً للواجب.
وأشار أمين سر النادي الصوري وعرّابه سمير بواب إلى أن عدة أسباب تجعل الفريق غير قادر على الاستمرار في الدرجة الأولى، والأساسي في هذه الأسباب هو الأموال، إضافة إلى وضع اللعبة «المهترئ». وأوضح بواب أن الدعم كان محدوداً، إلا أن العجز تكاثر رغم تواضع الميزانية مقارنة بباقي الأندية. وعن مصير اللاعبين والجهاز الفني فتح بواب الباب أمام اللاعبين الراغبين في الانتقال، وأكد المشاركة ببطولات الفئات العمرية.
أما الرئيس الفخري للنادي، علي زبد، فشكره بواب على عطاءاته إلا أن ما قدمه لم يكن على قدر الطموحات، إضافة إلى «دخول بعض الحسّاد على الخط مع الحاج علي». وكان النادي الصوري قدم موسماً ممتازاً العام الماضي وحلّ في المركز الخامس فترة طويلة، رغم صغر أعمار اللاعبين والميزانية الضئيلة. وأشار مصدر في النادي إلى أن القرار متخذ، وهناك مهلة أسبوعين لاتخاذه نهائياً، وذلك أملاً في أن يلتفت أحد إلى النادي. وكانت التمارين قد انطلقت الاثنين الماضي بحضور عدد كبير من اللاعبين وبقيادة المدير الفني محمد زهير. وقد حدد البند الرابع من المادة الثالثة للنظام الأساسي لاتحاد كرة القدم «أن أعمال الاتحاد تشمل رعاية ومراقبة الجمعيات والأندية، والتأكد من صحة تنفيذها للقوانين والأنظمة الرسمية وقوانين الاتحاد والمساعدة على فضّ الخلافات التي تنشأ بين جمعية وأخرى».
وجزم النائب الأول لرئيس الاتحاد ريمون سمعان بأنه لا مجال لإلغاء البطولة؛ لأن الاتحاد نظم بطولات في أسوأ الظروف، وذلك رداً على مطالبة البعض بإلغاء الموسم، وأردف سمعان قائلاً: «الدستور اللبناني لا يطبقه أحد، وهذه البنود والمواد موجودة في نظام الاتحاد، لكن هناك ظروف تجعلنا لا نعمل بها، والاتحاد بالكاد يراقب نفسه فكيف يقوى على مراقبة الأندية، ويجب إرسال كتب شكر إلى الأندية التي توفّر مواردها»، وختم سمعان بأن الاثنين المقبل ستعقد جلسة للاتحاد وستناقش

فرحة المواسم السابقة للتضامن صور قد تغيب في الموسم الجديد (أرشيف)

فرح: الانسحاب ليس حلا

يعاني نادي راسنغ من ضائقة مادية أيضاً، إلا أن رئيسه جورج فرح (الصورة) رأى أن الانسحاب ليس حلاً للمشاكل وطالب بأن يكون دعم مباشر أوغير مباشر من الشركات والوزارة والبلديات، إضافة الى إيجاد حل يحافظ على حد أدنى من كرة القدم اللبنانية وصولاً الى الاحتراف التدريجي.

الكرة الطائرة

همّام: رياضتنا قائمة على الصدف بدون أي تخطيط

همام والوزير عبدالله يقدمان درعاً الى العبسي (يروفوتو)

أقام نائب رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية ورئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همام الإفطار السنوي للاتحاد، لمناسبة شهر رمضان، في حضور وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله، ورئيس لجنة الشباب والرياضة البرلمانية النائب سيمون أبي رميا، والمدير العام للوزارة زيد خيامي، ورئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتييه وأركانها، ورجل الاعمال وديع العبسي، ورؤساء نوادي الدرجة الأولى، واعضاء اللجنة الإدارية للاتحاد وتجمع قدامى الكرة الطائرة.
ورحّب الأمين العام للاتحاد وليد القاصوف بالحاضرين، ثم كانت كلمة لهمام قال فيها «نعيش هذه الأيام نشوة الانتصارات والإنجازات، انتصار السلة في كأس ستانكوفيتش، والفوز على كندا في بطولة العالم، وانجاز ميشال سماحة في لعبة التايكواندو وحصوله على ميدالية برونزية في الألعاب الأولمبية للشباب في سنغافورة. إنه عصر النهضة لعلّه يتوسع ليشمل كل الألعاب الرياضية، مع تهانينا القلبية لكل الذي تحقق وسيتحقق، ولكن للأسف تبقى رياضتنا قائمة على الصدف بدون أي تخطيط»، وأضاف «الرياضة المدرسية معدومة والبرهان الأكبر النتائج الكارثية في الدورة العربية المدرسية. أنديتنا مفلسة يلهث المسؤولين عنها سنوياً لتأمين موازنة الموسم، حدود الرؤية لا تتعدى الأشهر القليلة لانعدام المداخيل والشحّ في التمويل الرسمي». ووجّه تحية إكبار الى كل العاملين في الوسط الرياضي ونواد «لأنهم يحققون المعجزات من العدم». ورأى ان الداعمين والمؤمنين بقدرات الانسان، وعلى رأسهم وديع العبسي، هم «الأمل لهذا الجيل من الرياضيين».
ثم تحدث شارتييه الذي أكد أن لبنان انتظر 30 سنة للفوز بميدالية برونزية، وكشف عن مشروع تعدّه اللجنة الأولمبية اللبنانية لتنظيم بطولات رياضية للفئات العمرية من تسع سنوات الى 13. وأكد الوزير عبد الله قرب انتهاء الاجراءات الرسمية لمشروع بناء مقر خاص لوزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية، و«وضع الحجر الأساس بات قريباً»، وكشف عن مشروع لبناء 30 إلى 40 قاعة مقفلة في مختلف المناطق اللبنانية، كذلك أكد سعي الوزارة إلى استرداد الرياضة المدرسية والرياضة الجامعية. وفي الختام قدّم همام درعاً تقديرية إلى العبسي.
وغادر أمس همام إلى روما لتمثيل الاتحاد في المؤتمر الدولي للكرة الطائرة، من الاربعاء 8 أيلول الى الجمعة 10 منه.

سُبحة؟

مجمل المستجدات فيها. وبيّن مصدر اتحادي ماهية العقوبة التي تطال فريقاً منسحباً من بطولة بإنزاله إلى درجة أدنى مع عقوبة مالية.
لا تزال أندية الدرجة الأولى تعاني على عتبة كل موسم من انعدام مواردها، إذ إن ناديي الراسينغ والنجمة حالياً يعانيان الأزمة عينها، فأين المهتمون بالرياضة اللبنانية والوزارة واللجنة الأولمبية والاتحادات من هذه المعضلة المتكررة، وهل من مشروع لتحويل الأندية إلى مؤسسات؟

● مونديال السلة ●

انطلاق دور الـ 16 اليوم: أسبانيا × اليونان

تنطلق اليوم مباريات دور الـ16 لبطولة العالم لكرة السلة المقامة في تركيا حتى 12 أيلول. ويلعب، عند الساعة 18,00، صربيا بطلة المجموعة الأولى بـ9 نقاط بعد فوزها على الأرجنتين في ختام الدور الأول بقيادة نجمها نينياد كرستيتش (الصورة)، مع كرواتيا رابعة المجموعة الثانية بـ7 نقاط.
وتلعب (الساعة 21,00) إسبانيا، ثانية المجموعة الرابعة بـ8 نقاط مع اليونان ثالثة المجموعة الثالثة بـ8 نقاط في قمة مبكرة، وإعادة لنهائي بطولة عام 2006 التي فاز فيها الإسبان. ويستكمل دور الـ16، غداً الأحد، بلقاءي سلوفانيا، ثانية المجموعة الثانية بـ9 نقاط، وأوستراليا، ثالثة المجموعة الأولى بـ8 نقاط عند الساعة 18,00، وتركيا، بطلة المجموعة الثالثة بـ10 نقاط، دون أي خسارة في الدور الأول مع فرنسا رابعة المجموعة الرابعة برصيد 8 نقاط في مباراة قوية يتطلع فيها الأتراك إلى الفوز على منتخب فاجأ الجميع بأدائه غير المتوقع بعد النتائج المتواضعة في فترة الإعداد قبل البطولة.

الكرة المصرية

الأهلي يسابق الإصابات قبل لقاء هارتلاند

يأمل مسؤولو الأهلي المصري شفاء لاعبيه المصابين قبل أن يستضيف فريق هارتلاند النيجيري في دوري أبطال افريقيا الأسبوع المقبل.
ونقل موقع الأهلي على الانترنت عن ايهاب علي طبيب الفريق قوله أمس الجمعة "سيجري شهاب الدين أحمد أشعة صباح اليوم السبت للاطمئنان على سلامته من الكدمة التي كان يعاني منها قبل السماح له بالمشاركة في التدريبات بشكل طبيعي."
وأضاف "ينتظر أن يشارك لاعب الوسط أحمد شكري (الذي كان يعاني من اصابة في الحوض) في التدريبات الجماعية اليوم».
وحقق الأهلي تعادلاً مخيباً لامال مشجعيه 1-1 مع شبيبة القبائل الجزائري في الجولة الماضية ضمن منافسات المجموعة الثانية في دور الثمانية لدوري الأبطال ويحتاج للفوز على هارتلاند في القاهرة يوم 12 أيلول ليقطع خطوة كبيرة نحو التأهل للدور قبل النهائي.
ويملك الأهلي 5 نقاط ويحل ثانيا وراء شبيبة القبائل المتصدر بعشر نقاط والذي ضمن بالفعل التأهل للمربع الذهبي. ويحل هارتلاند ثالثا برصيد اربع نقاط ويتذيل الإسماعيلي المصري الترتيب بثلاث نقاط.

> سمير يعود إلى الزمالك بعد تجربة ليرس البلجيكي

جمهور الأهلي خلال اللقاء مع شبيبة القبائل (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

الزمالك يستعيد سمير

أعلن نادي الزمالك أنه توصل لاتفاق لاستعادة لاعبه السابق أحمد سمير الذي أنهى تعاقده هذا الأسبوع مع نادي ليرس البلجيكي.
وسيوقع الظهير الأيمن سمير (29 عاما) عقدا لمدة ثلاثة مواسم ونصف الموسم مع الزمالك وسينضم للفريق عند فتح باب الانتقالات في كانون الثاني المقبل.
وقال ابراهيم حسن منسق كرة القدم في الزمالك في بيان من النادي «تم الاتفاق مع اللاعب على كافة التفاصيل المادية والخاصة بمدة العقد وتم تأجيل التوقيع الرسمي الى يوم أمس في حال موافقة مجلس الادارة على بنود العقد». ولم يشارك سمير في أول خمس مباريات مع ليرس في دوري الدرجة الأولى البلجيكي قبل أن يفسخ عقده مع النادي بالتراضي. ويسعى الزمالك لدعم مركز الظهير الأيمن بعد ظهور أحمد غانم بمستوى ضعيف منذ بداية الموسم الجديد.

الرياضة العربية

لقب سادس للطلبة أم أوّل لدهوك في الدوري العراقي؟

يسعى الطلبة الى تتويج مسيرته في موسم 2009 - 2010 بلقب سادس، بينما يتطلع دهوك الى أول لقب في تاريخه عندما يلتقيان، اليوم السبت، على استاد الشعب الدولي، في نهائي بطولة العراق لكرة القدم.
وحجز الطلبة ودهوك مقعديهما في نهائي المسابقة المحلية بعدما تخطى الطلبة فريق اربيل حامل اللقب في ذهاب المربع الذهبي بهدف دون رد، قبل ان يتعادلا سلباً في لقاء الاياب. وهزم دهوك فريق الزوراء (5-1) قبل أن يخسر إياباً بهدف نظيف.
وكان اربيل قد تنازل عن اللقب الرابع على التوالي بعدما اخفق في كسر الرقم القياسي لتحقيق ذلك بهزيمته امام الطلبة ثم تعادلهما سلباً.
ويأمل دهوك، الملقب بصقور الجبال، وكذلك الطلبة الأنيق، تأكيد جدارتهما في بلوغ نهائي المسابقة بعدما كانا الى وقت قريب خارج حسابات المنافسة، وخصوصاً الطلبة الذي عانى كثيراً في الدورالنهائي ثم في صعوده الى نصف النهائي كصاحب افضل مركز ثان.
ويعتمد دهوك الذي اخذت عروضه بالتصاعد تدريجاً على تشكيلته الشبابية الممزوجة بالخبرة، وفي مقدمتهم عدد من لاعبي منتخب شباب العراق المتأهب لنهائيات آسيا، فضلاً عن لاعبي المنتخب الاول خالد مشير وجاسم سليمان وأماد اسماعيل.
وعلى الطرف الاخر يرغب الطلبة، الذي يعول على تشكيلة شبابية واعدة، في استعادة امجاده وتحقيق اللقب السادس في تاريخه، وتبدو فرصته سانحة لذلك ما دام سيخوض لقاء الختام بين انصاره وجمهوره في العاصمة بغداد.

رايفاتش يدرب الأهلي السعودي

أعلن النادي الأهلي الذي يلعب في دوري المحترفين السعودي لكرة القدم، في بيان لمركزه الاعلامي، أمس الجمعة، توصّله إلى اتفاق مع المدرب الصربي ميلوفان رايفاتش الذي قاد منتخب غانا في كأس العالم الأخيرة

> صنع رايفاتش اسمه مع غانا عندما قادها إلى نهائي أفريقيا وإلى المونديال

بجنوب افريقيا، ليتولى تدريب فريق مدينة جدة خلفاً للنرويجي تروند سوليد.
ولم يكشف بيان الأهلي عن التفاصيل المالية للعقد، وذكرت تقارير في وسائل إعلام محلية أن المدرب الصربي سيصل الى جدة يوم الاربعاء لتوقيع العقد، بعد أن يقود المنتخب الغاني لآخر مرة ضد سوازيلاند، غداً السبت، في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الافريقية.
وبعدما استهل الموسم الجديد بالفوز على الحزم، خسر الأهلي ثلاث مباريات متتالية أمام الاتفاق والفتح ونجران، ليفقد سوليد وظيفته. وتحرك مسؤولو الأهلي سريعاً وتوصلوا إلى اتفاق مع رايفاتش الذي ذكرت تقارير صحافية الأسبوع الماضي أنه سيوقع عقداً جديداً مع غانا حتى 2014.

رأيك

صرخة نجماوية

أكتب إليكم عن صرختي النجماوية هذه لأنني لا أجد مكاناً آخر أعبّر فيه عن ألمي، وكثيرون مثلي يريدون الاتصال بمرجع مسؤول لمعرفة ما يجري في نادينا قبل أيام من انطلاق الموسم، في ظل غياب فريق النجمة الأول الأساسي، وفيما تستعد الفرق الأخرى نقرأ عن فريق نجماوي مرقّع!
ماذا تفعل إدارة النجمة الحالية، ومن هو المسؤول عن النجمة الآن، ومتى يتحركون، وهل تخلّى بيت الحريري عن النادي الشعبي الأول؟
لا بدّ من تحرك لمحبي النادي بشكل تجمّع يرفع شعار «إنقاذ النجمة» في أسرع وقت ممكن من جانب رعاتها، أو تسليم النادي لأطراف تحترم تاريخه. ولو! ألا يحسّ أحد من مسؤولي النجمة بما يرتكبونه من جريمة، وبمدى تأثير ذلك فيهم وفي النادي البيروتي الشعبي، في وقت يردّدون فيه غيرتهم على بيروت وشوارعها. أليس النجمة جزءاً غالياً ومهماً من بيروت إلى لبنان كله؟ وماذا تفعل هذه الإدارة المعيّنة المشلولة؟
لقد تهجّم بعض الإداريين على الجهاز الفني بقيادة إميل رستم، وحرّكوا توابعهم، وتبيّن لاحقاً أن ذلك الجهاز وحده كان يعمل بطريقة سليمة وفعّالة، فيما هذه الإدارة عاجزة عن فعل أيّ شيء، وها هي الآن تبحث عن مدرب وتفشل في جمع لاعبيها، وفي توفير أبسط ما يلزم لهم.
مَن عيّن هذه الإدارة الفاشلة؟ ولماذا تبقى متمسّكة بمراكزها؟...ألا يحسّ أحد بهذه الجريمة؟ ومتى تتحرك جماعة الحريري؟ بعد فوات الأوان؟ ... هل هناك مؤامرة؟

أحمد الحاج ـ الجامعة العربية

لبنان الرياضي

بطولة طاولة ربى الدوليّة

برعاية رئيس بلدية فالوغا ـ الخلوات سمير غانم تنطلق، اليوم السبت، بطولة اللاعبة الدولية الراحلة ربى بصيبص، الساعة الخامسة عصراً على طاولات دير راهبات القلبين الأقدسين في بلدتها فالوغا، بمشاركة أربعة منتخبات دون سن 21 سنة. والمنتخبات هي: منتخب مصر الأول، ويتألف من بطلة مصر لفئة السيدات ولاعبة مصر الأولى ريم الشوبري واللاعب كريم العراقي والمدرب يوسف ربيع. ويتألف منتخب الأردن من بطلة الأردن سوار أبو يمن وبطل الأردن زيد أبو يمن والمدرب الوطني الأردني زياد أبو كركي، ويتألف منتخب العراق من بطل العراق أحمد حسن واللاعبة مينا زيد والمدربة شذا عبد الرزاق. ويشارك لبنان بفريقين، « أ» ويتألف من ميساء بصيبص وأفو ممجوغليان، و«ب» ويتألف من ليز الحاج نقولا وحبيب أنطون بإشراف المدرب فادي كيوان .

فوزان لسلّة بليفرز

خاض رجال Believers – بعبدا مباراتين وديتين ضد فريق LG بيروت وفاز عليه بنتيجة 82-67، وسجل اللاعب المخضرم تايغر سليمان 29 نقطة. وفي مباراته الثانية، فاز Believers على الرياضي – بعبدا في المباراة الافتتاحية بنتيجة 78-76.

فوز ساتيليتي في كرة الماء

فاز نادي الساتيليتي على هوليداي بيتش 20-15 في حوض هوليداي ضمن مرحلة الذهاب من بطولة لبنان لكرة الماء. وسجل للخاسر ريان شهوان (7 إصابات) ومارك ابيض (2) ونيكولا سعادة (2) وعمر ابي نادر (1) وفيكتور سالم (1) وشادي ضاهر (1) ووليم سكاف (1)، وللفائز سيفاك دمرجيان (6 إصابات) ونديم غطاس (6) وسمير مشنتف (4) وانطوني مطر (1) واليو حداد (1) وسرج هرموش (1) وروي احوش (1).

تصفيات أمم أوروبا 2012

واصلت فرنسا مسلسل نتائجها الكارثية بسقوطها أمام ضيفتها بيلاروسيا في الوقت الذي حققت فيه المنتخبات الكبرى الانتصار، في انطلاق التصفيات المؤهلة الى نهائيات أمم أوروبا 2012 في أوكرانيا وبولونيا

الكبار يحقّقون الانتصار وفرنسا تغرّد خارج السرب

عادت ألمانيا بفوز مقنع من أرض ضيفتها بلجيكا 1-0، سجله ميروسلاف كلوزه بعد تمريرة رائعة من توماس مولر (50)، في الجولة الأولى من تصفيات المجموعة الأولى المؤهلة الى يورو 2012 في أوكرانيا وبولونيا. وكانت ألمانيا الطرف الأفضل طيلة فترات اللقاء، فيما اعتمدت بلجيكا على الدفاع واستطاعت الوصول الى مرمى ألمانيا، وخصوصاً في الشوط الأول. إلا أن الحارس مانويل نوير كان بالمرصاد لجميع التسديدات.

> سجل فيا هدفه الـ 44 معادلا رقم راوول القياسي مع إسبانيا

واستهل المدرب الهولندي الفذّ غوس هيدينك انطلاقته مع المنتخب التركي بفوز جيد على مضيفه الكازخستاني 3-0. وسجل اردا توران (24) وحميد التينتوب (26) ونهاد قهوجي (76) أهداف المباراة ليمنحوا بلادهم التي وصلت الى نصف نهائي النسخة الماضية عام 2008 قبل أن تخسر أمام المانيا 2-3، ثلاث نقاط هامة ومدربهم الجديد هيدينك بداية مشجعة على الصعيد الرسمي.

وفي المجموعة الثانية، عاد المنتخب الروسي من اندورا بالنقاط الثلاث بعد فوزه على مضيفه المتواضع 2-0.

إيسيان يطلب «إجازة» من منتخب غانا

أشار الصربي ميلوفان رايفاتش مدرب غانا الى أن لاعب الوسط مايكل ايسيان سيبتعد عن المنتخب الوطني بعدما طلب وقتاً للراحة لتعزيز مكانه في فريقه تشلسي الانكليزي بعد غياب طويل بسبب الإصابة. وتعرّض ايسيان الذي غاب عن كأس العالم في جنوب أفريقيا لإصابتين خطرتين عندما كان في صفوف منتخب غانا، وهو خاض 50 مباراة دولية.

وتدين روسيا بفوزها الى بافل بوغربنياك الذي افتتح التسجيل في الدقيقة 14 بعدما وصلته الكرة من اندري ارشافين، ثم أضاف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة 65 ليهدي المدرب الهولندي ديك ادفوكات فوزه الرسمي الأول مع الروس الذين تغلبوا في مباراتهم الأولى بقيادته على بلغاريا 1-0 في مباراة ودية الشهر الماضي.

وتسلّم ادفوكات تدريب المنتخب الروسي خلفاً لمواطنه غوس هيدينك الذي كان قد قاده الى نصف نهائي النسخة الماضية عام 2008.

وخسرت أرمينيا أمام ضيفتها جمهورية إيرلندا 0-1. وسجل كيث فاهي (77) هدف المباراة الوحيد.

وفازت سلوفاكيا على ضيفتها مقدونيا 1-0، سجله هولوسكو (90).

وفي المجموعة الثالثة، خرجت إيطاليا من عنق الزجاجة في المباراة الرسمية الأولى بقيادة تشيزاري براندييللي بعدما قلبت تأخرها 0-1 في الشوط الأول أمام مضيفتها استونيا الى فوز 2-1، سجلها سيرجيو زينجوف من متابعة من داخل منطقة الجزاء (31) لأستونيا وأنطونيو كاسانو (60) وليوناردو بونوتشي (63) لإيطاليا.

وتغلبت صربيا على جزر فارو 3-0، سجلها دانكو لازوفيتش (14) وديان ستانكوفيتش (18) ونيكولا زيغيتش (90) في أول مشاركة لها في تصفيات كأس أوروبا بعد استقلالها.

وكانت صربيا قد شاركت في تصفيات النسختين السابقتين تحت تسمية صربيا ومونتينيغرو، وخسرت سلوفينيا أمام ضيفتها إيرلندا الشمالية 0-1، سجله إيفانس (70).

وفي المجموعة الرابعة، سقطت فرنسا أمام ضيفتها بيلاروسيا 0-1، سجله كيزلياك (86) في المباراة الرسمية الأولى لمدرب «الديوك» لوران بلان.

وتغلبت البوسنة والهرسك على مضيفتها لوكسمبور 3-0، سجلها ايبرسيتش (6) وبانيتش (12) وأدين دزيكو (16).

وتعادلت رومانيا وضيفتها ألبانيا 1-1، سجلهما ستانكو (80) لرومانيا وموزاكا (86) لألبانيا.

وفي المجموعة الخامسة، سحقت هولندا ضيفتها سان مارينو 5-0،

كرة المضرب

دافيدنكو آخر ضحايا فلاشينغ ميدوز

تابع السويسري روجيه فيدرر المصنف ثانياً مسيرته الناجحة في الآونة الأخيرة، عندما تأهل إلى الدور الثالث من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الأربع الكبرى، والبالغ مجموع جوائزها 22,7 مليون دولار، بفوزه السهل على الألماني اندرياس بيك 6-3 و6-4 و6-3 على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

ويلتقي فيدرر الساعي إلى بلوغ النهائي السابع له على التوالي في الولايات المتحدة في الدور المقبل مع الفرنسي بول هنري ماتيو، الفائز على مواطنه غييوم روفان 7-6 و6-4 و6-3.

وتأهل إلى الدور عينه، الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثالثاً بفوزه على الألماني فيليب بيتشنر 7-5 و6-3 و7-6. ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع الأميركي جيمس بلايك الفائز على الكندي بيتر بولانسكي 7-6 و6-3 و6-2 و6-4.

بدوره، تخطى السويدي روبن سودرلينغ المصنف خامساً الأميركي تايلور دنت 6-2 و6-2 و6-4، ليلتقي في الدور المقبل مع الهولندي تيمو دي باكر، الفائز على الكرواتي ايفان دوديغ 7-6 و6-2 و6-3 و6-3 ثم بالانسحاب.

وفي أبرز المفاجآت، سقط الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف سادساً أمام الفرنسي ريشار غاسكيه 6-3 و6-4 و6-2. وخسر الكرواتي مارين سيليتش أمام الياباني كي نيشيكوري 5-7 و7-6 و6-3 و7-6 و6-1.

على البرازيلي توماس بيلوتشي 7-6 و4-6 و5-7 و6-4 و7-6.

ولدى السيدات، تأهلت الصربية ييلينا يانكوفيتش المصنفة رابعة إلى الدور الثالث، إثر فوزها على الكرواتية مريانا لوتشيتش 6-4 و6-3 و6-2. وتلتقي يانكوفيتش في الدور المقبل مع الإستونية كايا كانيبي، التي تغلبت على الأوزبكية اكغول أمانموراد وفا 6-2 و6-4.

وبلغت الروسية ماريا شارابوفا الدور عينه بفوزها على التشيكية ايفيتا بينيسوفا 6-1 و6-2، لتقترب من فرض مواجهة نارية مع الدنماركية كارلوين فوزنياكي، المصنفة أولى في الدور الرابع. فيما فاجأت الصينية بنغ شاوي البولونية أنييسكا رادفانسكا التاسعة عندما تغلبت عليها 6-2 و6-1 و6-4.

وفي باقي النتائج، فازت الرومانية الكسندرا دولغيرو على السويدية صوفيا ارفيدسون 7-6 و6-1، والروسية ماريا كيريلينكو على النمسوية ايفونه موسبورغر 6-4 و7-5 و6-0، والألمانية اندريا بيتكوفيتش على الأميركية بيتاني ماتيك ساندز 6-3 و6-3 و7-5.

جراحة لسيرينا ولياماس

كشفت نجمة التنس الأميركية سيرينا ولياماس المصنفة أولى عالمياً، عن أنها خضعت لعملية جراحية لعلاج تمزق وتر بالقرب من إصبع القدم الكبير لتجنب المعاناة من مشكلة في قدمها مدى الحياة.

وتغيب سيرينا عن منافسات بطولة أميركا المفتوحة حالياً، حيث إنها لا تزال في فترة التعافي من الجراحة.

وصرّحت ولياماس لصحيفة «يو آس آي توداي» بأنها ما زالت لا تعرف كيف أصيبت بجرح في إصبع قدمها عندما كانت في مطعم بمدينة ميونيخ في ألمانيا، عقب فوزها بلقب بطولة ويمبلدون، لكن يبدو أنها أصيبت من قطعة زجاج مكسورة على الأرض. ولم تكشف ولياماس عن موعد عودتها إلى الملاعب، علماً بأنها شاركت في ست بطولات فقط خلال هذا الموسم وتوّجت باللقب في بطولتي أوستراليا المفتوحة وويمبلدون.

لم تكشف سيرينا ولياماس عن موعد عودتها إلى الملاعب

ماسا «غشّ» في انطلاقه

فتح الاتحاد الدولي لرياضة السيارات تحقيقاً في انطلاق البرازيلي فيليبي ماسا سائق فيراري انطلاقاً خاطئاً خلال سباق جائزة بلجيكا الكبرى في بطولة العالم للفورمولا 1، من دون أن يستطيع مسؤولو السباق أو الفرق المنافسة ملاحظة ذلك. لكن متحدثة باسم «فيا» قالت إن حرمان ماسا المركز الرابع الذي احتله على حلبة «سبا فرانكورشان» أمر غير وارد. وأظهرت لقطات فيديو التقطها مشجعون وبُثّت على «الإنترنت» بعد السباق أن سيارة ماسا كانت متقدمة عن خط انطلاقه بمسافة غير بسيطة، وكان من المفترض وجودها خلف الخط، ولو لوحظ هذا الأمر، لواجه ماسا الذي بدأ السباق من المركز السادس عقوبة.

لاعبو ألمانيا يهنّئون زميلهم كلوزه بهدفه (فرانك أوغستين ـ أ ب)

سجلها ديرك كويت (16 من ركلة جزاء) وكلاس يان هونتيلار (38 و48 و67) وورود فان نيستلروي (89).
كذلك فازت السويد على ضيفتها المجر 2-0، سجلهما ويرنبلوم (51 و73).
وفاز منتخب مولدافيا على ضيفه الفنلندي 2-0، وسجل ألكسندر سوفوروف (69) وأنتولي دوروس (74) هدفي المباراة التي شهدت طرد مدافع فنلندا سامي هيبيا (36).
وفي المجموعة السادسة، تغلبت كرواتيا على مضيفتها لاتفيا 3-0، سجلها ملادن بتريتش (43) وإيفيكا أوليتش (51) وداريو سرنا (82).
وتعادلت اليونان أمام مضيفتها جورجيا 1-1، سجلهما دفاليشفيلي (3) لجورجيا وسبيروبولوس (71) لليونان.
وفي المجموعة السابعة، سحقت إنكلترا ضيفتها بلغاريا 4-0، سجلها جيرماين ديفو (4 و61 و86) وجونسون (83).
وفازت مونتينيغرو على ضيفتها ويلز 1-0، سجله ميركو فوسينيتش (30).
وفي المجموعة الثامنة، تغلبت النروج على مضيفتها إيسلندا 2-1، سجلها هيلغوسون (36) لإيسلندا وهانغيلاند (59) وعبد اللاوي (75) للنروج.
وفي المجموعة التاسعة، لم تجد إسبانيا بطلة العالم وأوروبا أي صعوبة في التغلب على مضيفتها ليشتنشتاين 4-0، سجلها فيرناندو توريس (18 و54) ودافيد فيا (26) ودافيد سيلفا (62).
وتعادلت ليتوانيا وضيفتها اسكوتلندا 0-0.

مباريات ودية

إيران × الصين 2-0
سويسرا × أوستراليا 0-0.
(الأخبار، أ ف ب)

ملاعب أوروبا

فيرغيسون يرشّح ميليتو لنيل الكرة الذهبية

دييغو ميليتو (أ ب)

رشّح «السير» الاسكوتلندي إليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد وصيف الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، الأرجنتيني دييغو ميليتو مهاجم إنتر ميلانو بطل إيطاليا ومسابقة دوري أبطال أوروبا لنيل الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة سنوياً لأفضل لاعب في العالم.

> سيكون سنايدر المنافس الأساسي لميليتو على الجائزة

ورأى فيرغيسون الذي خرج فريقه من النسخة الأخيرة لدوري الأبطال أمام بايرن ميونيخ الألماني، أن ميليتو هو المرشح الأقوى للحصول على هذه الجائزة المرموقة بفضل مستواه الرائع في المسابقة الأوروبية الأم، وخصوصاً عندما سجل هدفي الفوز لإنتر في المباراة النهائية ضد الفريق البافاري.
وقال المدرب المحنّك على هامش مشاركته في مؤتمر للمدربين يعقده الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» في سويسرا: «أعتقد أن ميليتو سيحرز الكرة الذهبية؛ لأنه قدّم بطولة أوروبية رائعة، وكان حاسماً في المباراة النهائية، لذا فإن حظوظه تبدو مرتفعة لنيل هذا الشرف».
وسيُعلَن الفائز بالكرة الذهبية في كانون الأول المقبل، حيث سيكون ميليتو على رأس لائحة المرشحين، ويتوقّع أن يلقى منافسة قوية من زميله في إنتر ميلانو الهولندي ويسلي سنايدر الذي أدى دوراً قوياً في الثلاثية التاريخية (الدوري والكأس المحليين ودوري الأبطال) التي حققها الفريق اللومباردي في الموسم الماضي، إضافة إلى قيادته منتخب بلاده الى المباراة النهائية في مونديال جنوب أفريقيا 2010، التي خسرها «البرتقاليون» أمام إسبانيا بهدف أندريس إينييستا.

أصداء عالمية

لجنة «الفيفا» تنهي زيارتها لإسبانيا والبرتغال

أنهت لجنة الاتحاد الدولي لكرة القدم زيارة التفتيش التي استغرقت أربعة أيام في إسبانيا والبرتغال، اللتين قدمتا ملفاً مشتركاً لاستضافة كأس العالم 2018 أو 2022. وقد توقفت اللجنة التي تتألف من ستة أعضاء ويرأسها هارولد ماين نيكولز في مدريد وبرشلونة وبورتو ولشبونة، حيث تفقدت ملعبي «سانتياغو برنابيو» و«كامب نو» و«استاد دراغاو» و«استاد لا لوز» على التوالي.
وقال ميغيل آنخيل لوبيز، المدير المسؤول عن طلب الترشح: «لدينا ملاعب عالمية المستوى، والكثير من الخبرة، ورغبة حقيقية في استضافة كأس العالم. إننا مستعدون تماماً.»

فرانكو يعتزل اللعب مع منتخب المكسيك

أنهى المهاجم غييرمو فرانكو الذي لم ينضم إلى أي فريق منذ أن ترك وست هام يونايتد الإنكليزي في أيار الماضي، اعتزاله اللعب مع منتخب المكسيك لكرة القدم.
وقال فرانكو الأرجنتيني المولد، الذي شارك مع المكسيك في نهائيات كأس العالم 2006 و2010 بعد حصوله على جنسيته إن الوقت حان لإفساح الطريق أمام اللاعبين الشبان للعب مع المنتخب. وأضاف فرانكو (33 عاماً) لإذاعة «أسير» المكسيكية: «أرى أن الفترة التي لعبت فيها مع المنتخب الوطني وصلت إلى نهايتها مع احترامي لحقيقة أن هناك جيلاً جيداً من اللاعبين الشبان بوسعهم أن يحلوا محلي».

كابيللو: «تحولت من إله إلى وحش»

اعترف الإيطالي فابيو كابيللو مدرب منتخب إنكلترا لكرة القدم بأنه تحوّل من «إله إلى وحش» بعد خروج منتخب «الأسود الثلاثة» من الدور الثاني لكأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، بخسارته القاسية أمام نظيره الألماني 4.1، لكن الاتحاد الإنكليزي جدد الثقة به حتى نهاية عقده عام 2012.
وقال كابيللو في مؤتمر صحافي سبق مباراة إنكلترا وبلغاريا في تصفيات كأس اوروبا 2012: «أنتم تخلقون الإله، وأنتم تخلقون الوحش، أليس كذلك؟». وأضاف: «هذا هو فريقي. خسرنا مرة واحدة في كأس العالم، أمام ألمانيا بعد خطأ فاضح من الحكم. لا أحد يتذكر ذلك. بعدها تغيّرت الآراء تجاهي، لكن لا مشكلة لدي، بإمكاني التعايش مع ذلك».

«ماراكانا» مغلق بسبب أعمال الترميم

أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أن ملعب «ماراكانا» الشهير في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية الذي سيستضيف مباريات مونديال 2014، سيُغلَق بدءاً من 8 أيلول الحالي حتى عام 2012 بسبب أعمال الترميم. وتبلغ كلفة أعمال ترميم الملعب الذي احتفل بالذكرى الستين لبنائه 400 مليون دولار أميركي (نحو 312 مليون يورو).
ويستضيف ماراكانا بصفته الحالية غداً آخر مباراة ستقام ضمن الدوري المحلي بين فلامنغو وسانتوس.

الأخبار al-akhbar
السبت 4 أيلول 2010 العدد 1210

أنسي الحاج

باطنيّـــات

مرايا للجميع

لم أقرأ بعد رواية «مرايا لها» لسمر يزبك. قرأتُ مقابلة عناية جابر معها في «السفير». استوقفني توجيه عناية، بحسّها المرهف وعمق التقاطها، الأنظار إلى مواضع معيّنة في الرواية لا تُشوّق لمطالعتها فحسب، بل تُحمّس المؤلّفين للخوض في مثل هذه القضايا. العلاقة، مثلاً، مع الطائفة، ومع نظرة الآخرين إلى الطائفة، ومع نظرة ابن الطائفة إلى نفسه وإلى العالم. تتحدّث سمر يزبك عن العلويّين. ويبدو خلال المقابلة ومن أجوبة الروائيّة أن التجربة المسرودة مفعمة بالمعاناة. مجرّد الدخول من أبواب مرصودة كهذه تحدٍّ ومغامرة، حقلُ ألغام وألغاز بكر يتطلّع إلى مَن يجرؤ على اقتحامه.

الأقليّات العرقيّة والمذهبيّة والطائفيّة والسلوكيّة تطوي صدورها مقهورة على تجارب من السهل أن يكوّن المرء فكرةً عن مركّباتها وآلامها وكوابيسها. لقد تجاسر القلم، والقلم النسائي تخصيصاً، على المحظور الجنسي، ولم يتجاسر على الخوض في بحار الباطنيّات.

بالأمس تلقّفتُ من السوق كتاباً لندى عبد الصمد عن يهود وادي أبو جميل اللبنانيين وطالعته بنَهَم ورهبة: النهم لأنّه يشرّع الأبواب على عالمٍ مكتوم ومحصّن، والرهبة لأنّه أعادني بالذاكرة إلى عهد الصبا، يوم حملني شيطان الفضول على النزول إلى ذلك الحيّ البيروتي الضيّق وسط بيروت، بحثاً عن وجوه أولئك الذين نسمع عنهم ولا نراهم، ونتعلّم ديننا بعد دينهم، وترتبط بُنى خيالاتنا بأساطيرهم، ونُعجب بهم ونخافهم، ونصدّقهم وبالأكثر نكذّبهم، ونحار وتضيق صدورنا بعبقريّة احتكارهم لدور الضحيّة، ونتساءل: لماذا هم في «غيتو»، وكيف يعيشون، وما هي حوانيتهم، وما هو كنيسهم، وكيف تتمشّى صباياهم في الطريق؟ لا أزال أذكر القشعريرة التي عَرَتني وأنا أسير كاللصّ بمحاذاة المعبد، وبالكاد أتجرّأ على استراق نظرةٍ إليه وكأنّي أرتكب اعتداء، وكيف خرجتُ من مضيق الوادي، وكان ذلك في مطلع ستّينات القرن العشرين، باكتشافٍ أذهلني، وهو أن ردّ فعلي كان خليطاً من انفطار القلب لمشهد هذا «العزل» أو ذلك «الانعزال»، ومن الارتياح النفسي لكون أقليّة من الناس استطاعت منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة أن تحافظ على خصوصيّتها. لكن أشدّ ما أحبطني بعد تلك الجولة الراجفة شعوري بأنّي فتحتُ باباً مرصوداً ودخلتُ إلى أرضٍ مغلقة وخرجت من بابٍ مرصودٍ وقد ازداد المغلق في رأسي انغلاقاً.

الباطنيّات والأقليّات والهامشيّات تغدو، في ظروف معيّنة، متناً وجوهراً. لقد اعتدنا البحث عن حقائق هذه العوالم في مؤلّفات أجنبيّة، على الأغلب مهرّبة تهريباً إلى بلادنا. نظرة الآخر مهمّة، وقد تُعلّمنا عن أنفسنا أكثر ممّا تُعلّمنا أنفسنا، لكنّنا في شوقٍ وفي حاجة إلى معرفة معاناتنا نحن مع محيطنا وتربيتنا ومعزولينا وعازلينا وأشباحنا وعصبيّاتنا. ومع مسبّبات كوننا ما نحن اليوم، وبصفاء وصدق ودون استفزاز ولا «استشراق» ولا إكزيبيسيونيّة ترويجيّة. والرواية، وسائر السرديّات، هي الأكثر أهليّة لاستنطاق هذه الأغوار واستضافة تفصيلاتها.

أُطلقُ هذه الأمنية بلا أوهام، نظراً لرسوخ الخوف. وكلّنا نعذر مَن لا يجرؤ. ولكن يمكن الحديث عن أخطر الموضوعات وأكثرها حراجة من دون جرح المشاعر أو الإساءة. لا أحد يطلب من الدرزي أن يتخلّى عن تهذيبه ورفعته ولا أن يخون مبادئه ومعتقداته إذا كتب عن عادات بيئته وتقاليدها وعن تنازع محتمل لدى بعض الجيل الجديد بين تربيته ومحيطه وبين نداء الحداثة، ولا إذا كتب عن هواجسه كأقليّة بين أكثريّات تزداد تضخّماً، أو مرارته عندما يقارن بين سؤدد ماضي السلطة الدرزيّة في لبنان وحاضرها. الأمر نفسه بالنسبة إلى الشيعي، شيعي الإسلام وشيعي الشيوعيّة وشيعي التيه. وإلى الماروني، ماروني الريف وماروني العلم وماروني المظاهر وماروني الخوف، ماروني الجهر وماروني الكبت، الماروني الذي كان جدّه سنيّاً أو شيعيّاً أو درزيّاً أو من عمق أعماق الجزيرة العربيّة، الماروني الذي يدفع وسيظلّ يدفع ضريبة تربّعه عقوداً على حكم لم يهنأ به من الموارنة غير حفنة وصوليين، ولم يستطع ولا لحظة أن يمنح الماروني العادي سلامه النفسي في تعايشه مع الطوائف الأخرى. والقبطي. والأرثوذكسي. والروم الكاثوليك. والبروتستانتي. والإسماعيلي. والبهائي. والغجري أو البدوي. والأرمني والآشوري والسرياني والكلداني. والغريب، خصوصاً هذا، بين هؤلاء. قبل أن نهدم الجدران بين طائفة وأخرى فلنبدأ بفتح الكوى في الجدران التي بين الواحد وذاته، وبين ذاته وبين التنفّس. لا لنجلد ذاتنا ولا لنعظّمها بل لنوجد تراثاً من الإنسانيّات الدافئة محلّ الجهل العدواني المتبادل.

ما يفزعنا لدى الآخر يمكن، بالكيمياء الأدبيّة والفنيّة، أن يتحوّل إلى مصدر حبّ. هذا ما تفعله السينما حين تسلّط مصابيحها على المجاهل والمجهولين فنمسي على إعجاب بما كان يخيفنا، ونكتشف أن ما كنّا نحسبه غريباً مستهجناً قد يكون أقرب إلينا من أنفسنا.

والشيء بالشيء: تجربة التعصّب الطائفي والمذهبي معالجَة في العديد من الكتب، ولكنها في الأغلب تجربة المعاناة من تعصّب الآخرين. أتمنّى أن أطالع قصّة أو مسرحيّة أو مذكّرات أو سيرة ذاتيّة أو مقالة يتحدّث فيها كاتبها عن تعصّبه، عن تعصّبه هو، بكل شفافية، بالعِقَد والموروثات والأحقاد والاشتهاءات الدمويّة التي سمعنا أو شاهدنا انفجاراتها الواقعيّة تُلطّخ تاريخنا وشوارعنا ونفوسنا منذ دهور ولا تزال. حرّكت القضيّة الفلسطينيّة كثيرين بيننا شعراً وقصّة وغناءً وسينما وتشكيلاً وصحافة، وعجزت أزماتنا الوجوديّة الأشدّ تجذّراً فينا والأكثر تحكّماً بتصرّفاتنا عن إلهامنا عملاً واحداً خالداً. ولا نزال ندفع ثمن الميراث الملعون كلّما أطلّ جيلٌ وحمله استهزاء القَدَر على البدء من جديد: بدء الحياة وبدء الموت.

«بيت»

بين يديّ العدد الأول من مجلة «بيت» الفصليّة الصادرة عن بيت الشعر العراقي، دسمة أنيقة تغلي بالقلق والتطلُّع. يقول أدونيس في كلمته التقديميّة: «القصيدة بصيرة (...) النصّ الشعريّ الذي لا يحتاج في قراءته إلى تأويل إنما هو نصٌّ فارغ. فالقصيدة التي تُفْهَم دون أيّة حاجة إلى التأمّل والمساءلة، لا تكون أكثر من قشّ لغويّ».

استوقفتني افتتاحية رئيس التحرير أحمد عبد الحسين، وأدهشتني مقاطع فيها يأتي مقالي السابق هنا في سياقها تماماً، وأسمح لنفسي ببعض الاستشهادات منها، رغم أن مدار مقاله هو عن الشعر، ولكن المصادفة تشاء ما قد لا يكون في حسبان الإرادة. يقول: «لسنا بارعين في التكلُّم مع أنفسنا، لهذا يخاف واحدنا الاختلاء بنفسه، لأن ذاته ستُشْكِلُ عليه، ولأنه يخشى أن تظهر على غير الهيئة التي يؤمِّل هو أن يراها بها (...) لم نلتقِ بذواتنا من قبل (...) في سياستنا، كما في ثقافتنا، لم نلتقِ على الحقيقة بأنفسنا ولا بالآخر على حدّ سواء، فلم نخاطبهما ولم نتوجّه إليهما، وإنّما شُبِّهَ لنا. ألهذا نعتني بالشعر؟ ألأنَّ الشعر يوفّر لنا خطاباً لا يجرح نرجسيّة تصوّرنا عن هوية صمديّة، ولا يضطرنا إلى مفارقة بيت الذات المتوهّم لمخاطبة آخر؟ ألهذا نحن أمّة شاعرة؟».

سؤال خطير، يشكّل مدخلاً إلى محاكمة للذات العربيّة على مدى التاريخ قبل أن يكون مجرّد محاكمة للشعر التقليدي و«لشعرٍ هو تنويمة الإنسان لوعيه كي يغطّ في سباتٍ عميق». شخصيّاً، لا يخامرني شكّ بأن العرب مارسوا الشعر، في الأعمّ الأغلب، هرباً من الذات ومن الآخر معاً، أي هرباً من الحقيقة. والمأساة أنّهم لم يستطيعوا أن يحقّقوا من هذا الهرب إلّا ما يشبه تدخين النراجيل، تحشيشةً من هنا وتحشيشة من هناك، ولم يبنوا عوالمَ متماسكة بأركانها وفروعها، لغةً وروحاً. ولا يُهوّن من المشكلة أن نحتمي بشُهُب كأبي نواس والمتنبي.

لماذا نعوّل على السرديّات والرواية للدخول إلى ذواتنا وإلى ذات الآخر ولا نعوّل على الشعر؟ لأنّ الشعر الحديث اقتحم هذا الطريق بصورة عفويّة واقتحامه هذا هو، في الواقع، أحد أسباب الحذر منه والهياج عليه واعتباره هجيناً ثقيل الوطأة. إن دعوتنا الرواية والسرديّات لسبر أغوار الذات الفرديّة والاجتماعيّة سبراً شاملاً ليست بسبب تقصير الشعر عن الاضطلاع بهذا الدور، بل لأن هذا الدور أشبه ما يكون بالرسالة، والشعر كما يقول أدونيس في كلمته ذاتها، «لا يقدّم رسالة وإنما يقدّم رؤية. الرسالة شأن آخر يقوم به كلام آخر». هذا الكلام الآخر هو ما نعنيه بالسرديّات. ما يَبْسطه بلزاك وستندال وديكنز ودوستيوفسكي وتولستوي وزولا وفولكنر وكافكا وسيلين وجونيه وسارتر وبيكيت ويونيسكو في سرديّاتهم ومسرحهم، وما سبقهم إليه روسّو ودوساد، ليس من مهام الشعر. الشعر ذروة الاستخلاص، روحه البرق وبرقه لسانه، الرواية مسرحٌ مفتوح لمختلف العوالم، مزيجٌ من الثرثرة والغناء، من المفاجآت وتسخير العلوم، إنها إبحار من شاطئ بيّن نحو آفاق مجهولة وقد يصل البحّار إلى مرافئ لم يعلم بها. الشعرُ ولادة والروايةُ تشريح. الشعرُ معرفة دون برهان، الروايةُ مختبر. الرواية حلبةُ مصارعة ومرتَفَعُ انتحار، معرض طبائع من القدّيس إلى العادي إلى المجرم. الشعر محكّ ذاته، الروايةُ محكّ علوم الحياة والمجتمع والعادات والتقاليد والأمراض والخَلَاصات. الرواية محكّ الكتابة ومحكّ الذكاء الذهني والذكاء النفسي. الرواية هي الملحمة الحديثة.

وكفى مقارنة فهي أقربُ إلى عَبَث يرغي. الأنواع الفنيّة تتلاقى جميعاً عند نقطة مشتركة هي الشعر. الشِّعْريّة، الشاعريّة، الشعر، لا فرق. هنالك حيث يدُ الإنسان تصبحُ يدَ اللّه.

تحيّةً إلى المجلّة الجديدة، العراقُ الخلّاق يعلّمنا كلّ لحظة كيف يُماتُ الموت.